الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة 8 مـــاي 1945قالمة

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم: التاريخ

الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر مابين الحربين العالميتين (1919-1939م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:

- فاطمة مرواني
- أماني عوامري

إشراف الأستاذ:

د/ السبتي بن شعبان

لجنة المناقشة

الاسم و اللقب	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
د/السبتي بن شعبان	استاذ مساعد(ا)	مشرفًا	جامعة 08ماي 1945قالمة
د/ياسر فركوس	استاذ محاضر(ب)	رئيسا	جامعة 08ماي 1945قالمة
د/عبد الكريم قرين	استاذ محاضر (ب)	عضوا مناقشا	جامعة 08ماي 1945قالمة

السنة الجامعية:2019-2020

الاهداء

أهدي ثمرة هذا العمل

إلى نبي الرحمة ونور العالمين...إلى سيدنا محمد خاتم المرسلين إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله.

إلى نبع الحنان مثال الصبر والتضحية إلى من كانت سندا لي في مشواري الدراسي والتي لم تبخل علي بالنصح والتوجيه أمي الحبيبة الغالية.

إلى سندي وقدوتي في هذه الحياة ومن أجمل اسمه بكل افتخار...أبي العزيز.

إلى من بوجودهم أكون أنا...،ويكون لحياتي معنى أختاي إلهام ومريم.

إلى البراعم أبناء أختاي:ألين،محمد عبد الرحيم،أحمد،سجى.

إلى كل صديقاتي وزميلاتي:بثينة،هاجر،حنان،عفاف ونورة وفي مقدمتهم فاطمة مرواني التي كانت رفيقتي في إنجاز هذا العمل.

أمـــــــــاني

الإهداء

الحمد لله رب العالمين والصلاة على نبينا وعلى آله وصحبه الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهداءها وتقديمها إلى التي حملتني وهن على وهن وقاست وتألمت لألمي والتي رعتني بحنانها.

ـــــــــــ إلى أمي الحبيبة ـــــــــــ

إلى الذي عمل وكد وجد وتعب حتى وصلت إلى هدفي إلى العزيز الذي لا يبخل علي إلى الذي علمني خصالا اعتز بها.

ـــــــــــ إلى أبي الغالي ـــــــــــ

إلى من عجزت الكلمات عن مدحهم إلى إخوتي محمد وتوأمي عماد و أختي الصغيرة شهيناز وإلى زوجة أخي نور الهدى،ولا أنسى بالذكر إلى عمي مراد الذي طالما كان المشجع والسند لي وإلى رفيقات مشواري الدراسي عائشة ولبنـــــى،أمنة،وداد،عفاف وحنان وفي مقدمتهم أماني عوامري التي كانت رفيقتي في إنجاز هذا العمل.

فاطمـــــــــــــة

شكر وتقدير

قال تعالى:«لإن شَكرتُم لأُزيدنكمٌ» صدق الله العظيم.

نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل في ظل هذه الظروف الصعبة التي نمر بها حمد يليق بجلاله وعظمته،فالحمد والشكر لله الواحد أولا وأخيرا.

وعملا بقوله-صلى الله عليه وسلم-«مَنْ لا يشْكُر الناسَ،لاَ يشكرِ الله عَز وجلَ».

نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف بن شعبان السبتي على حسن إشرافه وتوجيهاته القيمة التي قدمها لنا.

إلى جميع الأساتذة عبر جميع مراحل الدراسة دون نسيان معروف كل من ساندنا من قريب أو بعيد وساهم في إثراء بحثنا.

إلى كل هؤلاء شكرًا.

قائمة المختصرات :

✓ بالعربية:

ح ش ج	حزب الشعب الجزائري
ح ع1	الحرب العالمية الأولى
ج	الجزء
ط	الطبعة
مج	المجلد
تر	ترجمة
تح	تحقيق
تق	تقديم
د ب	دون بلد نشر
د ت	دون تاريخ نشر
ص	الصفحة
ص ص	صفحات متتابعة
ع	العدد
مر	مراجعة

✓ بالفرنسية :

PPA	Parti du peuple Algérien
ANEP	Entreprise nationale de communication d édition et publicité.

المقدمـــــــــــــة

المقدمة

منذ أن وطأت أقدام الاحتلال الفرنسي بالجزائر سنة 1830م طبقت فيها فرنسا سياسات وأساليب قمعية هدفت من خلالها إلى تثبيت دعائمها وتحقيق مصالحها ولا يكون هذا إلا إذا تم محو شخصية الشعب الجزائري وزعزعة كيانه بفرض الرقابة عليه ومنعه من ممارساته العامة ومعاقبة كل من يخالف ذلك،لكن في ظل هذه الظروف الصعبة ومع مطلع القرن العشرين ظهرت طبقة مثقفة من الجزائريين عملت على نقد وتغيير الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري، وبعد مدة بحثت هذه الطبقة عن الحلول الناجحة لتحسين هذه الأوضاع سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو دينية وفكرية،وفي نفس الوقت هذه الطبقة كانت تنقسم إلى قسمين واحدة ذات طابع سياسي وتشمل الحركة السياسية والأخرى ذات طابع إصلاحي وتشمل الحركة الإصلاحية،فالحركة السياسية عملت على مناهضة فرنسا من خلال تشكيل أحزاب تسمح للجزائريين بإبداءآرائهم والدفاع عن القضايا الخاصة بهم،أما الحركة الإصلاحية فعمدت منذ بداية مشوارها الحفاظ على مقومات الأمة والدين ومحاربة كل مظاهر التخلف والجهل من خلال روادها والوسائل التي اعتمدت عليها،فظهرت من خلال جمعيات تبرز نشاطها،وبالتالي فقد لعبت كل من الحركتين دور كبير خاصة في فترة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية من سنة 1919م إلى 1939م،وذلك لبروز نشاطهم بقوة كبيرة في هذه الفترة.

وتبرز أهمية هذا الموضوع في كونه يعالج مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر، ويسلط الضوء على نشاط الحركتين السياسية والإصلاحية اللتان كانتا المنطلق لدخول المعترك السياسي والإصلاحي بعد فشل المقاومات الشعبية في استرداد الحرية والاستقلال الكامل للبلاد،أما عن الإطار الزماني فهو ينحصر مابين 1919م إلى غاية1939م بداية الحرب العالمية الثانية،فهي تعتبر مرحلة مهمة في مسار النضال السياسي والإصلاحي الجزائري ضد الاستعمار الغاشم الفرنسي.

أسباب اختيار الموضوع:

ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى جملة من الدوافع نلخصها في النقاط التالية:

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر خاصة في الفترة الممتدة مابين سنتي 1919و1939م.
- توسيع الرصيد المعرفي باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية ذات الصلة بالموضوع.
- الرغبة في محاولة معرفة الأسباب التي أدت بالاتجاهات الوطنية إلى تبني مختلف المطالب التي نادت بها.
- إبراز أهم الأحزاب السياسية الجزائرية في الفترة مابين 1919-1939ممع معرفة نشاط كل حزب بالإضافةإلى معرفة دور الحركة الإصلاحية في الجزائر في هذه الفترة
- قلة الدراسات الجامعية التي تهتم بموضوع الحركة السياسية والحركة الإصلاحية في الجزائر معا خاصة في هذه الفترة فجل الدراسات تهتم إما بالجانب السياسي أو الجانب الإصلاحي .

الإشكالية:

إنإشكالية بحثنا هذا ترتكز حول تساؤل محوري مفاده:

إلىأي مدى كان نشاط الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر مابين الحربين العالميتين الأولى والثانية مساعدا في إصلاحأحوال المجتمع وتنمية وعيه من أجل طرد الاستعمار؟

وتندرج تحت الإشكاليةمجموعة من التساؤلات الفرعية منها:

- كيف كانت أوضاع الجزائر بين السياسية والاقتصادية وحتى الاجتماعية قبل وأثناء الحرب العالمية الأولى؟
- ماهي أهم العوامل التي ساهمت في ظهور الحركتين السياسية والإصلاحية ؟

- ماهي أهم التشكيلات السياسية والإصلاحية البارزة أثناء الفترة المحصورة بين الحربين؟وفيما تمثلت مبادئها وأهدافها؟
- كيف كان نشاط أحزاب الحركة السياسية مابين 1919و1939م؟
- فيما تمثل نشاط الحركة الإصلاحية في فترة مابين الحربين العالميتين؟

عرض الخطة:

وللإجابة على الإشكالية انتهجنا خطة تضمنت مقدمة وأربعة فصول وخاتمة،ففي الفصل التمهيدي المعنون بـ:أوضاع الجزائر العامة قبل سنة 1919م فقد تطرقنا فيه إلىالأوضاع التي كانت تسود الجزائر في تلك الفترة سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أما الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان:ماهية الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر وقد تضمن أربعةمباحث،ففي المبحث الأول قد عالج مفهوم السياسة والإصلاح وعرفنا كل منا الحركة السياسية والإصلاحية أما المبحث الثاني فكان للحديث عن أهم العوامل التي أدتإلى ظهور الحركة السياسية والإصلاحية،في حين المبحث الثالث تناولنا فيه أهم رواد الحركة الإصلاحية ،أما المبحث الرابع والأخير في هذا الفصل فتضمن أهداف الحركة الإصلاحية.

أما الفصل الثاني الذي أعطينا له عنوان:نشاط الحركة السياسية في الجزائر مابين 1919-1939م،وقد تضمن أربعة مباحث فالمبحث،فالمبحث الأول تحدثنا فيه عن نجم شمال إفريقيا المؤسس سنة 1926م أما المبحث الثاني فتناولنا فيه تأسيسفيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين سنة 1927م ودورها في الحركة السياسية،والمبحث الثالث اختص بنشاط الحزب الشيوعي الجزائري،في حين المبحث الرابع فخصص لنشاط حزب الشعب الجزائري 1937م.أما الفصل الثالث المعنون بنشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر مابين 1919-1939م.الذي اندرج تحته ثلاث مباحث فالمبحث الأول قد قمنا فيه بمعالجة نشاط حركة الأمير خالد،أما المبحث الثاني تطرقنا فيه إلى نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدور الكبير الذي لعبته في الحركةالإصلاحية،المبحث الثالث والأخير فقد

خصصناه لمعالجة المؤتمر الإسلاميالأول سنة 1936موالثاني سنة 1937م ونتائج كل منهما.

أما الخاتمةتضمنت مجموعة من النتائج التي توصلنا اليها من خلال البحث في الموضوع .

المنهج المعتمد:

إن المنهج المعتمد في دراستنا هذه هو المنهج التاريخي الملائم لوصف وسرد أحداث ومعطيات الحركة السياسية والإصلاحية واستعراضها حسب التسلسل الزمني،أما المنهج التاريخي التحليلي وذلك لتحليل المجريات التاريخية وأهداف ومطالب كل حزب سواء في الحركة السياسية أوالإصلاحية وربط الأفكاريبعضهما البعض.

وصف المصادر والمراجع:

لدراسة هذا الموضوع كان علينا الرجوع إلى مجموعة من المصادر والمراجع المختصة لإثراء الموضوع من جوانبه المتعددة،فيما يتعلق بالمصادر فقد رجعنا إلى كتاب محفوظ قداش"تاريخ الحركة الوطنية بجزأيهالأول والثاني "وقد أفادنا في الفصل الثاني بالدرجة الأولى خاصة فيما يتعلق بالحركة السياسية ،بالإضافةإلى كتاب محفوظ قداش ومحمد قنانش "نجم شمال إفريقيا 1926-1937م وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري" وقد أفادنا في معرفة بدايات ونشاط ومطالب النجم كلها وكتاب أخر لنفس المؤلفين السابقين كان بعنوان"حزب الشعب الجزائري 1937-1939م،حيث ساعدنا في معرفة كل مايخص حزب الشعب بالإضافةإلى كتاب محمد الميلي "المؤتمر الإسلامي الجزائري"وقد استفدنا منه في كل مايخص مجريات هذا المؤتمرومذكرات الشيخ خير الدين الذي اعتمدنا عليها فيما يخص جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ,دو أن ننسى اعتمادنا على كتاب أبوالقاسم سعد الله المعنون بالحركة الوطنية الجزائرية بأجزائه الثلاثة الأولى،وقد ساعدنا هذا الكتاب في الحصول على العديد من المعلومات سواء فيما يخص الحركة السياسية أوالإصلاحية ...أما فيما يخص المراجع فقد اعتمدنا على كتاب عمار قليل "ملحمة الجزائر الجديدة"وكتاب مومن العمري"الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال

إفريقياإلى جبهة التحرير الوطني 1926-1954م بالإضافةإلى المجلات والرسائل الجامعية التي ساهمت في شكل كبير في إثراء هذا الموضوع.

صعوبات البحث

يواجه كل باحث جملة من الصعوبات والعراقيل أثناء انجاز دراسته التي تتطلب منه صبرا وإرادة ولعل من أكثر هذه الصعوبات التي واجهتنا الصحي الذي يعيشه عالمنا المتمثل في انتشار" فيروس كوفيد 19"إذأن هذا الأخير عائق أمام :

- غلق الجامعات ومراكز البحث ومختلف المكتبات مما تسبب في شح المادة العلمية الخاصة بموضوعنا.
- نرجو أن نكون قد وفقنا في انجاز هذا العمل المتواضع لتقديمه في المستوى الذي يليق به.

الفصل التمهيدي:أوضاع الجزائر العامة قبل سنة 1919م.

أولا:الوضع السياسي.

ثانيا:الوضع الاقتصادي.

ثالثا:الوضع الاجتماعي والثقافي.

الفصل التمهيدي:أوضاع الجزائر العامة قبل سنة1919م.

شهدت الجزائر خلال مطلع القرن العشرين أوضاع متدهورة سياسيا اقتصاديا،اجتماعيا نتيجة للسياسة الاستعمارية المتبعة التي كانت تهدف إلى خلق مثل هذه الأوضاع المزرية ليسهل عليها السيطرة على المجتمع الجزائري،و تحطيم جميع مقوماته،وذلك باء تباع سياسة التجهيل و تجويع الشعب ،وكذا سلب أراضي الجزائريين ونهب خيرات البلاد.

أولا:الوضع السياسي:

والذي سنتحدث فيه عن بعض القرارات والأحداث المهمة التي كان لها الأثر السيئ على المجتمع الجزائري.

1 . قانون التجنيد الإجباري:

لجأت فرنسا مع بداية القرن العشرين إلى تطبيق مشروع للاستفادة من الطاقات البشرية الجزائرية وهو تطبيق قانون التجنيد العسكري على الجزائريين والذي كان صدوره يوم 03فيفري 1912.[1]حيث فرض على الجزائريين بصفتهم رعايا فرنسيين،ومن أجل ذلك استخدمت الإدارة الفرنسية إزاء التجنيد الإجباري العديد من الوسائل كالدعاية والإغراءات المالية حتى تجند أعداد كبيرة منهم،خاصة وأنه في هذه الفترة شاع أمر التطوع الحر في صفوف القوات الفرنسية .[2]

---

[1].الجيلالي صاري و محفوظ قداش: المقاومة السياسية (1900-1954)م.

الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري،تر: عبد القادر بن حراث،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987،ص19.

[2].عمر بن قايد:"محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر".جامعة قاصدي مرباح،ورقلة،ص21.

لم تكن مواقف الجزائريين موحدة إزاء هذا المشروع،فقد وافقت عليه الأقلية ورفضته الأغلبية بمعارضة شديدة لأنهم يرون فيه مساسا بشخصياتهم الاسلامية[1].

فاتخذت ردود الأفعال شكلا عنيفا تمثل في حركة مقاومة ضد التجنيد الإجباري في صفوف الجيش الفرنسي الذي مس العديد من مناطق القطاع القسنطيني،التيطري و القطاع الوهراني[2].كما تظاهر آلاف من الجزائريين في ندرومة واصطدموا مع قوات الأمن باستعمال المسدسات والعصا،وفي هذا قال شارلروبير "إن مشروع الخدمة العسكرية أقلق المدنيين من سكان مدينتي ندرومة وتلمسان"[3]،كما أثارأتباع زاوية السنوسية و قبائل بمنطقة الأوراس و توارق الهقار قاموا بتنظيم هجمات مسلحة ضد القوافل المقلة للمجندين إجباريا،والاستيلاء على أسلحتهم[4].

كما باشر الشباب الجزائريون حملة واسعة تحت عنوان"الخدمة العسكرية مقابل تعويضات"فوجه مستشارون بلديون عريضة للسلطات الفرنسية طالبوها بتخفيض مدة الخدمة العسكرية إلى سنتين،ورفع سن استدعاء المجندين إلى 21 سنة عوضا عن 18 سنة،و إلغاء المنحة[5] .

---

[1].عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002،ص162.

[2].محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال،تر:عبد السلام عزيزي،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010،ص32.

[3].عمر بن قايد،المرجع السابق،ص22.

[4].محمد تقية، المرجع السابق،ص 32.

[5].محفوظ قداش،الجيلالي صاري:الجزائر صمود و مقاومات (1830-1962)م،تر:أوذانية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية،د ب،2012،ص25.

بالنسبة لهم فإن ضريبة الدم تتطلب في المقابل الحقوق و المساواة مع الفرنسيين،إصلاح النظام القمعي و تمثيل جدي و كاف في مجالس الجزائر،وتوزيع عادل للضرائب و تخصيص لموارد الميزانية بين مختلف عناصر السكان و غيرها من المطالب[1].

ومن الشخصيات البارزة التي وقفت ضد التجنيد الإجباري"عمر راسم"و عبد الحميد بن سماية الذي أوضح في اجتماع عام1912م:إن الجزائريين يجب أن يرفضوا الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي وان القتال يجب أن يكون في سبيل الله فقط والشرف والوطن[2].

وهكذا أثار هذا القانون التعسفي سخط الجزائريين و استنكارهم لهذا الاستبداد الجديد حتى أن بعضهم قال:«إن فرنسا إن كانت قد أخذت من أموالنا فلن تستطيع أنتأخذ من أبناءنا»[3].

وعليه كانت نتيجة هذا التجنيد أن شارك أكثر من مائة ألف جزائري في الحرب العالمية الأولى 1914م-1918م[4].

---

[1].الجيلالي صاري ومحفوظ قداش،المقاومة السياسية...، المرجع السابق،ص19.

[2].عمر قايد،المرجع السابق،ص22.

[3].المرجع نفسه،ص22.

[4].عمورة عمار،المرجع السابق،ص162.

2.مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914-1918)م:

اعتبرت الحرب العالمية الأولى مفاجأة للجزائريين وبقية أنحاء العالم من جراء ما استغرقته من الزمن وما أدت إليه من النتائج فلم يتوقع احد أنها ستتواصل أكثر من أربع سنوات و أنها ستجر إلى تحولات جذرية عميقة[1]فاخذتفرنسا في استغلال القوى البشرية الجزائرية فسارعت إلى تجنيدهم وإرسالهم للدفاع عن الأراضي الفرنسية[2].

فبعد إعلان الحرب مباشرة توجه الحاكم العام في الجزائرللجزائريين بخطاب دعا فيه الجزائريين لمساعدة فرنسا حامية الإسلام، وتحدثت كثير من الأصوات الفرنسية عن مشروع التآخي الفرنسي-الإسلامي،وكانت الإدارة الفرنسية قد سعت لإدخالالإصلاحات الطفيفة لإرضاء القياد و البرجوازيين و استغلال رجال الدين الرسميين في توجيه دعايتها[3]لاستمالة الرأي العام بالدعاية الكاذبة والمغريات المالية والضغوط المختلفة مستعينة في ذلك بإذنابها من القياد وشيوخ الطرق الصوفية...[4]،وبتاريخ 07 سبتمبر1916م صدر مرسوم ينص على تجنيد جميع الجزائريين الذين ولوا بعد عام 1890م وعدم السماح لأي شخص أن يحصل على أي إعفاء،وبعد أسبوع صدر مرسوم أخر يقضي بتزويد فرنسا ب17500 عامل جزائري،غير إن معظم الجزائريين قد رفضوا أنيجندوا وأن يخدموا دولة ترفض أن تمنحهم حق التمثيل السياسي[5].

---

[1].أندري برنيانوآخرون:الجزائريين الماضي والحاضر،تر:اسطنبولي رابح ومنصف عاشور،د ط،المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984،ص413.

[2].عمر قايد،المرجع السابق،ص23.

[3].عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)م، د ط،ديوان المطبوعات الجامعية،دب،2014،ص133.

[4].بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر من1830 م إلى 1989م،ج1،دط،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص351.

[5].عمار بوحوش:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص214.

وقد اتهم ضباط شؤون الأهالي والمعمرين والموظفين الاستعماريين بتعنيف الأهالي دون رحمة ووضعهم دائما في مواقع الصدمات في الأراضي المكشوفة،في مجموعات الخطوط الأماميةأثناء معارك الخنادق[1].ففي خريف1916م وقعت مناوشات ومصادمات بين الجزائريين وبين المسئولين الفرنسيين في نواحي خنشلة وبسكرة وباتنة وقامة فرنسا بإرسال وحدات من جيشها إلى هذه المناطق لتأديب المتمردين وأخذهم بالقوة للانخراط في الجيش الفرنسي[2].

عبر كذلك زعماء الأعراش عن رفضهم لسياسة تجنيد أبنائهم فقامت انتفاضة بني شقران 1914م،وثورة الاوراس(1916-1917)م كذلك ثورة التوارق وثورة واحات الصحراء الشرقية... وغيرها[3].

---

[1].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)م، ج1،تر:أمحمد بن بار،دار الأمة،الجزائر،2011،ص121

[2].عمار بوحوش،المرجع السابق،ص214.

[3].عبد الله مقلاتي :المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)م، د ط،ديوان المطبوعات الجامعية،ص ص134-136.

وقد خلفت الحرب نتائج كبرى على الجزائريين في ميادين مختلفة:

-صدور قانون 06 فيفري 1919م الذي يمكن اعتباره أهم قانون في التشريع الجزائري الذي نص على منح المواطنة الفرنسية للجزائريين وتوفير حقوق الأهالي السياسية مع المحافظة على حالتهم الشخصية[1].

-شهدتأزمة حادة في الحياة الاقتصادية الجزائرية التي تميزت بالتدهور المتفاقم حيث أوشكت بنية الجزائر المادية على الانهيار والسقوط،كذلك تأثر المجال الديموغرافي[2].

-جندت ألاف الجزائريين وزجت بهم في المعارك على مختلف الجبهات وأمرت في مرسوم 1916م بتجنيد كافة الجزائريين حيث بلغ المجموع 177800 فردا.

-سخرت758000 عامل جزائري لخدمة مجهودها الحربي في المصانع والمناجم والموانئ.

-استولت على المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية الجزائرية من خلال شرائها بأثمان بخسة مؤجلة الدفع واستغلت المواد الاولية[3].

---

[1].شارل أندري جوليان:إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،تر:المنجي سليم وآخرون،مر:فريد السوداني،الدار التونسية للنشر،تونس،1976 ، ص50.

[2].أندري برنيان وآخرون،المرجع السابق،ص414.

[3].بشير بلاح،المرجع السابق،ص354.

- مجموع الجزائريين المجندين كان 232 ألف جزائري و مقتل نحو 56ألف جزائري وجرح 82 ألف جزائري هذا حسب ما اعترف به الفرنسيون[1].

- الحرمان من الدعم المادي والمعنوي ونقص الرعاية الصحية للمجندين الجزائريين وعدم احترام الدين الإسلامي والاحتفالات المقدسة[2].

-انطلاق النشاط السياسي للحركة الوطنية بعد حيازة الجزائريين مزيدا من الوعي السياسي والاجتماعي بفعل الدعاية الألمانية والتركية المعادية لفرنسا، ومشاركتهم في المعارك واكتسابهم للخبرة بفعل الاحتكاك بمجتمعات جديدة[3].

-كما خلفت الحرب عشرات الآلاف من اليتامى وآلافالأرامل اللاتي تزوجن صغيرات جدا طبقا للعادات المحلية،ناهيك عن إعاقات وتشوهات أصابت المجندينالجزائريين[4].

وفي الأخير يمكن القول أن الحرب قد ألحقت بالجزائر أضرارا وخسائر مادية وبشرية بالغة، لكنها شكلت مناسبة أخرىللتأكيد على رفض الجزائريين للاستعمار بوسائل متعددة.

---

[1].مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر 1954م في الجزائر،دط،دارهومة،الجزائر،ص23.

[2].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية:ج1،المرجع السابق،ص122.

[3].بشير بلاح،المرجع السابق،ص355.

[4].نجادي بوعلام:الجلادون1830-1962م،تر:محمد المعراجي،منشورات ANEP ،دب،2007،ص76.

3.إصلاحات 04 فيفري 1919م:

بعد مشاورات طويلة بين الحاكم العام في الجزائر وبين"جورج كليمنهو"[1]رئيس الحكومة الفرنسية بادرت الحكومة يوم 04 فيفري1919م باتخاذ قرارات سياسية لترضية الجزائريين الذين كانوايناضلون بإصلاحات من جهة ولتعبر لهم من جهة أخرى عن اعترافها بالدور الهام الذي لعبه الشاب الجزائري في تحرير فرنسا من الاحتلال الالماني[2].

وتمثلت أهم قراراته في:

-فتح جميع المجالس البلدية للجزائريين بدون تقرير المساواة في العدد مع الفرنسيين مع تشريك نواب الأهالي البلديين في انتخاب رئيس البلدية واعضاءه[3].

-انه يمكن لجميع الأهالي الحصول على صفة المواطن الفرنسي أي الجنسية الفرنسية وذلك إذا استوفوا أكثر من 10 شروط تعجيزية[4]منها التخلي عن قانون الأحوالالإسلامية ومعرفة اللغة الفرنسية.

---

[1].جورج كليمنهو:(1841-1929)م كان معلما و صحفيا وسياسيا،اسقط"جول فري"في 1906م،أصبح وزيرا للداخلية ورئيسا للوزارة في نوفمبر1917م خلف "جول بنلفيه"رئيسا للوزارة وألف حكومة الاتحاد المقدس،هزم في انتخابات 1919م .انظر:عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسة،ج5 ،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،1990،ص138.

[2].عمار بوحوش،المرجع السابق،ص216.

[3].شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ص50.

[4].علي تابليت:فرحات عباس رجل دولة،ط2،منشورات ثالة،الجزائر،2009،ص29.

- الحق في شراء واكتساب سلاح الصيد وذخيرته مثل الفرنسيين ويدخل في ذلك حق الحصول على بعض الوظائف في الدولة[1].

لكن هذه الإصلاحات وضعت شروط تعجيزية ليصعب على الجزائرالحصول على الجنسية الفرنسية مثل انه لم يحكم عليه بجريمة وأن يكون قد أقام ببلديته سنتين على الأقل[2]،وبقصد منع الجزائريين من المشاركة في التصويت على المرشحين الذين يعتبرون من الدرجة الثانية من المواطنين عليهم أن تتوفر فيهم شروط مثل:أن يكون خدم في الجيش الفرنسي،أن يملك أرضاأو عمارة أو مسجل بأنه يدفع الضرائب إذا كان ابنا لوالد يحمل الجنسيةالفرنسية[3].

وبمجرد ما شاع خبر وضع المشروع ثارت ثائرة الرأي العام الفرنسي بالجزائر معارضا بكل شدة لكل توسيع في الحقوق السياسية لفائدة الأهالي مدعيا أنه يترتب على ذلك انقلاب عظيم ينذر بتحطيم السيادة الفرنسية[4].وقد حاول الحاكم العام "جونار"[5].

---

[1].عبد الرحمان بن العقون:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،الفترة الأولى1920-1936،ج1، ط3 ،منشورات السائحي،الجزائر،2010،ص ص84-85.

[2].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)م ،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1912،ص272.

[3].عمار بوحوش:المرجع السابق،ص ص2016-2017 .

[4].شارل أندري جوليان،المرجع السابق،ص50.

[5].جونار:الحاكم العام الفرنسي جاء إلى الجزائر(1903-1911)م اهتم بإنعاش التجهيز الاقتصادي للجزائر،ورغم ما أبداه من حرص صادق على تشجيع تطور المسلمين فانه لم يوفق على فرض أي منالإصلاحات التي كان ينوي القيام بها.

انظر:شارل روبيرأجيرون:تاريخ الجزائر المعاصرة،تر:عيسى عصفورة،ط1 عويدات ،بيروت،باريس،1983،ص ص111-112.

التقليل من الإصلاح،ففي تصريح للصحافة طمأن الأوروبيين موضحا أثر هذا القانون وحدوده،فلن يكون بوسع الأهالي الحصول على التجنيس إلا تحت شروط محدودة بوضوح وأكثر صرامة،ويصرح الحاكم في الأخير أن:«هذا القانون لا يحتوي على أي شيء من شأنه إقلاق المعمرين»[1].

لقد رأى الأمير خالد في إصلاحات 1919م أن فرنسا لم تكن لها أية نية في توسيع الحقوق للأهالي المسلمين الجزائريين،خاصة أن هذه الإصلاحات فتحت الباب أمام التوسيع المحدود للمشاركة في الانتخابات ،وفي ظل شروط قاسية أمام الأهالي المسلمين[2].

لذا كان الأمير يرى أن تفكير المتحمسين للتجنس تفكير خاطئ و غير مقبول محليا على مستوى الساحة السياسية الفرنسية،لأن المسلمون سوف لن يقبلونه ولن ترضى به السلطات الفرنسية أيضا[3].وقال السيد فرحات عباس عن هذا القانون بأنه كان إصلاحا مهلهلا،ووجه اللوم لإبقائه الجزائريين في حالة رعاية واستمرار القوانين منفصلة بالنسبة للمجموعتين الجزائرية والفرنسية،وبناء على رأي فرحات عباس فإن القانون لم يقدم أي حل لقضية الجنسية[4].

---

[1].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية,ج 1,المرجع السابق,ص45.

[2].موسى تريعة:النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر(1919-1947)م,أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر,المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة,2017-2018,ص 179.

[3].شيخ بوشيخي :الحركة الوطنية والثورة الجزائرية (1954-1962)م،د ط ديوان المطبوعات الجامعية،د ب،2018،ص 65.

[4].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2،المصدر السابق،ص 277.

أما أعضاء النخبة فقد شعروا بخيبة أمل فقد كانوا يأملون أنهم بخدمتهم في الجيش الفرنسي وبالتعبير عن ولائهم لفرنسا فان الأخيرة ستعوضهم بكرم فتمنحهم كامل الحقوق السياسية والمدنية كمواطنين فرنسيين لكن داخل إطار القانون الإسلامي،غير أن هذا الأمل كان بلاجدوى[1].

من خلال ما سبق يمكن القول أن إصلاحات فيفري 1919م قدمت كترضية للأهالي الجزائريين جراء مشاركتهم في الح.ع.1،وإيهامهم بمشاركتهم في الحياة السياسية ولكنها في الأخير وضعت شروط تعجيزية للمسلمين الجزائريين يجب عليهم استو فائها حتى تعطيهم صفة المواطن الفرنسي ولتمنعهم من المشاركة في الحياة السياسية.

ثانيا:الوضع الاقتصادي

لقد عانت الجزائر في هذه الفترة أي مطلع القرن العشرين الكثير من البؤس والحرمان والجوع بسبب السياسة الاستعمارية في المجال الاقتصادي.

إنالإدارة الفرنسية الموجودة بالجزائر لم تنصب في بداية أمرها على الهياكل الاقتصادية هذا إذا استثنينا نهب لمدخرات الجزائريين التي كانت موجودة في الخزينة العمومية،وكذلك نهب أموال الجزائريين الخاصة،لكن بعد الحرب مع الأمير عبد القادر عمدت السلطات الفرنسية العسكرية بضرورة حجز الأراضي الشاسعة وتوطين المهاجرين الأوروبيين في الجزائر[2].

---

[1].المرجع نفسه،ص278.

[2].أكرم بوجمعة:أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين، "مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية"، ع28،أوت2016،ص165.

حيث طلبت الإدارة الاستعمارية عام 1881م،اعتماد 50مليون لبناء 185 قرية استيطانية على مساحة 380الف هكتار منها 300 ألف هكتار انتزعتها من الأهالي ،وفيما بين 1881و1889 م تم تسليم 176 ألف هكتار للاستيطان الأوروبي وزعت على 3206 حصة اغلبها مجاني[1].

وبهدف تعزيز مصادرة الأراضي أصدر مجلس الشيوخ الفرنسي قانون سيناتوس كونسلت سنة 1863م،وقانون فارني سنة1872م،أخطره قانون الأهالي[2] الذي أصدرته فرنسا بعد ثورة المقراني الذي نص على تفكيك الملكية الجماعية للأراضي الزراعية.

بالنسبة للجزائريين مما اضطر بالسكان إلى التخلص من ملكياتهم الزراعية عن طريق بيع

ها للأوروبيين ،الأمر الذي جعل المعمرين يحصلون في مدة اقل من ثلاثين عام(1871-1898)م تقريبا على مليون هكتار من الأراضي الخصبة بينما أبعد الجزائريون إلى

المناطق الجرداء في الجبال والصحاري،ولم يقتصر الأمر على نزع ملكية الأراضي الزراعية وتوزيعها على المعمرين ولكن أيضا في نوعية تلك الأراضي فهي من أجودهاوأخصبها وأكثرها قابلية للاستغلال والانتاج[3].

---

[1].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية(1830-1954)م،د ط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007،ص32.

[2].أكرم بوجمعة،المرجع السابق،ص165.

[3].شارل روبير أجيرون,المرجع السابق،ص ص 86-88.

أما الغابات الشاسعة التي كانت مراعي خصبة ومعدنا للصناعة المحلية فقد أعطيت أخصبها للشركات حيث أعطى نابليون الثالث 160 هكتار من أحسن غابات الجزائر إلى ثلاثين من أصحاب رؤوس الأموال،أما ما تبقى من الغابات فقد حجزته الدولة،أما قانون الغابات الذي حرم على أصحابها القدماء الدخول إليها فقد كان دائما مصدر نزاع مستمر مع إدارة المياه والغابات،وتفاقمت حالة السكان المجاورين لهذه الغابات من جراء القوانين الجائرة[1].وفيما يخص الضرائب فقد كان الجزائريون يشكون من الضرائب الثقيلة التي فرضتها السلطات الفرنسية بالإضافة إلى الضرائب الدينية الزكاة،العشور،ضريبة الصخرة كالحراسة الليلية بدون أجر وفقدان أراضيهم،كما عانوا من التوزيع غير المتكافئ للميزانية والتي كانوا يدفعون لها الكثير بالإضافة إلى مصادرة الأوقاف وإدارة الشؤون الدينية[2].

[1].فرحات عباس:ليل الاستعمار، تر:أبو بكر رحال، د ط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 57.

[2].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930،ج2،المصدر السابق،ص120.

وقد دفع الأهالي عام 1870 مبلغ 14 مليون فرنك ضريبة عربية و22 مليون ضرائب أخرى، وفيأعوام(1885-1890)م كانوا يدفعون سنويا مبلغ 4 مليون و8آلاف فرنك منها 1.9 مليون ضريبة عربية وفي عام 1912 دفعوا 45 مليون فرنك ضرائب[1].

واصل الجزائريون دفع الضرائب ما بين سنتي 1914-1916م في حين لم يكن الكولون ملزمون بدفع أي ضريبة على أراضيهمأو أعمالهم،فهاته الضرائب أدتإلىإفلاس السكان،حتى اقتنع الفرنسيون في الأخيربإلغاء الضريبة فتمكن"جونار"سنة 1918م من إقناع المجلس المالي بالتصويت على لائحة تلغى بها الضريبة العربية وتم إلغائها تماما من خلال مرسوم 01 نوفمبر 1918[2]م.

أما فيما يخص الجانب الزراعي فكانت الجزائر تشتهر بزراعة الحبوب والأشجار المثمرة،تربية المواشي والصناعة التحويلية الناتجة عن الزراعة من طحن الحبوب،الدباغة وعصر الزيتون ،أما فيما يخص تربية الحيوانات لاسيما الغنم كان هو الإنتاج الحيواني الأساسي في الجزائر حيث قدرت السلطات الفرنسية ثروة الجزائر عند الاحتلال ما يقارب 08 ملايين رأس مضاف إليها ثروة هامة من الخيل والبقر والجمل والماعز بينما لا يتجاوز عدد السكان 03 ملايين نسمة[3].

---

[1].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية ،المرجع السابق،ص 42.

[2].حياة تابتي :الحرب العالمية الأولى(1914-1918)م وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخوالآثار,كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2006،ص 120.

[3].أكرم بوجمعة،المرجع السابق،ص 166.

غير أن هذه الخيرات عمدت فرنسا على هدمها واستغلالها وذلك بتخصيص مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية الخصبة في المناطق الساحلية لزراعة الكروم لإنتاج حاجياتها من الخمور[1] بحيث بلغت المساحة التي تغطيها الكروم 400 ألف هكتار من الأراضي الخصبة وعمدت على بناء مصانع ضخمة لصناعة الخمور بحيث بلغ الإنتاج سنة1904م حوالي 19 مليون هكتار[2]،وبذلك قلت مساحات الأراضي التي كانت تزرع القمح والمحاصيل الحيوية لمعيشة السكان[3].

ونتيجة للسياسة الاقتصادية التي انتهجتها فرنسا في الجزائر منذ 1871م أصبح الجزائريون يعيشون مجاعة سنة 1912م ففي تلك السنة وقع جفاف في فصل الربيع وانخفض محصول الشعير من 4726809 قنطار سنة 1911مإلى 2686344 قنطار سنة 1912م،كما انخفض محصول القمح من 3674733 قنطار سنة1911م إلى 2197567 قنطار سنة 1912م وهذا يعني انخفاض المحصول الغذائي بنسبة44% بالنسبة للشعير وانخفاض القمح بنسبة 41%،كما أن الضرائب العربية قد ارتفعت في الفترة الممتدة من 1900م إلى 1914م بنسبة 15% لضريبة اللازمة و11% لضريبة الزكاة[4] وكذلك عدد الأغنام من 08 مليون عام 1865م إلى 77 مليون عام 1885 وإلى 3.6 مليون عام 1900م،وانخفضت الأبقار من مليون عام 1867م الى 846 ألف عام 1900[5].

---

[1].ناهد إبراهيم الدسوقي:دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،د ط،دار المعرفة الجامعية،مصر،2011،ص30.

[2].أكرم بوجمعة،المرجع السابق،ص166.

[3].ناهد إبراهيم الدسوقي،المرجع السابق،ص30.

[4].عمار بوحوش، المرجع السابق،ص208.

[5].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري،المرجع السابق،ص36.

أما الجانب الصناعي:

تعمدت السلطات الفرنسية على قتل الصناعة المحلية أو الوطنية ومضايقة الصناعات اليدوية وخاصة صناعة النحاس،الفضة،الذهب،الجلد،الحياكة،الصناعة الحربية والبحريةونجد أن فرنسا لم تنقل الثورة الصناعية التي عرفتها إلى الجزائر لأنها كانت ترى أن ذلك سيؤدي إلىإخراج المجتمع الجزائري من العصور الوسطى وأنهم سيطالبون باستقلالهم عن فرنسا [1].

ومع بروز الحرب العالمية الأولى ازدادت المشاكل الاقتصادية التي تمثلت في الأزمة المالية التي لحقت بالعملة الفرنسية،حيث شهدت أزمة تضخم فانتقلت أثارها للجزائر و تسببت في تعطيل المشاريع الصناعية الكبرى،وارتفاع الأسعار وبالتالي غلاء المعيشة[2] كما كان لتدمير السواحل البحرية بين الجزائرية من طرف الألمان في شهر أوت1914مأثر في انقطاع العلاقات البحرية بين الجزائر وأوروباإذ خصصت البواخر لنقل الجيوش والتموين والتجهيزات على الواجهة الأوروبية والفرنسية فتقلصت التجارة بين الطرفين وأدتإلى ارتفاع المنتجات الفلاحية وتدهور المعاملات الاقتصادية التي تقوم عليها الحياة المادية في الجزائر[3].

---

[1].أكرم بوجمعة،المرجع السابق،ص167.

[2].حياة تابتي،المرجع السابق،ص116 .

[3].أندري برنيان وآخرون،المرجع السابق،ص ص415-416.

ومن آثار هاته الحرب كذلك:الاستيلاء على المحاصيل الزراعية والثروة الحيوانية الجزائرية من خلال شرائها بأثمان بخسة مؤجلة الدفع إضافة إلى استغلال واستنزاف المواد الأولية وتسخيرها لخدمة المصالح الفرنسية أثناء الحرب وبعدها،استخلاص أموال طائلة منها الضرائب وتعويضات عن الخدمة العسكرية وتعويضات حرب من المناطق المنتفضة[1].

وفي الجانب التجاري:

فقد سيطر الأوروبيون بمساعدة البنوك وشركات الاحتكار الفرنسية الكبرى على التجارة الداخلية والخارجية وشكلوا فيمابينهم شركات متداخلة كانت تسيطر على سائر المرافق الاقتصادية في البلاد وأصبحت الجزائر مع مطلع القرن العشرين سوقا رئيسية للتجارة الفرنسية،وموردا حيويا لجلب مواد الخام التي تحتاج إليها الصناعة الفرنسية[2].

وخلاصة القول أن فرنسا لم تدخر جهدا خلال هذه الفترة في استعمال كافة الوسائل لانتزاع وسلب الأراضي من الجزائريين ومنحها مجانا للمستوطنين واستغلال خيراتها وربط اقتصاد الجزائر باقتصاد فرنسا مما جعلها تعيش الفقر والجوع وظهور المجاعات نتيجة السياسة الاستعمارية المنتهجة.

---

[1].بشير بلاح:المرجع السابق،ص ص354-355.

[2].رابح تركي:التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956)م، دراسة تربوية للشخصية الجزائرية،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981،ص ص88،89 .

ثالثا:الوضع الاجتماعي والثقافي

من الواضح جليا أن البنية الاجتماعي لكل مجتمع تتحكم فيها عوامل سياسية واقتصادية فالعامل السياسي والذي يمكن اعتباره مهما يتجلى في الاستقرار الذي يساعد على نمو المجتمع ديموغرافيا وكذا نموه الثقافي والاقتصادي وهو ما يساعد على تمركز السكان في المدن والأرياف[1].

ومن خصائص النمو الديموغرافي في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي فإن العملية عكسية تماما فلم تحدث زيادات في عدد السكان وإنما تقلص كبير وخاصة في السبعين سنة الأولى للاحتلال،ففي سنة 1830 كان يقدر عدد السكان ب 10 ملايين نسمة،وفي سنة 1901م انخفض بشكل كبير عدد السكان حيث وصل 4089200 نسمة وفي 1911م بلغ 4740500 نسمة،حيث نلاحظ تناقص عدد السكان مقارنة بما كان موجودا أثناء الحكم العثماني وهذا راجع لعدة أسباب منها:الإبادة الجماعية لسكان المدن والأرياف،الهجرة الجماعية،المجاعة والأوبئة،سياسة التهجير والهجرة المعاكسة[2].

وفيما يخص الاستيطان فقد شجعت فرنسا لغرض إحكام سيطرتها على البلاد والاستقرار نهائيا في الجزائر للأوروبيين من مختلف الجنسيات على الاستيطان في المناطق المحتلة وفسحت لهم المجال لكي يستحوذوا على ثروات البلادولجلبهم عرضت عليهم عدة امتيازات كدفع تكاليف السفر وتوزيع الأراضي الفلاحية مجانا وإنشاء مساكن لهم، والحق في التجنس بالجنسية الفرنسية للأجانب مع الاحتفاظ بجنسيتهم الاصلية[3].

---

[1].مراد بوعباش:الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962م،أطروحة دكتوراه،إشراف:سعاد العقون،قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر3، 2010-2011م، 109.

[2].المرجع نفسه,ص ص 110-111.

[3].عمار عمورة,المرجع السابق ص119.

وأدت هذه السياسة إلىإغراق الجزائر بالمهاجرين الأوروبيين حيث أنشئت أول مستوطنة بمنطقة بوفاريك سنة 1936م وارتفاع عددها من سنة إلىأخرى ففي سنة 1866م توافد على الجزائر أزيد من 217990 أوروبي.كما أدت كذلك هذه السياسة إلى مجاعة سنتي 1867-1968م نتيجة سياسة الأرض المحروقة والجفاف واجتياحالجراد إلى هلك الزرع والخضر والفواكه،وتسبب في انتشار الأمراض كالكوليرا والتو فيس، وهكذا بقي الجزائريون من غير موارد واضطروا إلىأكل الحشيش ولحم القطط والكلاب بينما المعمرون في مأمن من هذا البلاء[1].

إلى جانب الاستيطان فإن الهجرة كان لها الأثر البالغ على الجزائريين فقد فتح باب الهجرة منذ سنة 1830 في اتجاهات مختلفة ولأسباب متعددة، وكل تلك العوامل مصبها الرئيسي هو الاحتلال الفرنسي فأول هجرة بدأت بعد النكبة الأولى للاحتلال أما الثانية[2]

فكانت من منطقة القبائل بعد عام 1871م ومن وهران بين (1874-1875م) ومن مدن تلمسان وسبدوا ومليانة وسطيف وقسنطينة والتي اتجهت إلى سوريا وبيروت،إلا أن الهجرة الجماعية الحقيقية كانت من مدينة تلمسان عام 1911م حيث غادرت أكثر من 1200 عائلة متجهة نحو سوريا،وعلى إثر ذلك قامت السلطات الفرنسية بغلق الحدود الجزائرية[3].

---

[1].المرجع نفسه،ص120.

[2].مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر،د ط،دارهومة

،الجزائر،2010،ص23.

[3].صباح نوري هادي وحنان طلال جاسم:تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962م، "مجلة ديالي"، ع52،كلية التربية الأساسية،جامعة ديالي،2011،ص3.

أما الهجرة المتأخرة فجاءت مع بداية القرن العشرين إلى أوروبا وفرنسا وكان يشجع ذلك قانون سنة 1914م يرخص للهجرة إلى فرنسا لتزويد الاقتصاد الفرنسي باليد العاملة الرخيصة وذات المردود العالي[1]وفي تحقيق جرى رسميا في فرنسا سنة 1912م قدر عدد الجزائريين الموجودين في فرنسا ما بين 4آلاف إلى 5 آلاف نسمة وكان هؤلاء يعملون في أعمال شاقة في مصفاة البترول ومصنع الصابون وميناء مرسيليا،في حين كان هناك حوالي 1500 عاملا جزائريا يعملون في مناجم الفحم والصلب والحديد في شمال فرنسا[2].

وترجع عوامل الهجرة الجزائرية في هذه الفترة إلى الخارج:

الاضطهاد السياسي حيث واجه المسلمون الجزائريون ضغوطات جهنمية من طرف الحكام المحليينونوابهم القياد الذين تفننوا في تعذيبهم[3] إضافة إلى انعدام الحرية،مراقبة المؤسسات الدينية،مصادرة الأوقاف،دفع الضرائب الثقيلة[4].

---

[1].مصطفى هشماوي،المرجع السابق،ص23.

[2].بزيان سعدي:دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر 1954،ط2،منشورات ثالة،الجزائر،2009،ص8.

[3].عمر بن قايد،المرجع السابق،ص22.

[4].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية...، ج2،المصدر السابق،ص ص120،119.

وبعد خسارة فرنسا في الح.ع.1.أصبح عليها تعويض هذه الخسارة عن طريق تشجيع الهجرة من الجزائر والمستعمرات الأخرى إليها من أجل إعادة بناء الهياكل الاقتصادية والاجتماعية وقيام مشاريع جديدة[1] ونتيجة احتكاك الطبقة العاملة الجزائرية بالعمال الفرنسيين تزايد لديهم الوعي السياسي فانخرط العديد منهم في النقابات الفرنسية والتنظيمات والأحزاب التي شكلت في فرنسا[2].

أما في المجال الصحي فإن كل الظروف السيئة السابقة قد خلفت حالة يرثى لها في أحوال السكان الصحية فكثرت الأمراضوالأوبئة وانتشرت الوفيات بشكل خطير جدا نتيجة البؤس والفقر وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الأكواخ التي تحولت إلى حقول خصبة لظهور ونموا الأمراض المعدية[3].ومعانات السكان من عدم توفر مياه نقية كافية إذ لم يتوفر أي صهريج مع عدم تطهير مياه التغذية ما أدى بالتالي لانتشار الأمراض والمجاعة ما بين 1911مو1914م.وبذلك تفاعلت كل هذه الظروف وأدت لانتشار خطير لمرض الكوليرا بين السكان مما أدى للوفيات[4].

ورغم أن السكانيزيدون على عشرة ملايين نسمة إلا أنه لا يوجد سوى 1851 طبيبا و660 مولدة و661 صيدليا و462 طبيب أسنان وليس في الجزائر كلها سوى 149 مستشفى منها 12 عسكري و28 مستوصف[5].

---

[1].صباح نوري هادي وحنان طلال جاسم،المرجع السابق،ص4.

[2].بزيان سعدي،المرجع السابق،ص09.

[3].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص58.

[4].حياة تابتي،المرجع السابق،ص124.

[5].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري...، المرجع السابق، ص60.

غير أن أغلبها يفتقر إلى أبسط وسائل العلاج، ونقص عدد الممرضين هذا في المدن والقرى الصغيرة القريبة منها، أما الريف فكل شيء منعدم فيه فلا أطباء ولا ممرضين ولا مستشفيات وكل مريض ينتظر الموت حتى يأخذه أويرزقه الله الشفاء[1].

كما عان الجزائريون قبيل الحرب من انتشار مرض العيون فيما بينهم بنسبة كبيرة.ورغم جهود الحاكم العام "جونار"في ميدان الصحة إلا أن الوضع ظل على حاله خلال فترة الحرب مما يدل على إهمال السلطات الفرنسية للجانب الصحي ولم يهتم أبدا بأمر الجزائريين إذا مرضوا أو ماتوا[2].

أما فيما يخص الجانب الثقافي

فقد انتهجت فرنسا سياسة تجهيل الجزائريين حيث قضت على معظم المدارس والمعاهد التي كانت موجودة في الجزائر قبل الاحتلال ثم استولت على أملاك الأوقافالإسلامية التي كانت تقوم بالإنفاق على التعليم والثقافة في البلاد[3]لأنها أدركت خطورة التعليم الإسلامي على مستقبلها لذا شنت حركة معادية ضد الزوايا والكتاتيب وعرقلة نشاطهم الديني ولم تكتفي بذلك بل فتحت بعض المؤسسات التعليمية الخاصة بالجزائريين،وهي شبيهة بالمدارس الفرنسية غير أنها تختلف عنها من حيث المضمون والأهداف والبرامج،كما أنها تخدم مصالح فرنسا أولا وقبل كل شيء أي أنها وجدت لتتحكم في الجزائريين ونمط تعليمهم،حيث ركزت على نمط المدارس المهنية والتقنية لأنه مرتبط بواقع فرنسا الاقتصادي وهدفه تكوين يد عاملة بسيطة متخصصة وقادرة على مواكبةالأنشطة الفرنسية[4].

---

[1].المرجع نفسه،ص60.

[2].حياة تابتي،المرجع السابق،ص124.

[3].رابح تركي:الذكرى 31 لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، "مجلة الأصالة"،السنة الأولى،العدد الأول،مارس 1971،ص65.

[4].حياة تابتي،المرجع السابق،ص126.

والواقع أن المخطط الاستعماري قد ركز سياسته على فرنسة الجزائر وعلى ضرب الشخصية القومية للشعب الجزائري المتمثلة في اللغة العربية أولا ثم في تراثها الثقافي والحضاري ثانيا كي يعوق عملية البعث القومي العام في مستقبل الأيام ولذلك أقام أنظمته التعليمية في الجزائر معزولة ومقطوعة عن التاريخ الجزائري وأرضية التراث الثقافي القومي وبذلك أراد قتل الاثنين معا:قتل اللغة العربية ثم القضاء على التراث العربي الإسلامي في الجزائر كي يتوصل إلى الهدف الأساسي وهو خلق أجيال من الجزائر بين بلا أصالة ولا عمق يمكن فرنستهم بسهولة[1].

وبقدر ما عملت على إذلال الدين الإسلامي وتحطيم كيانه بالاستيلاء على أملاك الأوقافالإسلامية بموجب قرار 08 سبتمبر1830م،وتحويل المساجد إلى ثكنات وكذلك تشجيع الديانة المسيحية والحركات التبشيرية واستغلال صدور قانون 27 سبتمبر الذي يقضي بفصل الدين عن الدولة بالجزائر،ومنع علماء الدين غير الموظفين من الوعظ والإرشاد وإلقاء الخطب والدروس،كل هذا لم يقضي على الدين الاسلامي[2].

[1].رابح تركي:الذكرى 31 لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس،المرجع السابق،ص65.

[2].يحي بوعزيز:سياسة التسلط الاستعماري،المرجع السابق،ص ص67-68.

وفيما يخص قانون أو مرسوم فصل الدين عن الدولة سنة 1907م بحيث صارت اليهودية والمسيحية منفصلتين عن الدولة أي لهم جهاز خاص بهم ،أما الدين الإسلامي فقد بقي مرتبط بالدولة بحجة أنه لايمكن الفصل بين الجانب الروحي والدنيوي في الإسلام،والحقيقة أن هذا الرابط بين الإسلاموالإدارة الفرنسية إنما لتكريس الهيمنة الفرنسية على الدين والمؤسسات الدينية،وتجلى ذلك من خلال الإعلان عن إجراءات منع الجزائريين من أداء مناسك الحج خوفا من احتكاكهم بإخوانهم بالمشرق العربي فيتأثرون بما يجري من أحداث وتطورات[1].

هذا كله أدى إلى تدهور الحياة الاجتماعية والدينية التعليمية بالجزائر مع مطلع القرن العشرين فساد فيه الفقر والجهل والحرمان إضافة إلى الخرافة والشعوذة داخل المجتمع الجزائري.

في الأخير نجد أن الاحتلال الفرنسي على الأراضي الجزائرية وما صاحبه من سياسات تعسفية يهدف إلى استنزاف ونهب خيرات البلاد من جهة ومن جهة ثانية تثبيت أقدامه بالجزائر من خلال مجموعة من القوانين الزجرية والممارسات القمعية في حق الشعب الأعزل المسلم.

[1].أكرم بوجمعة،المرجع السابق،ص 172.

الفصل الأول:ماهية الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائرية.

المبحث الأول:مفهوم السياسة والإصلاح والحركة السياسية والإصلاحية.

المبحث الثاني:عوامل ظهور الحركة الإصلاحية والسياسية.

المبحث الثالث:أهم رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية.

المبحث الرابع:أهداف الحركة الإصلاحية.

الفصل الأول:ماهية الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر.

المبحث الأول:مفهوم السياسة والإصلاح والحركة السياسية والإصلاحية.

المطلب 01:مفهوم السياسة:

هناك اختلافات واسعة بين العلماء والمفكرين حول تعريف معنى السياسة من الناحية الإصلاحية، ولايمكن لأي باحث واحد أن يحصي التعريفات الواردة بشأن السياسة لكثرتها وتباين اتجاهات القائلين بها.

لغة:

إن مصطلح السياسة من ساس،يسوس،سياسة،يعني القيام بأمور الناس أو تدبير أمور الناس بما يصلحهم،والذي يقوم بهذه المهمة يسمى سائس ويجمع على ساسة،وقد استخدم المصطلح أيضًا عند العرب بمعنى الرئاسة والزيادة والزعامة أو القيادة،وفهم المصطلح في الإسلام بمعنى القيام على أمر المسلمين بما يصلح دنياهم وأخراهم أو بمعنى حفظ الدين وسياسة الدنيا به لأن الإسلام لا يفصل بين الدين والدنيا أو بين الدين والسياسة[1].

اصطلاحًا:

السياسة تعني:تنظيم المجتمع وتحقيق وحدته وتدعيمها وخلق مؤسسات التي يقوم عليها،وإعطاءه هياكل وبنيات محددة،وسن القوانين والقواعد الحقوقية التي يرتكز عليها وتطبيقها،كما تعني تعديل وتطوير كل هذا وفقا للتغيرات الحاصلة في الزمان والمكان،بغية تحقيق الغاية التي تطمح السياسة إليها[2].

---

[1].حسن سليمان:المدخل للعلوم السياسية، د ط، منشورات جامعة إفريقيا، د ت، ص6.

[2].عصام سليمان:مدخل إلى علم السياسة، ط2، دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1989، ص9.

المطلب 02:مفهوم الحركة السياسية:

الحركة السياسية هي مجموعة ضغط سياسي شعبي تضغط على من بيده الحكم لتحقيق أهداف محددة،أو ترسيخ مبادئ وقيم محددة في المجتمع يتفق عليها أنصار الحركة،ويقتصر برنامج الحركة السياسية على مطالب جماهيرية،أو فئوية محددة يتم تحقيقها عبر الحراك الديمقراطي والضغط السلمي المشروع على السلطة القائمة،وبالتالي تعبر الحركة عن رغبات الجماهير وتتبنى بالضرورة مطالبهم وتمثلهم تمثيلا حقيقيا[1].

المطلب 03:مفهوم الإصلاح:

للإصلاح استعمالات كثيرة ومعاني متعددة فمرة يراد به التحديث والتطوير ومرة يراد به النهضة والتمدن،وأخرى التغيير والتجديد وغير ذلك من الاستعمالات المعاصرة التي تمليها الرغبة في إزالة ما يعوق ويفسد ويشد المجتمع إلى الوراء[2].

لغة:

فنجد في مجلة "ديالي"قد عرفت الإصلاح في اللغة على أنه ضد الفساد،أو ضد الشيء ورجل صالح في نفسه من قوم صُلَحاءٌ ومصلح نفسه،والإصلاح هو نقيض الفساد وأصلح الشيء أي أقامه،وهي مشتقة من صلح صلاحًا،أي أزال عنه الفساد وأصلح ذابينهما من عداوة وشقاق[3].

---

[1].http://WWW.Sudaress.Com,29 /02/2020.19 :35.

[2].محمد بريش، مفهوم "الإصلاح" أو نحوا إصلاح لفهم المصطلح، «أمتي في العالم"، مركز الحضارة للدراسات السياسية، د ت، ص6.

[3].عبد الله نجم عمر،مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم،"مجلة ديالي"،العدد الثامن والعشرون،كلية التربية،الأصمعي،2008،ص01.

كذلك،الإصلاح من فعل(صلَح)بفتح اللام،و(صلُح)بضم اللام الصالح هو الجابر لأموره وأعماله،وصلح الشيء ضد أفسده،أي أقامه وعدله وسواه بعد أن كان فاسدًا،ومن المجاز أصلح إليه أي أحسن إليه،وأصلح الدابة:إذا أحسن إليها فصلحت وصارت صالحة للاستعمال،وأصلح الشيء أي تعهده وتولى أمر إصلاحه،والصُلح بضم الصاد أي التسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلح،والصلاح والإصلاح من الصلح بمعنى كل ما هو ضد الفساد[1].

وجاء في كتاب "القاموس المحيط"للفيروز أبادي:الصلاح ضد الفساد كالصُلوح،صَلَحَ،كمنع وكَرُمَ،وهوصِلْحٌ بالكسر،وصالح وصليحُ.

وأصلحه:ضد أفسده،وإليه:أحسن،والصُلح بالضم:السيلم،وصالحه مصالحة وصلاحًا،واصطلاحًا:واصُالحا ،وتصالحا،واصتلحا،وصلاح[2].

والإصلاح ضد الإفساد ،والمصلحة واحدة المصالح،والاستصلاح ضد الاستفساد[2].

وجاء في المنجد في اللغة والأدب:صَلُحَ،صَلَحَ،صلاحًاوصلوحًا وصلاحية:ضد فسد زال عنه الفساد،يقال«صلحت حال فلان»أي زال عنها الفساد،ويقال:«أصلح الله في ذريته وماله»أي أحسن إليه[3].

---

[1].صادق بالحاج، الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م دراسة مقارنة، مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، قسم التاريخ كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2011-2012، ص24.

[2].محمد بريش:المرجع السابق، ص10.

[3].لويس معلوف:المنجد في اللغة والأدب،ص432.

وقد ورد لفظالإصلاح في القرآن الكريم قال تعالى:«قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا وما أريد أن أخالفكم إلى ما نهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيبُ»سورة هود الآية 88.[1]

ونستنتج من الآية أن الإصلاح من حيث المضمون بذل الجهد إلى أقصى ما يسمح به المستطاع لإزالته ما أفسده واقع الناس في نفوسهم ومجتمعهم،أنه من حيث الشروط يستلزم من جهة عدم السعي للمصالح الشخصية وذلك بالتزام الإنابة إلى الله وحسن التوكل عليه[2].

اصطلاحًا:

جاء في تفسير ابن باديس قوله الإصلاح:هو إرجاع الشيء إلى حالة اعتداله بإزاء ما طرأ عليه من إفساد(...)فإصلاح البدن بمعالجته بالحمية وإصلاح النفس بالتوبة الصادقة[3].

وصلاح الشيء هو كونه على حالة اعتداله في ذاته وصفاته بحيث تصدر أو به أعماله المرداة منه على وجه الكمال[4].

---

[1].سورة هود،الآية 88.

[2].محمد بريش،المرجع السابق،ص7.

[3].محمود أبو عبد الرحمن:تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير 1889-1940م،مج1،ط1،دار الرشيد للكتاب والقران الكريم،الجزائر،2009،ص206-207.

[4].مصطفى محمد حميداتو:عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية،قطر،1997،ص133 ،134 .

وقد جاء في معجم الفلسفة تعريف الإصلاح؛ على أنه إزالة الفساد في المجال الأخلاقي والاجتماعي.وللإصلاح عدة مجالات أهمها:المجال الديني الذي يركز على إزالة البدع من العقيدة والشريعة فالإصلاح يهدف إلى تحسين الشيء والانتقال من حال إلى حال أفضل منه[1].وأيضا نجد الإصلاح الثقافي الذي يخدم المجتمع وينشر الوعي بماضي الامة[2] .

وأيضا الإصلاح الاجتماعي والذي يشمل نقاط هامة كالتربية و التعليم وغيرهما وأيضا نجد الإصلاحالسياسي، لكن معظم المثقفين والباحثين ركزوا بصفة كبيرة على مجال الإصلاح الديني كونه السبب الأهم والرئيس وراء حركات الإصلاح في الجزائر والعالم الإسلامي ككل[3].

ونعني بالإصلاح الديني في مجال الإسلام:محاولة رد الاعتبار للقيم الدينية ،ورفع ما أثير حولها من شبه وشكوك قصد التخفيف من وزنها في نفوس المسلمين ،ونعني به كذلك محاولة السير بالمبادئ الإسلامية من نقطة الركود التي وقفت عندها في حياة المسلمين الى حياة المسلم المعاصر ،حتى لايقف مسلم اليوم موقف المتردد بين أمسه وحاضره عندما يصبح في غده [4].

---

[1].كمال عجالي،الفكر الإصلاحي في الجزائر للشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد،الطباعة الشعبية للنشر،الجزائر،2007،ص32.

[2].عمار طالبي:أثار عبد الحميد ابن باديس حياته وأثاره،ج1،ط1،دار اليقظة الغربية،لبنان،1968،ص45.

[3]. كمال عجالي ،المرجع السابق،ص32،33.

[4].محمد البهي:الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،د ط،مكتبة وهبة،القاهرة،1957،ص395.

وباعتبار غايته قيل فيه :«إنالإصلاحالإسلامي دعوة إسلامية عامة ،ترمي إلى جمع كلمة المسلمين وتطهير عقائدهم ودينهم ،مما شوه وجهه السمح من يد المضلين وأهوائهم ،وإصلاح مجتمعاتهم أدبيا وماديا بما ينشر فيه من هداية الدين ،ويقام من دور العلم والعرفان التي تهدي إلى سواء السبيل [1]».

المطلب 04:مفهوم الحركة الإصلاحية:

يقول البشير الإبراهيمي:«إن لفظ حركة في العرف الحصري لايطلق إلا على مبدأتعتنقه جماعة وتساند لنصرته ونشره والدعاية والعمل له عن عقيدة ،وتهيئ له نظاما محددا وخطة مرسومة وغاية مقصودة[2].

وتعرف أيضا بـ:هي تعبير عن الحاجات الأساسية للمجتمع بغض النظر عن تعريفاتها اللغوية ودلالاتها الإيديولوجية وذلك بما يتصل بالنشاط الثقافي، والعلاقات الاجتماعية والمتطلبات الاقتصادية والأحوال السياسية،هذا ماجعل الحركة الإصلاحية بمثابة مشروع مجتمع يهدف إلىإحياء الحضارة،والجزائر كغيرها من بعض الشعوب العربية الإسلامية عرفت حركة إصلاحية اجتماعية دينية، كتطور اجتماعي تاريخي من مرحلة الركود والجمود الفكري، ومختلف مظاهر التخلف إلى مرحلة الوعي والنهوض الفكري والثقافي والتغيير إلى واقع أفضل[3].

1.نور الدين لعموري:الاتجاه الإصلاحي من خلال التفسير،دراسة مقارنة بين الإمامين ابن باديس والنورسي،مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية،تخصص كتاب وسنة،قسم العقائد،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الجزائر1،2013،2014،ص4.

[2].محمد البشير الإبراهيمي:أثار محمد البشير الإبراهيمي،جمع وتقديم:أحمد طالب الإبراهيمي،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997،ص181.

[3].صادق بالحاج، المرجع السابق، ص24.

المبحث الثاني:عوامل ظهور الحركة السياسية والإصلاحية.

إن مجموعة العوامل والظروف التي عاشها الشعب الجزائري وساهمت في ظهور الحركة الوطنية السياسية فهي مختلفة وعديدة ولعل أول هذه العوامل:هو الوجود الفرنسي الاستعماري في الجزائر وما ترتب عنه فقدان للسيادة الوطنية وضياع كافة الحقوق السياسية للجزائريين منذ 1830م[1].

كذلك القوانين الاستثنائية التي فرضت على الشعب الجزائري منذ أن وطأت أقدام المستعمر إلى أرض الجزائر بالإضافة إلى الاحتكاك المباشر بين الجزائريين والفرنسيين نتيجة الحكم المباشر مما مكن من التعرف على التناقض الصارخ بين الوطنيين والمعمرين في الممارسة الديمقراطية وظروف العيش وغيرها[2].

ومن أبرز الدوافع التي ساهمت أيضا في بداية التكتلات السياسية في الجزائر هو أن الأوروبيين في الجزائر عامل المثقفين الجزائريين معاملة سيئة،أو على الأقل كغيرهم من المسلمين الجزائريين بالرغم من إتقانهم الفرنسية وقبولهم التخلي عن الهوية الإسلامية،فكانت المعاملة السيئة دافعا للجزائريين لتشكيل أحزاب سياسية وطنية مناهضة لفرنسا تسمح لهم بإبداء أرائهم في قضايا لهم[3].

---

[1].عمار بوحوش، المرجع السابق، ص210.

[2].المرجع نفسه،ص211.

[3].يحي بوعزيز:الاتجاه اليمني ودوره في الحركة الوطنية من خلال نصوصه،1912-1948،د ط،عالم المعرفة،الجزائر،2009،ص41.

بالإضافة إلى ظهور مبادئ ولسن 14 وإعلانه لحق الشعوب في تحقيق مصيرها، حيث أعلنت الو.م.أ عن طريق رئيسها "ولسن" مبدأ حق تقرير المصير وذلك أثناء الحرب العالمية الأولى،وكان لذلك صدى كبير على الشعوب الضعيفة خاصة تلك التي ترزخ تحت نيران الاستعمار[1].

كما كان لثورة البلشفية في روسيا 1917م والتي كان الجزائريون يراقبونها بتمعن حيث كان للإطاحةبالنظام القيصري أثره الواضح في الدعم المعنوي للجزائريين والاقتناع بضرورة النضال السياسي،وبعد ذلك يأتي عامل أخر وهو ما حدث في العالم الإسلامي من خلال تأسيس الجامعة الإسلامية،فهذا كان له واقع ايجابي على الجزائريين،وكذلك ظهور إيديولوجيات جديدة على المسرح العالمي:الاشتراكية والرأس مالية[2].

ومن أهم العوامل كذلك عامل الهجرة،حيث نشطت حركة الهجرة باتجاه فرنسا مع اندلاع الحرب العالمية الأولى،وذلك لرغبة فرنسا في جلب اكبر عدد من اليد العاملة الجزائرية لتنشيط الحركة الصناعية،حيث قامت فرنسا بإصدار مرسوم بتاريخ 15 جويلية 1914م الذي فتح باب الهجرة على مصراعيه هذا من جهة ومن جهة أخرى حاجة فرنسا لفتح جبهات القتال المختلفة خلال الحرب العالمية الاولى[3].

---

[1].محمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830 حتى ثورة نوفمبر 1954،ط1،دار البعث،الجزائر،1985،ص76.

[2].أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992،ص96.

[3].عبد الحميد زوزو:دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين(1919-1939)م،ط1،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،د ت،ص25.

فهجرة الجزائريين إلى فرنسا قد ساهمت في انتشار الوعي الوطني والقومي ولا شك إن ذلك مرده إلى الاحتكاك والتعاون بينهم وبين المغاربة ولد لديهم تطور في المفاهيم القومية[1].

وإن انتشار الديمقراطية في فرنسا من أهمالعوامل التي شجعت هجرت الجزائريين إلى فرنسا مما أتاح لشبان الجزائريين الذين كانوا في الخدمة العسكرية الإجبارية وانتقل والى فرنسا،أنيتعرفوا على طبيعة الحياة الديمقراطية هناك،فقد تبين لهم أن الفرنسيين الأصليين يحترمون الشعور الإنساني ويتعاملون مع غيرهم بطريقة واقعية،عكس النظرة التي تعودوا على مشاهدتها على ملامح الأوروبيين في الجزائر[2].

كما تمكن بعض المجندين الجزائريين الشبان من الاحتكاك بالثقافة الأوروبية والتعرف على وسائل التقدم الحديثة وطرق ممارستها ،فقد تأثر نتيجة لذلك عدد كبير من الشبان بالحياة الأوروبية ،فاختاروا الهجرة إلى فرنسا بعد انتهاء خدمتهم ،منهم مصالي الحاج ورفاقه الذين فضلوا البقاء في فرنسا مستعينين بحرية العمل السياسي بعيدا عن الرقابة الاستعمارية والقوانين الاستثنائية المطبقة في الجزائر[3].

وما يمكن قوله عن الحركة السياسية في الجزائر أنها بدأت تظهر بشكل واضح خاصة بعد صدور قانون التجنيد الإجباري 1912م،فاغلب من تزعمها في بداية الأمر هم الذين عملوا في صفوف الجيش الفرنسي سواء المجبرين المجندين أو المتطوعين،وكذلك من كانت لهم تجربة سياسية من الذين دخلوا المجالس العربية المختلفة،وهم في الغالب من المثقفين ثقافة فرنسية أوأصحابأملاك مكنتهم من تقلد مناصب إدارية هامة[4].

---

[1].المرجع نفسه،ص25.

[2].صالح عباد:الجزائر بين فرنسا والمستوطنين(1830-1930)،ط،ديوان المطبوعات الجامعية،قسنطينة،1999،ص191.

[3].المرجع نفسه،ص192.

[4].بشير بلاح،المرجع السابق،ص194.

ساهمت عدة عوامل مختلفة في بلورة فكرة الإصلاح بالجزائر،و لعل أولهذه العوامل هي تأثر الحركة الإصلاحية الجزائرية بمثلها في المشرق العربي وكان هذا التأثر خاصة من خلال روادها[1] منهم جمال الدين الأفغاني[2] ومحمد عبده[3] وغيرهم ،ولقد خلفت زيارة الشيخ محمد عبده إلى الجزائر سنة 1903م،نقطة انعطاف كبيرة لمسار الأمة الجزائرية،وبعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين الجزائريين الذين يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر، ففضلا عن الجو الحماسي الذي أضافه وجوده بالجزائر فقد كان لزيارته أيضا الدور في إرجاع فعالية الإسلام في حركة الإصلاح بالجزائر [4].

[1].حياة عمارة:أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية،أطروحة الدكتوراه في الأدب،قسم اللغة العربية وآدابها جامعة أبي بكر للقايد تلمسان،2013-2014،ص32.

[2].جمال الدين الأفغاني:(1837-1897)ولد في أفغانستان،هوصاحب فكرة الجامعة الإسلامية ومن روادحركة الإصلاح الديني والاجتماعي في العالم الإسلامي،كان مذهبه ديني سياسي ويتمتع بغزارة معارفه وعلمه له كتاب أبطال مذهب الدهريين وبيان مفاسدهم.أنظر:رأفت الشيخ،تاريخ العرب الحديث،د ط،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1994،ص ص275،276.

[3].محمد عبده:(1849م-1905م):هو محمد بن حسن خير الدين ولد بمصر هو تلميذ جمال الدين الأفغاني ويعتبر من قادة الفكر العربي ومقاوما للبدع وكان يكره الجهل والمثل الأعلى في المعاهد الدينية.أنظر:رأفت الشيخ، المرجع نفسه، ص280.

[4].علي مراد:الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925الى1940م بحث في التاريخ الديني والاجتماعي ،تر:محمد يحياتن،دار الحكمة،الجزائر،2007،ص ص36،37.

يضاف إلى هذا العامل قراءة المنار على قلة قرائه في ذلك العهد واطلاع بعض الناس على كتب المصلحين القيمة،ككتب ابن تميمة وابن القيم والشوكاني،فهذا كان له أثره في التمهيد للدعوة الاصلاحية[1]،بالإضافةإلى البعثات العلمية إلى منطقة مصر،وتونس وخاصة الحجاز التي لعبت دورها في إذكاء فكرة الإصلاح في الجزائر،بعد إن عادت طائفة من الطلبة بالهدي المحمدي الكامل قد تأثرتبالإصلاحتأثرا خاص[2] وبعد العاملين السابقين يأتي عامل الحرب العالمية الأولى،وماكان لها من أثار وتداعيات على زعماء الطرقية،بعدما انكشفت خباياهم وانفضحت مزاعمهم.

وتبينت اتجاهاتهم الحقيقية، فانحطت بذلك قيمة المقدسات الوهمية في نظر الكثير من الجزائريين، حيثأصبحت لديهما في الإصلاح وظهور الحقيقة[3].

فالاستعداد الفطري للشعب الجزائري مهد لظهور الحركة الإصلاحية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حيث برز عدد من المصلحين من الجيل الأول منهم الشيخ محمد بن خوجة[4] وعبد القادر المجاوي[5] وعبد الحليمبن السماية وغيرهم من رجال الدين الذين ظهروا بفكرةاصلاحية[6].

---

[1].جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،د ط،دار المعرفة،الجزائر،2009،ص37.

[2].المصدر نفسه،ص38

[3].محمد بهي الدين سالم:ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،المرجع السابق،ص69.

[4].محمد بن خوجة(1865-1915م)ولد بالجزائر قضى حياته العلمية بين المسجد وجريدة المبشر والتأليف،استغل بالتدريس والخطابة،كان متمسك بالتراث وبالإصلاح على طريقة محمد عبده وهو يعتبر أيضا رجل دين،أنظر:أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954م)،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص ص83،87.

[5].عبد القادر المجاوي:(1848-1914م)ولد يتلمسان،وقد درس بجامع القريين بفاس،واشتغل إماما وخطيبا بالعاصمة،ونشاطه تمثل في محاربة البدع والخرافات والدعوة إلى النهوض العلمي والديني ويؤمن بأن الإصلاح يكون بالعلم،ومن أهم مؤلفاته المطبوعة إرشاد المعلمين.أنظر:محمد الصالح الصديق،المرجع السابق،ص ص40،43.

[6].جمعية العلماء المسلمين، المصدر السابق، ص39.

محدودة لكنها محمودة،وتأثير هؤلاء العلماء محدود لأن الظروف لم تكن مواتية فبعضهم كان يعمل مدرسًا في مدرسة الإدارة الحكومية وبالتالي اضطر إلىإخفاء نشاطهم والبعض الأخر يحتفظ بأفكارهلأنهم يؤمنون بان الوقت لم يحن بعد[1].

وثمة عامل آخر لايمكن تغافله في الحركة الإصلاحية بالجزائر وتمثل في الثورة التعليمية التي أحدثها عبد الحميد بن باديس ،بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلاميذه والتعاليم الحقة التي يثبتها في نفوسهم النقية [2] فما كانت تنقضي مدة حتى كان الفوج الأول من تلاميذه مستكمل الأدوات من أفكار صحيحة وعقول نيرة ونفوس طامحة،وعزائم صادقة وتلك الكتائب الأولى من تلاميذ ابن باديس هي طلائع العهد الجديد الزاهر[3] وقد أمد تلك الثورة وعززها بالبعثات العلمية خاصة إلى جامع الزيتونة وذلك من أجل أن تكتمل معلوماتهم وتبنى على الفكرة الحية،فرجعت تلك الطائفة من الطلبة إلى الجزائر مستفيدة من هذه البعثات لتحارب البدع والخرافات والعقائد الفاسدة،ومن اجل إصلاح المجتمع الجزائري[4].

---

[1].جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص40.

[2].يسلي مقران:الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل(1920-1945م)،ط1،دار الأمل،د ب،2006،ص180.

[3].جمعية العلماء المسلمين، المصدر نفسه، ص41.

[4].محمد بهي الدين سالم،المرجع السابقة،ص68.

ويمكن أن نذكر أن الحركة الإصلاحية منذ بدايتها إلى غاية بروزها قد لقيت نوعين من المعارضة كانت الأولى عبارة عن معارضة سياسية تتمثل في السلطة الاستعمارية حيث اجتهدت بكل قوتها من أجل تعطيل مسار الحركة من خلال اضطهاد أصحابها وملاحقتهم وتوقيفهم لينتهي بهم الأمرإلى السجون والإبادة.

أما المعارضة الثانية فكانت معارضة دينية وهي أيضًا ذات اتجاهين أو جانبين،فالجانب الأول جانب أجنبي يمثله المستعمر والجانب الثاني محلي يمثله رجال الصوفية والطرقيون[1].

[1].جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المصدر السابق، ص42.

المبحث الثالث:أهم رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية

1-عبد الحليم بن سماية:

هو الشيخ عبد الحليم بن علي بن سماية،ولد في الجزائر العاصمة سنة 1242هـ[1]،15 جويلية 1866م،[2]وآل سماية هي أسرة كرغلية عريقة بمدينة الجزائر ويرجع أصلها إلى الأتراك ببلدة أزمير[3].

من أبوين كريمين ورث منهما المواهب العقلية القوية،والأخلاق الإسلامية العالية،فكان على الاستعداد التام للعلم بعقله وخلقه،ثم طبعاه ببيئتهما الدينية الفاضلة التي نشأ فيها، فغرس فيه العقيدة الدينية الصافية الثابتة،ونفخا فيه احترام الدين والاعتزاز به،والتمسك بقوانينه[4].

ووالد عبد الحميد هو بن علي بن عبد الرحمن بن حسن خوجة،عرف بثقافته العربية الإسلامية،أخذ العلم من شيخه العلامة مصطفى الحرار الجزائري،مارس وظيفة التدريس بمساجد مدينة الجزائر،حيث درس في جامع السفير والجامع الجديد بالعاصمة[5].

---

[1].صالح فركوس:الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م-1962م)،د ط،المعارف للطباعة،2015،ص321.

[2].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،1830-1954،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص93.

[3].عادل نويهض:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1980،ص178.

[4].صالح فركوس،المرجع السابق،ص ص 321،322.

[5].محمد قنانش:الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمن الجيلالي،جامعة عين تيموشنت،العدد 7،ص ص256،257.

هذا بعد سفره مع جده لأمه إلى مصر فتعلم علي في مدارسها الحديثة فأتقن فنون العربية والرياضيات والحساب والجبر والهندسة والكيمياء والفلك،ووجهه جده إلى الشريعة الإسلامية،فدرس فنونها،وكان عالما صالحا،وفيا لدينه ووطنه مصلحا يدعو إلى النهضة والعلم والتقدم[1] وعلى هذا الأساس يحق القول أن نشأة الشيخ عبد الحليم نشأة دينية محافظة،ترعرع في بيئة العلم والتقوى والنضال فتشبع بالقيم الصحيحة من أسرته.حيث كان والده بصحبه معه إلى مجلس درسه بالجامع،ولازم مشايخ وقته،وعلماء بلده مثل الشيخ علي ابن الحفاف والشيخ ابن ظاهر الوتري المدني،تشوق الشيخ إلى معرفة علم الحكمة والفلسفة على طريقة قدماء الفلاسفة[2].

التحق عبد الحليم بمدرسة الجزائر الشرعية الفرنسية سنة 1896م[3].كان أول من أدخل نظام إصلاح التعليم العالي بالجزائر،كما أنه كان أول من اهتم بتدريس رسالة التوحيد للإمام محمد عبده وختمها في ظرف سبعة أشهر[4].

كان ينقص في دروسه على البدع وعلى فساد الخلق،وعلى الإلحاد،على كل ما يشبه الاستعمار لإفساد أخلاق المسلمين،صريحًا لا يخاف أحد،يقول الحق وإن أغضب الحكومة التي ولته،وكانت الحكومة لا تستطيع عزله خوفا من وعظه في الأماكن الحرة،ولا تمسه بأذى خوفا من ثورة المسلمين عليها[5].

---

[1].صالح فركوس،المرجع السابق،ص322.

[2].عبد الرحمن الجيلالي:جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي(1283-1353ه/1866،1933م)،"مجلة الأصالة الجزائرية"،العدد13،وزارة التعليم الأصليوالشؤون الدينية،1973،ص ص202،203.

[3].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي،ج4،المصدر السابق،ص93 .

[4].عبد الرحمن الجيلالي،المرجع السابق،ص204.

[5].صالح فركوس،المرجع السابق،323.

وللشيخ مؤلفات منها المطبوعة:رسالة وضعها في أحكام الربا نرد بها على من يقول بإباحة اتخاذ القليل منه وعنوانها:"اهتزاز الاطراد والربا من مسألة تحليل الربا"[1] والتي لم تطبع منها:كتابه"فلسفة الإسلام"الذي قدمه إلى المستشرقين في سنة 1905،وله مقالات كثيرة أدبية اجتماعية نشرها في الصحف العربية التي تصدر في الجزائر في عهده،لاسيما جريدة كوكب إفريقيا للشيخ محمد بن دالي[2].

كانت وفاة عبد الحليم بن سماية في جانفي 1933م،فشيعت جنازته في جم غفير ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي[3].

2-محمد بن أبي شنب:

هو محمد بن العربي بن محمد أبي شنب ولد بفحص قرب مدينة المدية[4] بدوار تاكبو يوم الثلاثاء 26 أكتوبر من سنة 1866م من أسرة غنية وعلى قدر من العلم والجاه والقناعة[5]،وقد عنيت أسرته بتربيته وتعليمه،فحفظ شيئا من القرآن وتعلم مبادئ القراءة والكتابة،ثم التحق بالمدارس المدنية التي أنشأتها فرنسا وفق خطتها في نشر ثقافتها،فتعلم الفرنسية وقرأ آدابها وتاريخها[6].

---

[1].عبد الرحمن الجيلالي:جوانب من كفاح...، المرجع السابق، ص ص210.209.

[2].صالح فركوس،المرجع السابق،ص323.

[3].عبد الرحمن الجيلالي،جوانب من الكفاح،المرجع السابق،ص212.

[4].عادل نويهض،المرجع السابق،ص189.

[5].محمد الصالح الصديق:أعلام المغرب العربي، ج1، ط2، موقع للنشر، د ب، د ت، ص137.

حسن تروش:الانتماء والتواصل مع الأخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب(1869-1929م).

[6].كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة فرحات عباس،سطيف،دت،ص4.

انتقل إلى العاصمة والتحق بالمدرسة النور مالية فكان من بين الجزائريين القلائل الذين دخلوها، وصادف ذلك بداية التحول في الفلسفة الاستعمارية نحو" تعاليم الأهالي"لخلق نخبة تكون صلة وصل بين الفرنسيين والجزائريين لتطالب فيما بعد بإدماج الشعب الجزائري بفرنسا[1].

وكان يعرف من اللغات اللاتينية والانجليزية والاسبانية والألمانية والفارسية والتركية بالإضافة إلى الفرنسية التي كان يتقمصها ويخطب بها وكتب بها بعض بحوثه[2].

اشتغل ابن أبي شنب في التدريس في المدرسة العربية الفرنسية بمدينة قسنطينة ثم الجزائر،ثم انتقل منها إلى كلية الآداب،ومن أساتذته الذين أثروا في حياته"رينيه باسي"عميد مدرسة الآداب العليا الذي كان يكتب عن التراث العربي الإسلامي للجزائر لأغراض استعمارية خفية[3].

في سنة 1904م أسندت إليه دراسة الإمام البخاري بجامع سفير العاصمة وفي سنة 1908م ارتقى إلى رتبة محاضر بالجامعة الجزائرية فاضطلع بالمهمة خير اضطلاع،ولما ذاعت شهرته في الشرق والغرب انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا وذلك سنة 1920م،وصار يكتب في مجلته العلمية أبحاثا قيمة في اللغة والأدب والتاريخ[4].

1.أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،د ط،دار الغرب الإسلامي،د ت،ص157.

2.حسن تروش،المرجع السابق،ص6.

3.أبو القاسم سعد الله:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،المصدر السابق،ص ص157،158.

4.محمد الصالح الصديق:المرجع السابق، ص107.

سافر محمد بن أبي شنب إلى أوروبا لحضور مؤتمرات المستشرقين وغيرهم،وأتاحت له هذه الزيارات أن يتصل بكبار العلماء في الغرب ومصر والشام،وارتبط بصدقات علمية مع بعض أعلام عصره وراسل كثيرا منهم مثل الأستاذ"أحمد تيمور باشا،وحسن حسني عبد الوهاب باشا ومحمد كرد علي[1].

يعتبر من الأقلية الجزائرية التي تحصلت على الدكتوراه في الأدب العربي في عهد الاحتلال الفرنسي، وأول من دخل المجامع اللغوية وحضر مؤتمرات المستشرقين، وتخرج على يديه عدد من هؤلاء المستشرقين[2].

وقد أتيحت له فرصة زيارة تونس كعضو في لجنة الامتحان لطلبة البكالوريا ولقاء علماء الزيتونة،وترأس لجنة امتحانات طلبة البكالوريا في قسنطينة سنة 1925م،ووهران وتلمسان 1926م،وفي أفريل عام 1928م انتدب لتمثيل الحكومة في مؤتمر معهد المباحث العليا المغربية المنعقد بالرباط[3].

حدد ابن أبي شنب مساره في إحياء التراث العربي الإسلامي وبعثه من جديد ونقله إلى القارئ المغربي،محاولا التواصل مع الآخر لتصحيح الصورة المشينة التي رسمها علماء الغرب والحضارة العربية الاسلامية[4].

---

[1].حسين تروش،المرجع السابق،ص ص5،6 .

[2].أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء، المصدر السابق، ص156.

[3].محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص110.

[4].حسين تروش،المرجع السابق،ص6.

توفي ابن أبي شنب في 05 فيفري 1929م بعد مرض ألزمه دخول مستشفى مصطفى باشا[1].وقد ترك مؤلفات وتحقيقات وعلم غزير،فمن كتبه:

1- تحفة الأدب في ميزان أشعار العرب.
2- أبو دلامة وشعره وهو أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه سنة 1924م.
3- الأمثال العامية الدارجة في الجزائر وتونس والمغرب 3أجزاء.

وحقق وصحح العديد من كتب التراث العربي منها:

1- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان لابن مريم التلمساني.
2- عنوان الدراية فيمن عرف من علماء المائة السابعة في بجاية للغبريني وغيرها من مقالات كثيرة في مختلف المجالات[2].

3-عمر راسم:

عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد البجائي،ولد بمدينة الجزائر1883م،وهو صحفي،خطاط كبير،اشتهر بخطه العربي الجميل ومقدرته في رسم المنمنمات،من الجيل الأول في الإصلاح والكفاح،اعتمد على نفسه،فتعلم العربية والفرنسية،[3]أدخله والده كتاب بابا عثمان بالعاصمة وأظهر تفوقا ونجابة لفتت أنظار معلميه إليه،فقد أتم حفظ القرآن الكريم وهو في السابعة من عمره،لحفظه الجيد وأدائه الدقيق عينه الشيخ المفتي "بوفندورة"حرابا بمسجد"سفير"وهوفي الثانية عشرة من عمره[4].

---

[1].محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص125.

[2].حسين تروش،المرجع السابق،ص ص4،5.

[3].عادل نويهض،المرجع السابق،ص243.

[4].محمد ناصر:عمر راسم المصلح الثائر،د ط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1984م،ص7.

عرف منذ صباه بأفكاره الإصلاحية،وكان من أوائل الجزائريين المعتنقين لمذهب الأستاذ الإمام محمد عبده الإصلاحي والداعين إليه،عرف بمحاولاته الرائدة في إنشاء صحافة وطنية ملتزمة،فأنشأ،جريدة الجزائر في 17 أكتوبر1908م. [1]

وقد وصفتها مجلة العالم الإسلامي بأنها جريدة بالعربية علمية أدبية وتربوية وقالت إن «جماعة»قامت بإنشائها لتثقيف وتهذيب الجزائريين،وأنها جريدةدينية بالدرجة الأولى،ومن جهة أخرى قالت إن جريدة"الجزائر"تختار من الأخبار كل مايهم المسلمين الجزائريين أو الذين يزورون الجزائر منهم[2].

ثم جريدة"ذو الفقار"في 25 أكتوبر 1913م،وكان اسمه المستعار"أبوالمنصور الصنهاجي"[3].فجاء في افتتاحية العدد الثالث منها التي عنونها"بالإسلام والمسلمين"عبارات مفعمة بالثورة على الوضع العام الذي عليه المسلمون الجزائريون وغيرهم،وفي لهجة خطابية ساخنة تساءل كيف يكون المسلم مسلما في بلد مساجدها خالية من المصلين،بينما شوارعها مملوءة باللصوص والسفلة[4].

وكان قد عمل في جريدة المبشر الرسمية التي استحلبته للاستفادة من معارفه وخطوطه ورسوماته.أما فنه فنجده في أغلفة بعض الكتب المعاصرة مثل اللوحة التي رسمها لغلاف (كتاب الجزائر)لأحمد توفيق المدني[5].

---

[1].عادل نويهض،المرجع السابق،ص243.

[2].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، 1830-1954، ج5، ط1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص285.

[3].عادل نويهض،المرجع السابق،ص243.

[4].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، المصدر السابق، ص289.

[5].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م،ج8،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص ص429،430.

ألقى عليه القبض وسجن وقضى فترة في الزنزانة رقم"40"من سجن بربروس مابين سنتي 1915-1921م،حيث أثرت عليه تأثرا كبيرا وجاء ذلك في رسالة تم العثور عليها ضمن أوراقه كان قد توجه بها إلى أخيه محمد والمؤرخة سنة 1919م،مكتوبة باللغة الفرنسية. مما جاء فيها:«إني الآن أعيش الفترة الأكثر صعوبة في حياتي إن لحظة التي أستطيع فيها التنفس لم تحن بعد(...)لمن أشكو...»[1] كما ذكر الأستاذ أحمد توفيق المدني:«وهو ممن نكبوا على يد الاستعمار القاسي نكبة سوداء أثرت على البقية الباقية من حياته...»[2].

عالج عمر راسم العديد من قضايا الإصلاح،كالإصلاح الاجتماعي ودعا للإصلاح الديني بكل شجاعة،وتميز أسلوبه بطابع حماسي وغيرته الشديدة على الإسلام والمسلمين فهو من رواد الفكر الإصلاحي في الجزائر[3]،ولا ننسى موقفه المشرف الذي وقفه ضد قانون التجنيد الإجباري عندما أراد الاستعمار تطبيقه على المسلمين الجزائريين على الرغم من معارضتهم الصارمة له[4].

من آثاره"تفسير القرآن الكريم"كتبه في سجنه،وتراجم علماء الجزائر ومقالات كثيرة في الاجتماع والسياسة والفن.

---

[1].محمد ناصر:المرجع السابق، ص11.

[2].عادل نويهض،المرجع السابق،ص243.

[3].محمد ناصر:المرجع السابق،ص62.

[4].محمد ناصر:المرجع نفسه،ص ص27،28.

مات بمدينة الجزائر[1]بعد مرض خطير يوم الجمعة 3 فيفري 1959م عن عمر بلغ خمسة وسبعين عاما كله عمل وإنتاج ودفن بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي،شيعه جمهور غفير من محبي فنه[2].

4-شخصية عبد الحميد بن باديس:

ولد عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكي بن باديس في سنة 1308هـديسمبر 1889م،فكان الولد البكر لأبويه،وأسرته أسرة قسنطينة مشهورة بالعلم والثراء والجاه[3].

وعبد الحميد بن باديس كما يظهر من اسمه ينتمي إلى سلالة ترتقي في أصولها إلى المعز بن باديس الصنهاجي أخر سلالة دولة بني زيري في القيروان وهم الذين ولاهم الفاطميون حكم إفريقيا بعد استقرارهم في مصر،وقد ناصر السنة وتحول عن التشيع[4].

والده الشيخ مصطفى بن مكي بن باديس من ذوي الفضل والمروءة والحفاظ على شعائر الدين،والغيرة عليه،عرف في وقته ولدى الأوساط بدفاعه الدائم عن مطالب السكان المسلمين،بالعمالة القسنطينية،أما أمه فهي زهيرة بنت علي بن جلول،تنتمي إلى إحدى الأسر الشريفة المشهورة بقسنطينة،وهي أسرة عبد الجليل[5].

---

[1].عادل نويهض،المرجع السابق،ص243.

[2].محمد ناصر:المرجع السابق، ص12.

[3].عمار الطالبي:أثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث،مج1،د ط،الشركة الجزائرية للحاج عبد القادر بوداود،الجزائر،د ت،ص72.

[4].محمد بهي الدين سالم:ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،ط1،دار الشروق،بيروت،1999م،ص31.

[5].عبد الرشيد الزروقي:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940م)،ط1،دار الشهاب،لبنان،1999،ص ص78،79.

حرص والده على أن يربيه تربية إسلامية خالصة،فلم يدخله المدارس الفرنسية كبقية أبناء العائلات المشهورة[1]،بل أرسل به إلى الشيخ المداسي فحفظ القرآن ولم يبلغ الثالثة عشرة من عمره[2].

ثم مالبث أن وجهه إلى المربي الكبير والعالم الجليل"حمدان الونيسي"[3]،فتلقى منه العلوم العربية والإسلامية ومكارم الأخلاق وعليه واصل السماع والتقى في قسنطينة،فنال إعجاب أساتذته بما أظهره من استقامة في الخلق،وطيبة في السيرة،وشغف كبير في طلب العلم[4].

سافر ابن باديس إلى تونس لإتمام دراسته حيث مكث لهذا الغرض أربع سنوات (1908-1912م)بغرض التضلع في شتى العلوم الشرعية،بالتحاقه بجامعها العريق جامع الزيتونة[5].

---

[1].مصطفى محمد حميداتو،المرجع السابق،ص62.

[2].محمود أبو عبد الرحمن، المرجع السابق،ص ص36-37.

[3].حمدان الونيسي:هو الشيخ حمدان الونيسي ولد سنة 1856م في مدينة قسنطينة،من عائلة عريقة،وفي سنة 1881م عين مدرسا بالجامع الكبير بقسنطينة ومربي الجيل الذي ساهم في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة 30 سنة،كان إمام الحركة الإصلاحية،وكان ابن باديس من أصغر تلاميذه،توجه إلى البقاع المقدسة والتف حوله عدد من التلاميذ من العائلات المهاجرة ومنها عائلة الإبراهيمي والطيب العقبي.انظر:أسيا تميم:الشخصيات الجزائرية 100 شخصية،د ط،دار المسك،الجزائر،2008.

[4].مصطفى محمد حميداتو،المرجع السابق،ص63.

[5].فهمي توفيق محمد مقبل:عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889-1940)م، الدرعية،السنة الخامسة،العدد العشرون،مارس 2003،ص235.

فأخذ يتلقى الثقافة الإسلامية ويأخذ عن جماعة من أكابر علماء الزيتونة،أمثال المفكر محمد النخلي القيرواني،والشيخ محمد الطاهر بن عاشور الذي كان له تأثير بالغ في تكوين عبد الحميد اللغوي،ومن أساتذته:الشيخ الأخضر بن الحسين الجزائري،محمد بن القاضي والبشير صفر المؤرخ ومحمد الصادق النيفر والشيخ النيفرو الشيخ المرغني شيخ المقرئين[1].

وتخرج ابن باديس بشهادة التطويع سنة1912م وعمره 23 سنة ثم عاد إلى مسقط رأسه قسنطينة 1913م حيث استقبله أهله وبدأ في ممارسة العمل الإصلاحي الجهادي وذلك بالجامع الكبير الذي أم الناس فيه في صلاة التراويح مدة ثلاث سنوات من قبل،فكان يلقي دروسا على جمهور المصلين[2].

قام برحلة إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وعند عودته مر بالقاهرة واتصل بالإمام الشيخ"بخيت المطيعي"ومنحه إجازة علمية[3].

وهب ابن باديس نفسه وعلمه للجزائر،فصار هو الجزائر كما قال عنه رفيق دربه في الجهاد الوطني[4]ثم بدأ ابن باديس يرسم لنفسه خطة إصلاحية بلورها من خلال زياراته لبعض البلدان وتأثره بعلماء عصره،ثم تفاعله مع المجتمع الجزائري ومتطلباته،والأحداث التي عاينها[5].

---

[1].أنيسة بركات:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،د ط،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،د ت،د ب،ص222.

[2].علي محمد محمد الصلابي:كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس،ج2،د ط،دار ابن كثير،دمشق،بيروت،2016،ص110.

[3].محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص173.

[4].عبد الرزاق قسوم:أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية،د ط،منشورات ANEP،د ب،د ت،ص13.

[5].العطري بن عزوز:البعد الإصلاحي في الخطاب العقدي عند ابن باديس،"مجلة العلوم الإسلامية والحضارة"،ع2،ماي2016 ،ص188.

تعرف على البشير الإبراهيمي في الحجاز فكانا يقضيان وقتهما يبحثان ويدرسان أوضاع الجزائر المتردية من جميع النواحي،ويفكران في وسائل العمل من أجل النهوض بها من الكبوة التي أوقعها بها الاستعمار ورجال الطرقية[1] ويؤكد الإبراهيمي على أهمية اللقاءات التي كانت بينهما في أنها كانت الأرضية التي أنبتت عليها جمعية العلماء،وتحددت على ضوئها ماهيتها وطبيعتها[2].

وفي "الجامع الأخضر"ختم تفسير القرآن تدريسا في ربع قرن،كما أتم شرح كتاب(الموطأ)لإمام دار الهجرة مالك بن أنس-رحمه الله تعالى-تدريسا أيضا،وفي سنة 1931م،تم تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فانتخب الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيسا لها[3]ولقد نجحت جهود ابن باديس وجمعيته في محاربة الطرق الصوفية وذلك عن طريق نشر العلم والدعوة للإصلاح السلفي[4].وقد أسس بمؤازرة إخوانه المصلحين المساجد والمدارس الحرة والنوادي العلمية في شتى أنحاء القطر الجزائري[5].

كما أنه أسس "المطبعة الجزائرية الإسلامية"إضافة إلى عدة جرائد أشهرها المنتقد والشهاب والسنة والشريعة والصراط والبصائر، لتبليغ الدعوة الإصلاحية السلفية[6].

---

[1].صالح بن نبيلي فركوس:الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م-1962م)،د ط،مطبعة المعارف،د ب،د ت،ص332.

[2].علي محمد محمد الصلابي:المرجع السابق،ص ص115،116.

[3].مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، المرجع السابق، ص ص36، 37.

[4].صالح فركوس،المرجع السابق،ص334 .

[5].مجالس التذكير، المرجع السابق، ص37 .

[6].المرجع نفسه،ص37.

بالإضافة إلى جانبه الإصلاحي يوجد لديه جانب المفكر السياسي حيث أنه كان يهتدي لأحسن الشعارات تعبيرا عن طبيعة المرحلة،فقد كان الشعار الذي يضعه على غلاف"الشهاب"في الثلاثينيات هو«الحق والعدل والمؤاخاة في إعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات»[1].

وكانت من بين أفكاره ومواقفه:وطنيته،محاربة الطرقية،الدعوة إلى التعاون والى إصلاح التعليم[2].وفي مساء يوم الثلاثاء 16 أفريل 1940م توفي ابن باديس متأثرا بمرضه بعد أن أوفى بعهده وقضى حياته في سبيل الإسلام ولغة الإسلام،وقد دفن في مقبرة آل باديس بقسنطينة[3].

تاركا العديد من الآثار والمؤلفات جمعت بعد وفاته نذكر منها"

- تفسير ابن باديس:الذي نشره الأستاذان محمد الصالح وتوفيق محمد.
- مجالس التذكير من حديث البشير النذير:وقد طبعته وزارة الشؤون الدينية بالجزائر سنة 1983م.
- العقائد الإسلامية من الآياتالقرآنيةوالأحاديث النبوية وهي عبارة عن دروس كان يمليها على تلاميذه.
- كتاب«رجال السلف ونساؤه».
- كما حقق ابن باديس كتاب«العواصم من القوا صم»للإمام ابن العربي[4].

---

[1].محمد الميلي:ابن باديس وعروبة الجزائر،د ط،منتدى الازبكة،الجزائر ،2007،ص22.

[2].صالح فركوس،المرجع السابق،ص ص333،335 .

[3].مصطفى محمد حميداتو،المرجع السابق،ص86 .

[4].مصطفى محمد حميداتو ،المرجع نفسه،ص ص81-82.

ولا ننسى المواقف التاريخية لابن باديس دعوته إلى عقد مؤتمر إسلامي في الجزائر لحشد الطاقات في مواجهة مؤامرة إدماج الشعب الجزائري العربي المسلم في الأمة الفرنسية[1].

5-أحمد توفيق المدني:

ولد أحمد توفيق المدني يوم 01 نوفمبر 1899م الموافق ل24 جمادى الثانية 1317ه بتونس[2]،في وسط أسرة جزائرية هاجرت إلى تونس في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بعد ثورة المقراني والحداد 1871م[3]،حيث نشأ وشب في تونس[4].

درس توفيق المدني العلوم القرآنية والنحو والصرف والبلاغة والرياضيات والكيمياء والطبيعة والفيزياء وتفسير القرآن الكريم ومبادئ اللغة الفرنسية[5]،بعدها درس في المدرسة الخلدونية وجامع الزيتونة وتخرج منها[6]،عمل في مجال النهضة،وشارك في الحياة السياسية وفي الصحافة في تونس،فألقي القبض عليه وزج به في السجن لمدة أربعة أعوام وذلك في 14 فيفري 1915م،فأتقن اللغة الفرنسية داخل السجن وأطلع على كتب هامة فأصبح ذا ثقافة واسعة وتكونت له فكرة اجتماعية ناضجة،غادر السجن في نوفمبر1918م[7].

---

[1].فهمي توفيق محمد مقبل،المرجع السابق،ص12.

[2].أنيسة بركات درار،المرجع السابق،ص258.

[3].مسعود كواتي:شخصيات جزائرية-مواقف ونصوص وأثار،ط1،منشورات دار طليطلة،الجزائر،2011،ص121 .

[4].أنيسة بركات درار،المرجع السابق،ص258 .

[5].مسعود كواتي،المرجع السابق،ص221.

[6].صالح فركوس،المرجع السابق،ص350.

[7].أنيسة بركات درار،المرجع السابق،ص258.

وقام بتأسيس حزب الدستور 1920م رفقة مجموعة من الأصدقاء وكان عضوا في لجنته التنفيذية[1]. ضاقت به الإدارة الاستعمارية ذرعا فنفته إلى بلاد أبائه وأجداده الجزائر عام 1925[2].حيث جاء في قوله:«وهكذا في ميدان التضحية والجهاد غادرت موطنا عزيزا علي،له مركز متين في الفؤاد وحلت ببلد الآباءوالأجداد،مهد البطولة والجهاد ومرتع التضحية والاستشهاد »[3].

انخرط أحمد توفيق المدني في سلك المقاومين الجزائريين حيث شارك في تأسيس نادي الترقي سنة 1925م وكان الممثل الشرعي له، الذي يحتضن الإصلاح بشقيه السياسي والدين[4].بالإضافةإلى نادي الترقي ساهم في إنشاء بعض المدارس الحرة[5].

شارك احمد في حركة النهضة العربية الإسلامية التي كان يقودها الإمام ابن باديس،يعد من رجال الإصلاح الديني يرجع لهم الفضل في تكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أمثالالإبراهيمي والعقبي والتبسي والميلي[6]،اشرف على تحرير جريدة البصائر ثم أمين عام جمعية العلماء سنة 1952م[7].

---

[1].أحمد توفيق المدني:حياة كفاح،مج1،ج1،ط،خاصة،عالم المعرفة،الجزائر،2010،ص8.

[2].صالح فركوس:المرجع السابق،ص350.

[3].أحمد توفيق المدني:حياة كفاح،ج1،المرجع السابق،ص464.

[4].محمد قناش:ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،د ط،دارالقصبة للنشر،الجزائر،2015،ص142.

[5].صالح فركوس،المرجع السابق،ص350.

[6].أنيسة بركات درار،المرجع السابق،ص259.

[7].رشيد بن يوب:دليل الجزائر السياسي،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،جانفي 1999،ص108.

وحين توقفت جريدة البصائر وأعلنت الجمعية انضمامها إلى جبهة التحرير الوطني،التحق المدني بالقاهرة وأصبح عضوا بارزا في جبهة التحرير الوطني[1] حيث مثلها في الندوات واللقاءات والمؤتمرات الدولية،عين وزيرا لشؤون الثقافية في الحكومة المؤقتة سبتمبر1958م حتى تعديل جانفي 1960م ووزير الشؤون الدينية في حكومة بنبلة 27 سبتمبر 1963م عين سفير في العراق وباكستان [2].

توفي توفيق المدني يوم الثلاثاء 18 أكتوبر من سنة 1983م تاركا وراءه تراثا فكريا هاما تناول بالأخص جوانب كثيرة من تاريخ الجزائر والمغرب العربي [3].

من أهم مؤلفاته نجد حياة كفاح(مذكرات عن تاريخ حياة توفيق المدني)في ثلاثة اجزاء[4]،حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر واسبانيا(1492-1792)م.هذه الجزائر.

كذلك كتاب المسلمين في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا،وغيرها من الأعمال وكلها كتب مطبوعة.

جغرافيا الجزائر لتلاميذ المدارس 1952م،حنبعل وهي رواية ممسرحة عرضت في مسرح الجزائر عام 1948م،مذكرات الشيخ الزهار[5].

---

[1].صالح فركوس،المرجع السابق،ص351.

[2].رشيد بن يوب،المرجع السابق،ص ص108،109.

3.مسعود كواتي،المرجع السابق،ص223.

[4].أنيسة بركات،المسرح السابق،ص261.

[5].أحمد توفيق المدني:حياة كفاح، مج1، ج1، المرجع السابق، ص16.

المبحث الرابع:أهداف الحركة الإصلاحية.

عمدت الحركة الإصلاحية منذ بدايتها إلىتخفيف هدفين رئيسين، ويتمثلأول هدف لها في الحفاظ على مقومات الأمة واللغة والدين والتاريخ والحضارة، أما فيما يخص الهدف الثاني فيكمن في محاربة الجهل وكل مظاهر التخلف [1].

فشعار الفكر الإصلاحي كان يتلخص في نقطتين هما:

- الرجوع إلى الماضي العريق فكرا وثقافة وتراث مع صياغته على وجه يساير العصر وهو ماعرف بعملية الإحياء.
- نقد الواقع للخروج من التخلف المادي والأدبي والفكري [2].

وقد اعتمدت الحركة أيضا في عملها على اتجاهين أولهما الدعوة والثاني الصراع ،فالدعوة تكون إلى التاريخ المجيد والاستفادة منه أما الصراع فيكون ضد الطرق الصوفية وأساليبهم وفهمهم الخاطئ للإسلام[3]والصراع لم يقتصر على رجال الزوايا والمرابطين الذين نصبوا أنفسهم حماة للفكر الصوفي،بل كان الصراع أيضا على الاستعمار الذي كان سبب مباشرا في مظاهر الجهل والتخلف وكل ماتعانيه الأمة الجزائرية [4].

---

[1].صادق بالحاج، المرجع السابق، ص6.

[2].البشير الإبراهيمي:آثار محمد البشير الإبراهيمي، ج1، المرجع السابق، ص134.

[3].محمد عباس:البشير الإبراهيمي أدبيا، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984م، ص15.

[4].عبد الله الركيبي:دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،ثق:صالح جودت،د ط،الدار القومية،مصر،د ت،ص17.

إلى أن المعركة الفكرية كانت بصورة خاصة موجهة إلىأصحاب الطرق الصوفية الذين تمسكوا بكل ماهو قديم دون أن يحاولوا التجديد بما يناسب العصر ويساهم في الفهم الصحيح للإسلام،وقد جاءت الحركة الإصلاحية إذُن "لترفع شعار الإسلام دينا ودولة ،وعقيدة،وعلاقات اجتماعية فكرا وفعلا ونظرا وعملا وقواعد ونصوصا"[1].

وهي في هذا كله تعرف من منبع واحد لابديل عنه هوالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،لان الاعتماد على غيرهم،أوقع الناس في الخطأ والاضطراب وتمزق المسلمين لاسيما الفرق المتصوفة،فالحركة الإصلاحية تعتبر عائقا وليس عاملا مساعد لتطوير المجتمع الإسلامي،لذلك عملت على:"تحرير العقول من الأوهام والضلالات في الدين والدنيا وتحرير النفوس من تأليه الأهواء والرجال"[2] وهكذا وجه رجال الإصلاح عنايتهم لمراجعة القران وغربلته من اجل أنيستردوا اللغة العربية ويستعيدوا لها حيويتها[3] كما سعوا لتنقية الدين من الأوهام والخرافات التي طغت عليه وأدخلت فيه ماليس من مبادئه وجوهره،وعملوا على استرداد مكانته في النفوس ليصبح قوة روحية[4].

---

[1].عبد الله الركيبي،المرجع السابق،ص583 .

[2].البصائر، سل2، ع2، 1947، ص02.

[3].عبد الله الركيبي،المرجع نفسه،ص560 .

[4].المرجع نفسه،ص561.

كما كان في الماضي تمكن من خلق حضارة عربية إسلاميةتضيء العقل الإسلامي وتفتح له أفاق واسعة في العلم،لذلك كان لابد من المطالبة بتحرير الدين من السيطرة الفرنسية ونشر التعليم العربي بتكوين مدارس خاصة وتدريس علوم عربية في المساجد واعتبار اللغة العربية لغة رسمية[1].

وهي شعارات رفعتها الحركة الإصلاحية منذ بدايتها وألحت عليهم طوال مسيرتها وعملت على تحقيقها فكانت قد شيدت المدارس والمساجد وأنشأت النوادي والجمعيات وأصدرت الصحف لتجعل منها وسائل لخدمة الإصلاح والمصلحين في المجتمع[2].

[1].عبد الله الركيبي،المرجع السابق،ص562.

[2].حياة عمارة،المرجع السابق،ص41.

الفصل الثاني:نشاط الحركة السياسية في الجزائر مابين 1919-1939م.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا 1926م.

المبحث الثاني:فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م.

المبحث الثالث:الحزب الشيوعي الجزائري 1936م.

المبحث الرابع:حزب الشعب الجزائري 1937م.

زائر مابين 1919-1939م.

المبحث الأول: نجم شمال إفريقيا 1926م.

المبحث الثاني:فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م.

المبحث الثالث:الحزب الشيوعي الجزائري 1936م.

المبحث الرابع:حزب الشعب الجزائري 1937م.

الفصل الثاني:نشاط الحركة السياسية في الجزائر ما بين 1919-1939م.

المبحث الأول:نجم شمال إفريقيا 1926م.

لقداختلفت الآراء كثيرا حول العوامل التي ساهمت في تأسيس نجم شمال إفريقيا" L'toile Nord Africa"وذلك ربما لعدم وجود وثائق ثابتة أو لان البعض كان يريد أن ينسب الفضل في تأسيسهإلى الحزب الشيوعي الفرنسي،متجاهلا دور الأطرافالأخرى لكن ذلك كان للحركة الشيوعية في فرنسا دورا في تأسيس النجم،ولعل أول المسؤولين عن النجم هو عبد القادر حاج علي الشيوعي[1]،إضافةإلى الكثير من أعضاء لجنته المركزية،وهذا ما صبغ على النجم الطابع الشيوعي لفترة ما لكن انتهت فيما بعد إلى صراع ثم إلى قطعية نهائية [2].

وكان أيضا لوجود الأمير خالد دور فعالا على العمال المسلمين من شمال إفريقيا من حيث أيقاظ الوعي الوطني لديهم،فالشيوعيين استغلوا شخصية الأمير خالد وانتمائه للتأثير على هؤلاء العمال[3].

---

[1].عبد القادر حاج علي:ولد في معسكر،كان عضوفي لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي ورئيسا لإحدى خلاياه،تقلد رئاسة النجم في البداية لكبر سنه،لكنه تنازل عنها في 1929م،قد حضر مؤتمرات للأمير خالد بفرنسا كان متوسط الثقافة باللغتين،توفي ما بين 1950-1952م بباريس،انظر:عبد الحميد زوزو:دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين(1919-1939)م، المرجع السابق،ص58.

[2].احمد الخطيب:حزب الشعب الجزائري وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م،ص103 .

[3].عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة، ج1،د ط،الدار العثمانية،الجزائر،2013،ص115.

كما أن وجود أعداد كبيرة من الجزائر نصوص ومن شمال إفريقيا(تونس والمغرب)عموما له دور وأهمية في تأسيس هذا الحزب،والعوامل المساعدة أيضا في ظهوره بروز الحركة الوطنية في فرنسا،والجالية المشكلة للنجم تكونت أساسا من العمال نتيجة الهجرات المتتالية[1]أيضاتضاربتالآراء كثيرا حول تاريخ تأسيس النجم بالضبط،لكن اغلب المصادر تتفق على أن سنة 1926م هي سنة التأسيس والظهور الفعلي له فمحمد قناش بذكر أن النجم «قد تأسس على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى التي عاشت سنة كاملة من أول 1925مإلىأوائل 1926م »[2].ويذكر أيضا عنه«انه عبارة عن جمعية لمسلمي المغرب والجزائر وتونس تأسست في باريس طبقا للقوانين المصادق عليها في الاجتماع العام المنعقد يوم الأحد 20 جوان1926،بمركز الجمعية 3 نهج مارشي دي باطريارش»[3].

قد أعلن عن الأمير خالد رئيسا شرفيا للنجم والرئيس الفعلي حاج علي عبد القادر غير أن هذا الأخير كان منشغلا بالتجارة فانسحب،فتولى مصالي الحاج رئاسة النجم،واتخذ النجم من جريدة الإقدام*،كوسيلة لإيصالأفكاره ومطالبه،فأعاد إصدارها تحت اسم جديد هو"الإقدام الباريسي"بصفة شهرية وتصدر باللغتين العربية والفرنسية[4].

---

[1].بكار العايش:حزب الشعب ودوره في الحرة الوطنية (1937-1939) دار شطايبي،الجزائر،2013،ص121.

[2].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية في الجزائربين الحربين(1919-1939)الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1982،ص35.

[3].المصدر نفسه،ص36 .

*جريدة الإقدامأنشأهاالأمير خالد في الجزائر في 1919 وتوقفت عند نفيه عن الصدور.

[4].يوسف مناصرية:الاتجاه الثوري للحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939،د ظ،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1998،ص71.

في فيفري 1927م منعت السلطات الفرنسية توزيع هذه الجرائد،لكن النجم أعادإصدارها تحت اسم"إقدام شمال إفريقيا"وفي سنة 1930م أصدرالنجم جريدة الأمة.التي تعتبر جريدة وطنية سياسية تدافع عن حقوق مسلمي شمال إفريقيا[1].

كان النجم يهدف إلى تدريب مسلمي شمال إفريقيا على الحياة في فرنسا والتنديد بجميع المظالم أمامالرأي العام ومع عدم انتمائه إلىأي حزب سياسي،فهو مع ذلك التزم بتأييد كل حزب وكل شخصية تساعده في تحقيق برنامج مطالبه،ومنذ بداية تأسيسه قرر توعية العمل مع كامل منظمات الطبقة الشغيلة والفلاحية والشعوب المضطهدة فالنجم يستلهم أساس على مبدأ:"أن مسلمي الشمال الإفريقي يقومون بأكثر من واجباتهم ولهذا فإنهم يطالبون بكامل حقوقهم".[2]

وتتلخص مطالبه في أحد عشرة نقطة وهي:

1-إلغاء قانون ألانه يحينا مع جميع توابعه.

2-حق الانتخاب والترشح في جميع المجالس ومن بينها البرلمان الفرنسي بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي.

3-إلغاء تام وعام لجميع القوانين الاستثنائية.

4-نفس التكاليف ونفس الحقوق كالفرنسيين فيما يخص التجنيد.

5-توصل المسلمين الجزائريين لجميع الرتب المدنية والعسكرية[3].

---

[1].محفوض قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)م، ج1،المصدر السابق،ص265.

[2].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية...، المصدر السابق، ص37.

[3].محفوظ قداش ومحمد قنانش:نجم شمال إفريقيا 1926.1937م،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،199،ص41.

6- التطبيق التام لقانون التعليم الإجباري مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

7-حرية الصحافة والجمعيات.

8-تطبيق قانون فصل الدين عن الحكومة،فيما يخص الدين الإسلامي.

9-تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الأهالي .

10-الحرية العامة للعمال الأهالي بالتنقل في فرنسا أو إلى الخارج من غير إجراءات.

11-يجب تطبيق قوانين العفو الماضية والاتية[1].

كما كان النجم يقوم على أسس واضحة لإدارة نشاطه والتي تتمثل فيما يلي:

- الجمعية العامة:تعتبر الهيئة العليا الأساسية للحزب تعقد اجتماعات سريا فهي صاحبة السيادة[2].
- اللجنة المركزية:تتألف من 25 عضو منهم رئيس الحزب حاج علي عبد القادر،والأمين العام مصالي الحاج،وأمين مال شلبلية جيلالي وأكلي بنون،وغيرهم بالإضافةإلىأعضاءآخرين تدير الجمعية العامة وتكون مسؤولةأمام المؤتمر الذي يعقد سنويا.
- اللجنة التنفيذية:صادرة عن اللجنة المركزية وتتكون من 5الى6 أعضاء تجتمع بصفة مستمرة مع اللجنة المركزية،وكلما اقتضت الضرورة تعقد مؤتمر سنويا بمشاركة جميع فروع الجمعية العامة[3].

---

[1].محفوظ قداش ومحمد قنانش،نجم شمال إفريقيا،المصدر السابق،ص41.

[2].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، 1930-1945م، ج3، ط4، دار العرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص119.

[3].المصدر نفسه،ص120.

إن بداية النشاط الدبلوماسي لنجم شمال إفريقيا كانت من خلال مشاركة مصالي الحاج,في مؤتمر مناهضة الامبريالية،الذي عقد في بروكسل ببلجيكا في الفترة ما بين 10 و14 فيفري 1927م[1].

وقد تناول مصالي في كلمة ألقاهاأمام المؤتمرين القضية الجزائرية،وطرح مجموعة من المطالب كان أهمها:

- حق تقرير المصيروالاستقلال التام وخروج القوات الفرنسية.

- كذلك إنشاء جيش وبرلمان جزائري وغيرها.

تلك الكلمة التي ألقاها كانت عرضا وافيا للأعمال الاستعمارية الفرنسية في شمال إفريقيا وفي الجزائر على وجه الخصوص.

فالبرنامج لفت بجدية مواضعه خاصة موضوع استقلال الجزائر،فقد سمح هذا النشاط الخارجي بالنسبة للنجم،للتعريف بالقضية الجزائرية وشمال افريقيا[2].

وبعد مؤتمر بروكسل شرع النجم في توسيع عمله مابين (1927-1929)ملإعداد الجماهير وتوهين الحكم الفرنسي في الجزائر وإفريقيا الشمالية وذلك من خلال توعية العمال الجزائريين في فرنسا للدفاع عن وطنهم والخروج عن الأوضاع السيئة التي يعانون منها[3].

---

[1].بسام العسيلى:نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)، ط2،دار النفائس،بيروت،1986،ص34.

[2].مسعودة دخالة،الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي(1919-1954)م، "مجلة العلوم الانسانية"،ع 46،المجلد:ب،جامعة قسنطينة3،الجزائر،2016،ص442.

[3].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1900-1930)م، المصدر السابق،ص380.

إذا كانت سنة 1927مأقرتمبدأ الاستقلال عمليا ومبدأ وحدة شمال إفريقيا استراتيجيا،فإن سنة 1928م قد عرفت تصحيح القوانين الأساسية التي كانت في الاجتماع العام السنوي الذي وقع في 19 فيفري 1928م وبرنامج العمل كان كتالي:

1- نتائج نشاطات النجم ومهمته في المستقبل.
2- مراجعة القوانين.
3- برنامج النجم.
4- الحالة المالية.
5- انتخاب اللجنة المركزية[1].

فقوانين 1928م جاءت لتحل محل 1926م التي كانت سقيفة وغير مركزة وهذه الحالة الجديدة للنجم دفعت بالأممية الثالثة في مؤتمرها 06 بموسكو أن تعطي تعليماتها للحزب الشيوعي الفرنسي لأن يحاول أن يجعل النجم تجمعايضم الجمعيات الدائرة حول الحزب الشيوعي الفرنسي من نقابة،وجمعيات مختلفة،لكن قادة الجمعية أرادوهاأن تكون وطنية ثورية،كما دفعت رجال الأمنإلىأنيطلبوا من وزير الداخلية أن يحل جمعية نجم شمال إفريقياالأنهاأصبحت تشكل خطر على الوجود الفرنسي،غير أن الوزير رد عليهم بان الجمعية ليست رسمية لا يمكن حلها[2].

وفي 20 جانفي 1929 وقع تجمع عظيم تحت رئاسة حاج علي،وقد نادى فيه بتأسيس برلمان أهلي كخطوة أولى للاستقلال،أما مصالي في نفس الاجتماع صرح بان الاستقلال هو الحل الوحيد[3].

---

[1].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية،المصدر السابق،ص49.

[2].المصدر نفسه،ص49 .

[3].المصدر نفسه،ص50.

وفي الأشهرالأولى من سنة 1929م قامت حركة النجم بنشاط كبير دفع بحكومة"طارديو اليمنية"أن تطلب محاكمة النجم وهذا كان أول نوفمبر،بينما الحل كان في يوم 20 نوفمبر1929م[1].

بعد القرار الحكومي الذي صدر بحل نجم شمال إفريقيا والاحتفالات الكبيرة التي نظمتها فرنسا سنة 1930م بمرور قرن على احتلال الجزائر على احتلال الجزائر فأول عمل قام بهم صالي الحاج في هذه الأثناء هو بعث مذكرة إلىالأمين العام لعصبة الأمم التي تجتمع في جنيف[2]،يحثه فيها عن ظروف الاحتلال والمظالم التي يعيشها الشعب الجزائري،كما تضمن المذكرة موقفه من الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال الجزائر[3].

في ظل هذه الظروف انتقل مصالي إلى العمل الشبه سري،حيث قام بإعادة تنظيم الحزب ووضع نشاطه من جديد،ويوم 28 ماي 1933م انعقد مؤتمر النجم وكان في باريس[4].حيث انتخبت فيه اللجنة المركزية الجديدة وتتألف من 30 عضو أهمها:مصالي الحاج،راجف بلقاسم،سي الجيلالي،موساوي،رابح،كحال ارزقي،أكلي بنون،عمار عيماش...وغيرهم وعينة اللجنة التنفيذية كالتالي:

- مصالي الحاج:رئيس الحزب ومدير جريدة الأمة.
- عمار عيماش:كاتب الحزب ورئيس تحرير الجريدة.
- راجف بلقاسم:أمين مال[5].

---

[1].بن يوسف بن خدة:جذور أول نوفمبر1954م،تر:مسعود خارج مسعود،ط2،دار الشطايبة،الجزائر،2012،ص70.

[2].عمار عمورة،المرجع السابق،ص168.

[3].أسامة صاحب منعم,أناس حمزة مهدي:نشأة وتطور التعددية الحزبية في الجزائر حتى ثورة 1954(دراسة تاريخية)، "مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية"مج.6.ع4.المؤتمر الوطني للعلوم والأدب،العراق،2016.ص199.

[4].عمار عمورة،المرجع السابق،ص169.

[5].قنانش وقداش:نجم شمال إفريقيا،المصدر السابق،ص ص82.81.

وقد خرج هذا المؤتمر بمطالب حدد فيها البرنامج السياسي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي،كما حدد وسائل العمل والقوانين الداخلية والمطالب المستعجلة التي من خلالها تتضح الانطلاقة الأولى للحزب[1].فبرنامج عمله الجديد*قسم إلى قسمين:أكد القسم الأول على:المطالب العاجلة في 11 نقطة.التي تمس الحريات الأساسية والحزب يربو تحقيقها قبل استقلال الجزائر:منها إلغاء قانون الأنديجينا وجميع الإجراءات الاستثنائية،العفو العام عن جميع المسجونين،منح الجزائريين حرية التنقل إلى فرنسا والدول الأخرى،حرية الصحافة والجمعيات،المساواة في الحقوق وإنشاءبرلمان جزائري...وغيرهم أما القسم الثاني من المطالب الآجلة وهي:

- استقلال الجزائر استقلال تام.
- إنشاء جيش وطني.
- انسحاب جميع قوات الاحتلال.
- تشكيل حكومة وطنية.[2]

وغيرها وقد أعطى النجم قيمة كبيرة للمطالب الفورية حيث طالب أيضابإصلاحات في إطار الجزائر الاستعمارية،كقانون الأهالي والنظام العسكري والحريات الأساسية وجمعية منتخبة بالاقتراع العام،المساواة في الخدمة العسكرية والوصول إلى جميع الوظائف دون تمييز والتعليم باللغة العربية،وهذه المطالب توضح أن النجم قد صاغ القسم الأول ويطرح فيه القضية الجزائرية أما القسم الثاني يوضح البرنامج أكثرمن خلال مطالبة بالاستقلال التام[3].

---

[1].مناصريه،المرجع السابق،ص77.

[2].عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الغرب الحديث والمعاصر(الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا) ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014،ص140.

[3].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق،ص453.

[4].انظر الملحق(1).

وقد اعتبرمصالي الحاج هذا ميثاق وطني يربط مجموع السكان المسلمين الجزائريين حين قال في مذكراته:«من أجل سلامتنا ومن أجل مستقبلنا وشغل مكان كريم ولائق لجنسنا في العالم لنقسم كلنا على القرآن أن نعمل بلا هوادة على انجازه وانتصاره،في الأخير تم عرض جهة واسعة وشرحه والتعليق عليه في جريدة الأمة»[1].

في ديسمبر 1933م شارك وفد من الحزب يضم مصلي الحاج وبعض أعضاء المكتب في المؤتمر الثالث لجمعية طلبة شمال إفريقيا الذي انعقد في باريس وبدأت الدعاية في أوساط الطلاب ودخل على إثرها طالبين إلى الحركة مسعود أبو قادوم وموسى بولكرو[2].

وبمناسبة صدور قانون"شوطان"الذي سمح للشرطة بالتدخل في المساجد عقد النجم اجتماعا بقاعة"لاسوسيطى ساقانط"يوم 15 مارس 1934م للاحتجاج ضد هذا التدخل لكن الحكومة منعت هذا الاجتماع وأحاطت القاعة بسياج من الشرط وبذلك اضطروا إلى الاجتماع بقاعة نهج كامبرون ومر الاجتماع بسلام.

لكن بعد ذلك بدأتالتفتيش في مركز الجمعية وعند قادتها وألقيت تهمة إعادة جمعية منحلة وخلق فوضى ضد أعضائها،وفي ظل هذه الظروف تأسس نجم شمال إفريقيا المجيد كبديل للنجم الأول[3].

وبعدما يقارب شهر تم اعتقال قادة النجم بعد إعادةتأسيسهم لحركة كان قد منع نشاطها قانونيا،لكن تم إلغاء هذه الإجراءات باعتبار الأدلة غير كافية للاستئناف والحكم فيها،فظهر النجم بوجه جديد وبنشاط أكثر من قبل وأصبح يمارس أعماله كحزب وطني لا كجمعية مثل السابق.

---

[1].مصالي الحاج:مذكرات مصالي الحاج(1898-1938)م،تر:محمد العراجي،د ط،منشوراتANEP،الجزائر،2007،ص158.

[2].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية،المصدر السابق،ص61.

[3].المصدر نفسه ص ص63،62.

[4].يوسف مناصريه،المرجع السابق،ص82.

وإثر حوادث قسنطينة التي وقعت بين الجزائريين واليهود في 4.3 و5 أوت من نفس السنة بعث الوفد بقيادة المحامي روبير لونڤي، للدفاع عن الجزائريين الذين تصدوا لهم،كما وقف النجم إلى جانب التونسيين وأرسل لجنة منه إلى البرلمان الفرنسي تطلب منهم التدخل لتحرير القادة التونسيين[1].

في فبراير 1935م تم حل النجم من جديد،لكنه أعادتأسيس نفسه مباشرة تحت اسم:"الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا"[2].

لكن بعد مدة أعلنت محكمة النقض والإبرامبإسقاط الحكم باعتباره أنه لم يتبع بأي قرار تنفيذي،وهكذا يعود النجم ليواصل نشاطه،في الوقت الذي كان فيه أعضاءه متابعين قضائيا وحكم عليهم بسنة واحدة سجن في ماي 1935مفاعتقلوا جميعا إلا مصالي الحاجلم يعتقل و التجأ فارا إلى سويسرا أين يلتقي بشكيب أرسلان حين بقي مدة 6 أشهر بجانبه[3].

وفي شهر سبتمبر من نفس السنة انعقد مؤتمر مسلمي أوروبا بجنيف وتحت رئاسة شكيب أرسلان. وقد حضره مصالي الحاج رئيس النجم الذي كان مقيم بجنيف وقد تكلم أثناءه عن حالة المسلمين في فرنسا وفي شمال إفريقيا،وندد بالاستعمار الفرنسي وبسياسته[4].

وفي بداية 1936م لعبت حركة النجم برسالة مفتوحة إلى الجبهة الشعبية*تذكرها بوعودها فيما يخص المستعمرات.في نفس الإطار تقرر تقديم برنامج المطالب المستعجلة المشتركة لبلدان الشمال الإفريقي الثلاثة إلى الجبهة الشعبية[5].

---

[1].عمار عمورة،المرجع السابق،ص169.

[2].محفوض قداش،الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق،ص497.

[3].محمد تقية، المرجع السابق، ص ص53.52 .

[4].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية،المصدر السابق،ص67.

* تضم أحزاب البلبار الفرنسي.

[5].محمد قنانش:الحركة الاستقلالية،المصدر السابق،ص69.

وبعد نجاح هذه الأخيرة في الانتخابات التشريعية استفاد مصالي ورفقاؤه من العفو العام عن السياسيين ودخل مصالي من جنيف[1].

وفي 07 جوان انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائر وقد حضرت بعض فروع النجم منها فرع تلمسان ومستغانم والجزائر،إلا أنها لم تعبر عنرأيها في يوم المؤتمر،لكن الإدارة بعثت من باريس البرقية التالية:"تحية أخوية للمؤتمر،تأييد ومصادقة غلى المطالب المقيدة لتحسن حالة الشعب.رفض كل اقتراح مطالب لا تفيد الأقلية (التمثيل البرلماني كذلك رفض كل مطلب يمكنه أن يمس القوانين الإسلامية[2])و حيث توجه وفد المؤتمر إلى باريس لعرض نتائجه على الحكومة الفرنسية عارض مصالي الحاج قضية(دمج الجزائر في فرنسا) وقد اثر برأيه على الشيخ عبد الحميد بن باديس ولما عادوفد المؤتمر إلى الجزائر عقد اجتماعابالملعب البلدي في 2اوت 1936م ألقى فيه مصالي الحاج خطابا عرض فيه تأييده لجميع المطالب المؤتمر ماعدا:

- إلحاق الجزائر بفرنسا والتمثيل في البرلمان الفرنسي و اقتراح برلمان جزائري،وكذلك بين موقفه من مشروع بلوم فيوليت الذي كان معارضا له[3].

ولهذا الخطاب أهمية كبيرة بحيث حول فيها مصالي أنظار الحاضرين من الرضا بالقليل إلى المطالبة بالاستقلال ومن الدعوة إلى المساواة عن طريق الاندماج إلى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر[4].

---

[1].عمار عمورة،المرجع السابق،ص ص170،169.

[2].قداش وقنانش:نجم شمال إفريقيا،المصدر السابق،ص60 .

[3].يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص84.

[4].أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المصدرالسابق، ص167.

ونتيجة لنجاحات الحزب على المستوى الجماهيري داخل الجزائر،صدر قرار وزاري من طرف حكومة الجبهة الشعبية بحل النجم من جديد في 26 يناير1937م.لكنه رغم ذلك استمر في نشاطه باسم "أحبابالأمة"نسبة إلى جريدة الامة[1].

وقد حمل النجم مسؤولية القمع وقرار الحل للشيوعيين لأن هذا القرار اتخذ في الوقت الذي كان فيه النجم منبوذا من الحزب الشيوعي بسبب النشاط الانفصالي،والتفرقة القادمة من الخارج،لهذا رمى مصالي قضية حل النجم إلى حضن الشعب الفرنسي عن طريق الجرائد الفرنسية التي عانت من حل الحزب الوطني.وأكد مصالي خلال محاكمته 1917م على الخطأ السياسي الذي ارتكبته الجبهة الشعبية وهو قانون يقضي بحل المنظمات كمنظمة نجم شمال افريقيا[2].

لهذا قام القادة بالاحتجاج في كامل فرنسا على حل الحزب ومناهضة القمع وفي الجزائر عقدت عدة اجتماعات ووزعت عدة مناشير تندد بسياسة القمع للجبهة الشعبية.وفي الأخير حل النجم لم يمنع القادة والمناضلين من مواصلة نشاطهم بفضل جريدة الأمة حتى حل محل النجم حزب جديد وهو حزب الشعب الجزائري[3].

---

[1].قنانش:الحركة الاستقلالية،المصدر السابق،ص78.

[2].محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق،ص687 .

[3].المصدر نفسه،ص688.

المبحث الثاني:فدرالية النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م.

إن ظهور فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين كان بعد نفي السلطات الفرنسية للأمير خالد إلى المشرق العربي ،فهذا الأمرأدىإلى انقسام الشبان الجزائريين إلى قسمين،أقلية نهم عاد والى ممارسة النشاط السياسي مع ابن التهامي وشكلوا معا حزبا جديد عام 1927موأطلقوا عليه اسم "فيدرالية نواب مسلمي الجزائر،أماالأغلبية الساحقة من أنصارالأمير خالد اختارت النضال الثوري وشكلت القاعدة التي قام عليها حزب نجم شمال افريقيا[1]."

إن فيدرالية النواب المسلمين،كانت تجمع ذوي التوجه الاندماجي والمؤيدين لسياسة نخبوية تطالب بحقوق اكبر وباندماج تدريجي في الأمة الفرنسية،[2] وتضم في غالبها الذين ينتمون إلى الطبقة البرجوازية،والمتخرجين من المدارس الفرنسية[3].

فمن الناحية القانونية تعتبر هذه الفدرالية نادي مغلق أي جمعية عادية وليس حزبا سياسيا،فقد كانت مكونة من ثلاثة فيدراليات(قسنطينة،الجزائر،وهران).[4]

---

[1].عمر مباركي:نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938مإلى 1946م،مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ،جامعة الجزائر2.2012-2013،ص20.

[2].محمد تقية، المرجع السابق، ص53.

[3].ناهد إبراهيم السوقي، المرجع السابق، ص148.

[4].الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)م ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص19.

كذلك الفدرالية لاتستهدف العمل في اتجاه الجماهير قصد إعدادها وتطوير تربيتها السياسية لتبني الحلول الثورية للمشكلة الاستعمارية[1].بل كانت تناشد زيارة تمثيل الأهالي الجزائريين في المجالس ومساواة أكثر في المعاملة وفي الخدمة العسكرية وتحسين الظروف والحرية وغيرها[2].فبداية تأسيس هذه الفدرالية تعود حين أيقن المنتخبون المسلمون في أعضاء المجلس البلدي والمستشارين العامين بضرورة تنسيق عملهم والتوجيه،لاسيما أمام الجمعيات الأوروبية.وخاصة الجمعية التي ضمت رؤساء البلديات لمواجهة قانون 4 فيفري،فحاول الشباب الجزائري أن يجتمع منذ 1926م[3]أما التأسيس الحقيقي كان في 18 جوان 1927م حين قدم ابن التهامي [4]تصريح إلى دار العمالة بمدينة الجزائر بإنشاء منظمة لهم أطلقوا عليهم اسم"اتحاد النواب المسلمين الجزائريين"يكون مركزها بشارع عنابة رقم 02 مدينة الجزائر،وقد كان الهدف من وراء تأسيس الفدرالية هو توحيد وتنسيق مجهودات مختلفة النواب في المجالس المنتخبة،والدفاع عن مصالح السكان كنواب منتخبين[5].

---

[1].بشير بلاح،المرجع السابق،ص376.

[2].عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج5،دار الأمة،الجزائر،د ت ،ص235.

[3].العمري مومن،الحركة الثورية في الجزائر "من شمال إفريقياإلى جبهة التحرير الوطني 1926-1945م،"دار الطليعة،الجزائر،2003،ص22.

[4].ابن التهامي:هو أبو القاسم بن التهامي ولد في سبتمبر 1873 بمستغانم ،اشتغل طبيب للعيون بالعاصمة،ظهر نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الأولى،كان من المطالبين بالاندماج،فاز بعضوية المجلس البلدي،ترأس الفيدرالية في بدايتها،وأصدر جريدة التقدم،وأيد مطالب المؤتمر الإسلامي انظر:عادل نويهض،المرجع السابق،ص85.

[5].محمد بكار،نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1919-1956م،مذكرة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر قسم العلوم الإنسانية،جامعة جيلالي2ليابس،سيدي بلعباس،2013-2014،ص104.

وفي 11 سبتمبر 1927م عقد مؤتمرها التأسيسيالأول،بالنادي الإسلامي الجزائر،

وقد حضر هذا الاجتماع أنصار الاندماج الكلي المعارضين للأمير خالد والمقتنعين بفكرة التجنس[1].

فقد تقرر أثناء هذا الاجتماع إسناد الرئاسة الفعلية إلى ابن التهامي مدير جريدة التقدم(صدرت عام 1923)م.كما وضعت مطالب الفدرالية التي تلخصت في النقاط التالية:

1- تمثيل الأهالي الجزائريين في البرلمان الفرنسي.
2- المساواة في الأجور والمنح والوظائف الإدارية بين الأهالي و الأوروبيين.
3- المساواة في الخدمة العسكرية.
4- إلغاء قانون الأنديجينا.
5- إلغاءالإجراءات المفروضة على العمال الأهالي القاصدين فرنسا.
6- تحسين حالة الثقافة والتربية والتعليم المهني بالنسبة للأهالي.
7- تطبيق القوانين الاجتماعية على الجزائريين.
8- إعادة تنظيم مراكز الانتخابات في البلديات المختلطة[2].

فهذه المطالب كانت هي برنامج الفدرالية فقد اهتمت بالإصلاحات السياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية في إطار المساواة.[3]

---

[1].يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص14.

[2]بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان،الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة،1920-1936،ج1،المصدر السابق،ص164.

[3].يوسف مناصريه،المرجع السابق،ص14 .

-كما اتخذت الفدرالية من جريدة التقدم،وسيلة لإيصالأفكارها ومطالبها فقد نشطت هذه الجريدة في فترة ما بين (1923الى1931)م وقد التف حولها النواب أكثر وكانت لهم جريدة أخرىأيضا وهي الوفاق"L'entente"التي أسسها بن جلول وفرحات عباس،ودورها بلورة أفكار ومبادئ مناضليها وأنصارها.[1]

كما صدور الصحيفة"صوت الأهالي"في 1929م وقد كانت جريدة أسبوعية تدافع عن المنتخبين وتدعو إلى التسامح والتعايش مع الفرنسيين[2].

-أماأشهرأعضاء هذه الكتلة فهم الدكتوربن التهامي،الذي ترأس الفدرالية في بدايتها والدكتور بن جلول الذي ترأس الفدرالية هو الأخر وعرف بكتاباته المؤيدة للإدماج.وفرحات عباس،الذي كان مستشارا في بلدية سطيف سنة 1931م ثم في عمالة قسنطينة،بالإضافةإلى سيسبان والليشاني[3] الذين كانوا هم الآخرين من المنظمين إليها ولهم دور فيها.كما انظم كل من:زروق محي الدين،قايد حمود(السايح)، حمود شكيكن،وغيرهم.[4]

---

[1]. عمار مباركي، المرجع السابق، ص21.

[2].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م، ج5، المصدر السابق، ص266.

[3].بكار العايش،المرجع السابق،ص28.

[4].بن العقون بن إبراهيم:الكفاح القومي والسياسي،ج1،المصدر السابق،ص165.

-انقسمت الفيدرالية إلى ثلاثة اتحاديات منها:اتحادية العاصمة وقسنطينة ووهران،اتحادية قسنطينة كانت تابعة إلى العاصمة لكن هذه الأخيرة نشاطها لم يكن بارز مثل قسنطينة التي تابعة إلى العاصمة لكن هذه الأخيرة نشاطها لم يكن بارز مثل قسنطينة التي اتسع نشاطها وبرزوا ذلك لضمها قسم كبير من مسلمي الجزائر انقسمت إلى فرعين الأول بزعامة ابن التهامي والثاني بقيادة المندوب المالي سياج سي هي ويرجع ضعفها إلى الخلاف الذي كان بين عناصرها النشيطة في حين اتحادية وهران لم تعرف نشاطا بارزا ولامتميزا[1].

-ومع بداية 1930م طرا تغيير على العملات الثلاثة من باب التنظيم فقط ففي وهران أصبحت تحت زعامة"باش ترزي"أما الجزائر بزعامة محي الدين"زروق وبوضربة"وشكيكين،أما قسنطينة بقيت تحت إشراف سيمسان،وانضم إليها عناصر جديدة منهم بن جلول لكن هناك الاتحادية استقلت عن العاصمة في جوان 1930م وبعدها عمل بن جلول على تغيير رئاسة الاتحادية سنة 1931م وهذا تغيررافقه دخول عناصر مثقفة من أطباء ومحامين،أساتذة وقضاة وصيادلة جزائريين مثل فرحات عباس[2].

وتغيرت زعامة الجزائرووهران أيضافالأولى تحت زعامة"مكي"والقانية تحت زعامة الدكتور"بشير"[3].

---

[1].ناهد إبراهيم الدسوقي،المرجع السابق،ص149 .

[2].المرجع السابق، ص149.

[3].المرجع نفسه،ص150.

إن فدرالية النواب لم تكن بارزا كباقي الأحزاب السياسية بل كان لها دور في مختلف المسائل والقضايا السياسية ولعل من بين هذه القضايا هو موقعها من الذكرى المئوية لاحتلال الجزائر في 1930م،فالنواب كانت مواقفهم متباينة من هذه الاحتفالات فقد صرح ابن جلول قائلا:«نحن فرنسيون قبل كل شيء وكل العالم لابد أن يعرف مدة إقامتي في الوطن الأم فرنسا أشعرني بقوة الروابط وعمقها التي تجمع فرنسا الفرنسيين بالمسلمين الجزائريين»كما ساند هذا الرأي حمو بلحاج حيث قال:«أن من حقنا اليوم أن نفرح ونحمد الله...يوم سعيد بظروفه الشاعرية»[1].

أما سيسبان فقد صرح قائلا:«أنالأهالي لا هدف لهم سوى الاندماج جميعا أكثرفأكثر في الأمةالإسلامية العظيمة»

أما الزناتي قال:«أن الاحتفال بالذكرى المؤوية يجب أن يكون بالنسبةلنا عيد 14 يوليو أي انتصار الحق والحرية على الاستبداد»[2].

وهذه المظاهرات جرحت إحساس فرحات عباس الذي ذهل للرغبة في إهانة السكان والأهالي وعليه صرح:«لا تكدروا راحة أولئك الذين ظالوا طوالة سنة من الاحتلال مدفونين في كفن الهزيمة،مع انه استغل الفرصة هو والعديد من النواب ليطالبوا فرنسا بتطبيق المبادئ الخاصة إعلان حقوق الإنسان والتي أقرها جوهر الإسلام» فالمنتخبون استغلوا هذه المناسبة وقدموا احتجاجاإلى رئيس الجمهورية دوميرق"Domirag"ضد موقف عامل عمالة الجزائر الذي رفض تعين نواب مسلمين واعتبرهذا نوع من التميز بين الشعب[3].

---

[1].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية...، ج1، المصدر السابق، ص351.

[2].قداش:المصدر نفسه،ص352 .

[3].ناهد إبراهيم الدسوقي،ص162.

وعندما شارك المعلمون الأهالي في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بمدينة الجزائر مابين 25و26 أفريل 1930م طرح خلاله ليشاني بن حاج مجموعة من المسائل تخص التعليم والتمثيل النيابي وغيرها لكن هؤلاء لم يتحصلوا على الحقوق التي يتطلعون لها.[1]

كما قام النواب بعدها بتقديم مطالب بشكل انفرادي لعرضها على مجلس الشيوخ :وقد تضمن المطالب التالية:

- زيادة عدد الأهالي في المجالس المنتخبة.
- المساواة في الخدمة العسكرية.
- إلغاء قانون الأهالي.
- حماية أملاكالأهالي.

فحركتهم هذه الانفرادية تعكس واقع الأهالي المر[2].

وبعد موجة الاحتجاجات التي عمت مقاطعة قسنطينة بسبب صدور قرار 1933م الذي منع العلماء من التدريس في المساجد والمدارس واجتماعهم،سافر وفد من النواب إلى باريس في 17 جوان 1933م حاملا شكاوى الأهالي ومطالبا بسحب قرارات ميشال،فالجزائريون قد علقوا أملا على سفر هذا الوفد لكن الصحافة الأوروبية هاجمت الوفد واعتبرت مستقبل الجزائر في خطر،فرفض وزير الداخلية الفرنسي"شوشتان"استقبال الوفد لعدم امتلاكه لتفويض واتهامهم بزعزعة الأمن والاستقرار،فردوا عليه:«لا توجد حركة وطنية فكل جزائري يحب فرنسا لا يرى فيها إلا وطنه»فالموفدون عمد والى لفت الانتباه للوضعية التي يعاني منها المسلمون.[3]

---

[1].قداش:تاريخ الحركة الوطنية...، ج1، المصدر السابق، ص353.

[2]. قداش: المصدر نفسه،ص356 .

[3].المصدر نفسه،ص ص403،402.

وبعد عودة الوفد إلى الجزائر قام رئيس اتحادية عمالة قسنطينة في 10 جويلية من نفس السنة إلى عقد اجتماع تقررخلاله أن يستقيل النواب وكانت هذه وسيلة للضغط على رؤساء الدوائر[1].

بعد ذلك بدأت كل الهيئات المنتخبة بتقديم استقالتها وتواصلت الإضرابات والاحتجاجات لكن هذه الاستقالات لم تعمر طويلا،فالمندوبين تراجعوا عن مسعاهم لما تم استقرار أمر انتخابات جديدة وبعد أنأقنعهم الحاكم العام"كارد"فانه تم سحب الاستقالات وقد صرح شكيكين قائلا:«إنني على ثقة في وعد الحاكم فمن لديه ثقة في فليتبعني»وهكذا تتبعه المجالات السياسية الاخرى[2].

كما كان للنواب المنتخبين الدور الكبير في حل الأزمة الاقتصاديةالتي عانت منها الجزائر في الفترة ما بين(1929-1930)م حيث نبه المنتخبون الإدارة من مأساة الفلاحين،ورأواأن الصدقة هي الحل الوحيد والفعال لهذه الازمة[3]فانشأو"جمعية الفلاحين الأهالي" في 25 ماي 1934م من طرف النائب قاضي عبد القادر لحل مشاكل الفلاحين لكن الإدارة الفرنسية رفضت النقاش مع هذه الجمعية,كما قاموا بإنشاء فيدرالية البلديات الفلاحية العامة بقسنطينة لاتخاذ الإجراءات لحماية سوق القمح الجاف.أما بن جلول فقد احتج على هذه المأساة وعلى الأجر المقتضي للمسلمين واقترح توحيد الاجور[4].

---

[1].محمد بكار، المرجع السابق، ص142.

[2].قداش، تاريخ الحركة الوطنية...، ج1،المصدر السابق،ص404.

[3].محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية ،ج1، المصدر السابق ،ص394.

[4].أحمد محساس، المرجع السابق ،ص110.

كذلك في سنة 1934م شارك النواب في انتخابات المجالس العمالية التي وقعت،حين شارك الدكتور سعدان في هذه الانتخابات ضد منافسة الحفناوي دبابش وحلفائه وشيخ الغرب بوعزيز بن قانة وهما مساندين فرنسا في الواحات،أما سعدان فقد سانده بن جلول وعدد من النواب في هذه الحملة التي تميزت بضغطات كبيرة من طرف السلطات الفرنسية من أجل إفشالها لكن رغم ذلك قائمة الدكتور سعدان عرفت نجاحا واكتسب النواب معظم المقاعد في مختلف المقاعد المجالس العمالية وتعتبر هذه أول مرة ينتخب فيها الشعب في عمالة قسنطينة فقط لأن عمالتي وهران والجزائر لم يفز فيها أي عنصر من النواب[1].

وخلال ترشح بن جلول لانتخابات المجالس العامة،أكدأن هدفه الأساسي :تحقيق المطالب الشرعية والعدالة للأهالي،كما انه سيدافع بكل قوة لتحقيق الوحدة الفرنسية،وتحسين أوضاع الفلاحين وإلغاء القوانين الاستثنائية وغيرها،فهذه المطالب هي التي جعلته ينجح أثناء انتخابات المجالس العامة في التقسيم الأول ضد السيد محمد المصطفى بن باديس في سنة 1935م.[2]

كما طالب بن جلول في الانتخابات الوفود المالية في جانفي 1935مبإلغاء قانون الأهالي،بعد ذلك اقترح بن جلول وفد يترأسه ليسافر إلى باريس ليطلع السلطات على الوضع السائد لكن وزير الداخلية رفض ذلك مما جعل بن جلول يقترب أكثر من العلماء[3].

---

[1].محمد بكار، المرجع السابق، ص181.

[2].محمد بكار، المرجع السابق، ص ص182.181 .

[3].أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3، المصدر السابق ،ص70.

فخلال انتخابات التجديد الجزئي للمفوضيات المالية في الجزائر 17 أفريل 1935 م أرادتالإدارة الفرنسية التأثير على الناخبين فكانت تطلب منهم أسماء بطاقاتهم ولا تسمح لهم باختيار ممثليهم وهذا أعطى لبن علي الشريف حليف الإدارة 500 صوت،وخسارة حاج علي ب50 صوت[1].

أما في الانتخابات البلدية من نفس السنة بباتنة،فقد فاز الدكتور بن خليل ب 10 مقاعد وفاز بن جلول في كل من مكن لامبيروخنشلة،أما سعدان فقد هزمه الحاج بوعزيز بن قانة ،كما استطاع هذا الأخير في الانتخابات البلدية لعام 1937م من النجاح في هذه الانتخابات لأنه قام بمنع الناخبين من استعمال الحلوة وهو ما أدى بالمساس بمصداقية الانتخابات وفشل الدكتور سعدان[2] .

عقد المؤتمر الإسلاميالأول والثاني،كان للفيدرالية دور كبير. فكرة المؤتمر انطلقت من قسنطينة،فالبعض ينسب فكرته إلى بن باديس بينما البعض الأخر ينسبها إلى بن جلول[3].

فعند عقد المؤتمر الأول في 7 جوان 1936 ،اقترح بن باديس رئاسة بن جلول للمؤتمر ووضعه في الواجهة لأنهسيترأس الوفد إلى باريس وبذلك كلف النواب بأعمال في عمالتهم الثلاثة[4].

---

[1].محمد بكار المرجع نفسه ص189 .

[2].المرجع نفسه،ص190.

[3].محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص157.

[4].قداش،تاريخ الحركة الوطنية،ج1،المصدر السابق،ص612.

ففي 23 جويلية من نفس السنة سافر الوفد إلى باريس لتقديم مطالب المؤتمر إلى الرئيس بلوم فيوليت،وبعد اطلاع هذا الأخير على المطالب صرح أن الحكومة سوف تتخذ مجموعة من الإجراءات لصالح الجزائر،وبعد عودة الوفد عقد تجمع شعبي في 20 أوت لتقديم نتائج مهمتهم في باريس،منها أنهملم يحصلوا في باريس سوى على وعود وكذلك فان اغتيال المفتي كحول إلىإقالة بن جلول من منصب الرئاسة لأنه بعث استجواب إلى الحكومة الفرنسية يتهم فيه العلماء مقتله.[1] فكل هذه الأحداث جعلت بن جلول يكسر الاتحاد المحقق سنة 1936م حيث أعلن في الصحف الفرنسيةقطعتيه مع مجموعات المؤتمر ومعارضته للشيوعيين،كما أن تصريحاته كانت منافية لروح وبرنامج المؤتمر،فطالبوا منه تكذيب الاتهامات لكنه رفض ذلك و غير رأيه وأودى بالتعاون مع الإدارة وبالعمل الشامل مع فرنسا[2].

وفي 9 إلى 11 يوليو 1937م عقد المؤتمر الثاني الذي عرف انقسامات فقد وجه المؤتمرون الدعوة للنواب للاستقالة من مناصبهم إن لم توافق الجبهة الشعبية على المشروع[3].

فهاجم في ذلك بن جلول الإدارة الفرنسية هجوم عنيف ولبى النداء حوالي 3 ألاف جزائري في قسنطينة وغادروا مكانتهم.وبذلك سعت الكتلة المنتخبة في هذا المؤتمر تحقيق مطالبها لترقية الأهالي.[4]

---

[1].المصدر نفسه،ص624.

[2].عمر مباركي،المرجع السابق،ص22.

[3].الدسوقي، المرجع السابق، ص176 .

[4].الدسوقي،المرجع السابق ،ص176.

في 11 أكتوبر 1936م قرر الدكتور سعدان عقد اجتماع ببسكرة ليعرض فيها على الأمةأعمال الوفد ومطالب الفيدرالية ولعل أهم مطالب هو"إلغاء الحكم العسكري بالجنوب"،فطبعت أوراق الدعوة ووزعت لكن الإدارة الفرنسية قامت بعرقلة هذا الاجتماع،لكن رغم ذلك فقد عقد الاجتماع وشرح فيه الدكتور سعدان مطالب الوفد خاصة إلغاء الحكم العسكري بالجنوب [1].

كما عقد اجتماع آخر في 24 جويلية 1937م تحت شرف فرحات عباس وبن جلول،فهذا الأخيردعاإلى وضع الثقة التامة بالفيدرالية للدفاع على الأهالي،ونندد سعدان بالتجاوزات الاستعمارية الإدارية واستعرض مختلف الوعود التي لم تطبق،وفي نوفمبر 1937م قد أنشئت"جمعية للدفاع عن مصلحة سكان إقليم الجنوب" أما في أوت1938م قام الدكتور سعدان بإنشاء"جمعية التضامن مع الإقليم الجنوبي"و"جمعية الرابطة السوفية"والهدف من إنشائها هو تقديم مساعدات للذين تركوا الجنوب.[2]

رغم نشاط الكتلة ودورها في مختلف القضايا والمسائل السياسية إلى انه مع حلول سنة 1937م بدا يظهر الشعور بالفشل لدى هذه النخبة فالآمال العريضة المتعلقة على الجبهة الشعبية ومشروع بلوم فيوليت قد تبعثرت تماما خاصة أن هذه الطائفة(النخبة)ذاقت طعم الجماهير ابتداء من سنة 1936م،أثناء المؤتمر الإسلامي التي رأت فيه مدى نفوذ كلمة العلماء وسط الطبقات الشعبية[3].

---

[1] .محمد السعيد قاصري دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر"1890-1962"م،دار الإرشاد،الجزائر،2008،ص338.

[2] . المرجع نفسه ص340.

[3].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1930-1945)م،ج3،المصدر السابق ،ص74.

ومع اتفاق المؤتمر الإسلامي ظهرت دعوات للتكتل والاتحاد من جديد ومبادرات لإنشاءأحزاب تتجاوز النخب تعتمد على الجماهير وتأسيس اتحادات وجبهات شعبية،وعليه بشر كل من فرحات عباس وبن جلول في صائفة 1937 بقرب ظهور«الاتحاد الشعبي الجزائري»يكون هدفه الحصول على حقوق الإنسان ونيل المواطنة في خصم محاولات التجمع و الانضمام[1]،اقترح الدكتور بن جلول في مايو 1938 تأسيسكونفيدرالية تضم كامل المنتخبين والأعيان على مستوى القطر الجزائري،باسم التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري فقام في 31 يوليو برئاسة الاجتماع التأسيسي،فهدفه من هذا التجمع هو توثيق الصلات مع التجمع الشعبي الفرنسي من أجل التمكن من تحقيق مطالبه التالية:[2]

1- المطالبة بالتصويت على مشروع فيوليت.

2- تحقيق المطالب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المقدمة إلى الحكومة الفرنسية،ولقد تعهد بن جلول على احترام قانون الأحوال الشخصية الإسلامية دون الاكتراث لأي مذهب ديني.[3]

وان انفصال فرحات عباس عن بن جلول لاختلافرأيهما عن المستقبل وقد أصبح فكر عباس وسطي معتدل تخلى من المطالبة بالاندماج إلى المطالبة بالفيدرالية ومن هذه النقطة بدأ بالتقرب من الجماهير الشعبية وأعلنأن الانتصارات لا تكون إلا بالعمل الجماهيري[4].

---

[1].يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص19.

[2].المرجع نفسه ،ص20.

[3].يوسف مناصرية ،المرجع السابق ،ص20.

[4].أسامةصاحب منعم،المرجع السابق ،ص200.

فهدف فرحات عباس من إنشائه لاتحاد الشعبي الجزائري هو تطوير الجزائر في إطار مقاطعة فرنسية فيما يتعلق بالديمقراطية الفرنسية مع الحفاظ على خصائصها الذاتية من عادات وتقاليد ومقوماتها الشخصية من لغة ودين[1]،ولتحقيق هذه الأهداف عمل برنامج حزبه عدة مطالب أهمها:

1- المساواة والحرية السياسية، تحديد راتب كحد أدنى.
2- الخير للجميع.
3- تعليم اللغة العربية.
4- الصحة الاجتماعية.
5- المساواة بين الأعراقوالأخوةالإنسانية.
6- فصل الدين عن الدولة،والاستعمال الحر للغة العربية في التعليم والصحافة وضمان الحقوق الثقافية.[2]
7- يحسن وضعية الفلاحة في المداشر النائية وتحويلها إلى مراكز البلدية[3].

وفي أفريل بدأ فرحات عباس أول هجوم له على السلطة الرسمية الاستعمارية،فاتهم بالتهجم على الشرطة وعزم على فعلته هذه،ومع ذلك لم يفقد ثقته في فرنسا بل قام بجولات عديدة لإنشاء شبكة من الفروع المحلية لحزبه الجديد،حيث أسس 9 فروع تضم أكثر من 50 عضو في منطقة قسنطينة،و4فروع في منطقة وهران وفرع واحد في الجزائر.

---

[1].المرجع نفسه ،ص201.

[2].محمد تقية ،المرجع نفسه ،ص96.

[3].محمد تقية، المرجع السابق، ص96.

فبالرغم من الجهود التي بذلها فرحات عباس لإنجاح حزبه إلا أنه لم يجد التفافا حوله سوى الاندماجيين المتفرنسين لأن مطالبه ليست جديدة وشعاراته،فقد نادى بها الحزب الشيوعي قبله ولم يلقى التفافا به[1]وعندما دقت الحرب العالمية الثانية نواقيسها كان كل من فرحات عباس وبن جلول من أوائل المتطوعين على فرنسا[2].

[1].المرجع نفسه ،ص ص96.97.

[2].عمر مباركي، مرجع سابق ،ص22.

المبحث الثالث:الحزب الشيوعي الجزائري 1936م.

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري امتدادا للحزب الشيوعي الفرنسي الذي اعتمد على عدة برامج اعتبرها قاعدة للارتكاز عليها.

لقد ظهرت الأفكارالماركسية[1] في أوروبا على يد كل من"كارل ماركس"

و[2]"فريدريك أنجلس"وقد جاءت كرد فعل على التفاوت الطبقي والظلم الاجتماعي الذي أفرزتهالرأسمالية،وتدعو الماركيسية إلى القضاء على النظام الرأسمالي والطبقة البرجوازية،واستبداله بدكتاتورية البرولتيار،[3]والتي ستمهد بدورها لنظام يسوده العدل الاجتماعي وتنعدم فيه الطبقية.

---

[1].الماركسية:هي النظرية الاشتراكية العلمية المنسوبة إلى كارل ماركس،المنظم الرئيسي للحركة العمالية الأوروبية في زمانه والمحور الذي تدور عليه هو تحليل مختلف أشكال الصراع الطبقي وبيان أوجه الارتباط فيما بينها.للمزيد انظر:عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسية،ج5،ط2،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1990،ص539.

[2].كارل ماركس:فيلسوف اشتراكي ألماني ومناضل ثوري ولد بمدينة ترير بمنطقة الراين،درس القانون والتاريخ وتعلق بشكسبير تحصل على دراسة شاملة للاقتصاد السياسي واتصل بالحركات الثورية بين عمال باريس،من ابرز أعماله التي نشرت وترجمت إلى معظم لغات العالم:الرأس مالية(1867-1894)م الصراع الطبقي في فرنسا،الحرب الأهلية في فرنسا،مساهمة في نقد الاقتصاد السياسي وغيرها...انظر:عبد الوهابالكيالي:

الموسوعةالسياسية،ج5،المرجع السابق،ص ص635.639.

[3].البرولتياريا:هي كلمة للدلالة على الطبقات الدنيا والبائسة والمعدمة من المجتمع تلك الطبقات التي لاتملك شيئا ولا تستطيع أن تستمر في الحياة إلا بعملها,وهي الطبقة الوحيدة المناقضة تماما لنمو البرجوازية والرأسمالية ويقول ماركس أن البرولتياريا هي الطبقةالتي تتحمل كل أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأية ميزة من ميزات هذا المجتمع والتي تجد نفسها مضطرة إلى حل جميع التناقضات وتوحيد جميع القوميات ومن هنا دورها الثوري ورسالتها الأممية.انظر:عبد الوهاب الكيالي:موسوعة السياسية،ج1،د ط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1990،ص533.

وقد انشق الماركسيون إلى توجهات شتى بسبب اختلافات فكرية وإستراتيجية منها الشيوعية[1]،كما ظهرت الأفكار الماركسية في الجزائر في بداية الأمر على يد الأوروبيين ثم انتقلت إلى عدد محدود جدا مس الجزائريين،وتعود هذه المحدودية إلى عداء هذه الأفكار الماركسية إلى هذا العدد المحدود بعد ثورة أكتوبر البلشفية في روسيا عام 1917م وذلك لما تحمله من مبادئ وافكاره[2].

إن الحزب الشيوعي الجزائري تعود جذورهالأولىإلى الاشتراكيين الفرنسيين الذين طردهم نابليون الثالث إلى الجزائربعد انقلاب 02 ديسمبر 1871م[3].وكان الحزب الشيوعي الفرنسي في الجزائر عام 1920م نشطا جدا على المستوى السياسي والنقابي ايضا[4].

كان الشيوعيون الجزائريين منتظمين أو منظمين في إطار مايسمى"الفرع الجزائري في الحزب الشيوعي الفرنسي"وكان عبارة عن تشكيلة مختلطة تتكون من جزائريين وأوروبيين،إلاأن الطائفة الفرنسية كانت تهيمن على تلك التشكيلة بسبب انتماءها إلىالأقليةالأوروبية،وتقاسمها الكثير من الامتيازات:

الحقوق المدنية والأجور المرتفعة بسبب إضافة«الثلث الكولونيالي»الظروف المعيشية الجيدة التي كانت أفضل مما يتوفر بفرنسا ذاتها[5].

---

[1].الشيوعية:هي مذهب أوإيديولوجية تقوم على أساس الملكية الجامعية وتدخل الدولة في عناصر الإنتاج،ومن أبرز المفكرين بهذا المذهب كارل ماركس وفريدريك انجليز.وقد تبنى تطبيقها الاتحاد السوفياتي سابقا ومن أفكارها ترى أن المادة أصلالأشياء وأن النظام يؤخذ من أدوات التطور المادي وهي تنظر إلى المجتمع أنه مجموعة عامة منها الأرضوأدواتالإنتاج والطبيعة والإنسان حين تتطور الطبيعة يتطور الإنسان فيتطور المجتمع،انظر:يحي محمد نبهات معجم مصطلحات التاريخ،ط1،داريافا العلمية،الأردن،2008،ص ص177-178.

[2].رابح لونيسي:التيارات الفكرية في الجزائرالمعاصرةبين الاتفاق والاختلاف(1920-1954)م، ط1،دار كوكب العلوم ،الجزائر،2009،ص ص54.55.

[3].جمانة البخاري:فلسفة الثورة الجزائرية،ط1،دار الروافد الثقافية،لبنان،2012،ص88 .

[4].أسامة صاحب منعم و إناس حمزة مهدي،المرجع السابق،ص202.

في البداية كان الحزب الشيوعي الفرنسي الذي تأسس في مؤتمر"تور"عام 1920م[1] يضم في صفوفه كل الشيوعيين العاملين عبر مختلف الإمبراطورية التي كانت مجزئةإلى اتحاديات أو فدراليات،وكانت أهم الفيدراليات في الجزائر تلك التي يوجد مقرها بمدينة سيدي بلعباس الكائنة جنوب مدينة وهران التي كان الشيوعيون الجزائريون يسمونها[2] "مكة الحمراء".[3]

عندما لاحظت الأممية الشيوعية أن الفكر الشيوعي قليل الانتشار في الجزائر أوجبت على الحزب الشيوعي الفرنسي أنيهيكل فرعه فيها في صورة تشكيلية سياسية مستقلة بذاتها[4].فقد تسربه الماركسية أكثر بعد نداء"لنين"إلى شعوب العالم الإسلامي ثم مؤتمر الكومنترن عام 1920م الذي دعا إلى دعم حركات التحرر في البلدان المستعمرة التي كانت تهفو إلى تحقيق حريتها واستقلالها،وقد وقف الشيوعيون الفرنسيون إلى جانب الأمير خالد كما دعموا ثورة الريف في المغرب الأقصى[5].

ولهذا كانت تتعاطف في ظاهرها مع مطالب عمال شمال إفريقيا وتشفق من وضعهم الاجتماعي والاقتصادي الممتد في مهجرهم[6].

---

[1].أحمد الخطيب:حزب الشعب الجزائري،المرجع السابق،ص103.

[2].محمد العربي الزبيري:تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،د ط،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999،ص219.

[3].مكة الحمراء:لقد كان الشرعيين يسمون مدينة سيدي بلعباس مكة الحمراء،حيث قامت الأممية يوم 20 ماي 1922 بتوجيه نداء لتحريرالجزائر وتونس من اجل تفويض أركانالامبريالية الفرنسية وضربها في الأعماق فإن اتحادية بلعباس شرت لائحة معارضة الاستقلال.انظر:سليمان قريري:تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954م،دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011،ص19.

[4].بن يوسف بن خدة،المرجع السابق،ص80.

[5].رابح لوشي:المرجع السابق، ص56.

[6].أبو القاسم سعد الله:خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007،ص112.

وأصبح الحزب الشيوعي الفرنسي بدوره عضوا في منظمة الكومنترن العالمية التي كانت تنشط انطلاقا من موسكو[1].

وفي سنة 1924م ظهر تحول كبير في سياسة اليسار الفرنسي في الجزائرتمثل في قيام الحزب بنشاط مركزانتهى بتشكيل الفدرالية الشيوعية الجزائرية التي أصبح لها صحيفة تسمى النضال الاجتماعي[2] وكان مكون من عمال جزائريين وأوروبيين.

وقد دافع هذا الحزب عن مطالب العمال الجزائريين بالمهجر ومن خلاله تعلموا وسائل النضال والكفاح،كما كان من المنددين بقانون الأهالي وجميع القوانين الاستثنائية التي أصدرتها فرنسا على الجزائريين،كما وقف ضد أنصار الاندماج وندد بالاحتفالات المخلدة لمرور مائة سنة عن احتلال الجزائر[3].

من جهة رأى الجزائريون أن مصلحتهم تقتضي منهم لمواجهة قانون الأهالي البغيض أن يحتموا بحزب شرعي في الساحة السياسية الفرنسية فهو الذي يوفر لهم وسائل الاجتماع والدفاع أمام المحاكم ونشر مطالبهم في صحفه[4].ولم يدركوا أن تلك المواقف تدخل في أطارإستراتيجية الانتشار للأممية الشيوعية في الجزائر[5]ومن بين رواد الشيوعيين الأوائل في المهجر بفرنسا"علي عبد القادر"الذي كان يحمل الجنسية الفرنسية وينتسب إلى الحزب الشيوعي الفرنسي[6].

---

[1].عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص103.

[2].عبد خثير وآخرون:الحركة الوطنية الجزائرية الأسس والمنطلقات،د ط،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،د ب،2006ص277.

[3].أبو القاسم سعد الله:خلاصة تاريخ الجزائر،المصدر السابق،ص112.

[4].عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،المرجع السابق ،ص178.

[5]. رابح لونيسي:التيارات الفكرية ،المرجع السابق ،ص56.

[6].أحمد الخطيب:حزب الشعب الجزائري جذوره...، المرجع السابق، ص107.

كذلك نجد "محمود بن الأكحل"و"منور عبد العزيز"،ومحمود بن الأطرش و"سيد احمد" الذي أسس الحزب الوطني الثورة عام 1930م،وكذلك"بن علي بوكورت"و"العربي بوهالي" وهما من الذين تولوا منصب الأمين العام للحزب الشيوعي الجزائري[1].

وبسبب مواقف بعض أعضاء الحزب الشيوعي الرافض لدعوة الاستقلال تعرض الحزب لعدد من الانتقادات ما بين عامي(1923-1924)م إذا تهم بأنه يساير السياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر،ومن أجل الرد على تلك الانتقادات قام الحزب الشيوعي بالتحرك في اتجاهين من أجل تكذيب الاتهامات الموجهة إليه.

الأول:أسس فرعا له في مدينة الجزائر,وأصدر صحيفة"la lutte sociale"أي الصراع الاجتماعي،تخضع لتوجيه اللجنة المركزية للحزب في باريس،وكان الغرض من افتتاح هذا الفرع هو من أجل اهتمام الحزب الشيوعي بالقضية الجزائرية وجعلها من القضايا المطروحة على الساحة السياسية الفرنسية.

أما الاتجاه الثاني:قام الحزب الشيوعي الفرنسي بجملة دعائية في الجزائر الغرض منها إظهار دوره في الدفاع عن الطبقة العاملة والفلاحين[2].

وفيما يخص المطالبة بالاستقلال تذكر جريدة"la lutte sociale" في 06 جوان 1924م:«لن تتوقف في المطالبة بالاستقلال الكامل للشعوب المستعمرة مهما كانت الحكومات الامبريالية التي تسيطر عليها،وتواصل كفاحنا من أجل تحقيق مطالبهم البسيطة حتى ولو كانت غير ذات علاقة مع المبادئ الشيوعية»[3].

---

[1].رابح لونيسي:التيارات الفكرية، المرجع السابق ،ص57.

[2].صباح نوري هادي العبيدي:الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945م،أطروحة دكتوراه فلسفة في التاريخ الحديث،قسم التاريخ،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2013،ص73.

[3].محمد تقية،المرجع السابق،ص72.

وفي مستهل سنة 1925م تكون ما يسمى(باتحاد الحزب الشيوعي-قسم الجزائر)الذي عقد أول مؤتمر تأسيسي له في شهر مارس 1925م،ومنذ 1926م صار اتحاد الحزب الشيوعي بالجزائر أكثر تنظيما بفضل عضوية بعض العناصرالجديدة فرنسية وجزائرية[1]بغرض بلشفة الحزبوالتحكم أكثر في تطبيق السياسة الشيوعية وربط اتصالات مع الأمير خالد بتنظيم تجمعات على شرفه أثناء زيارته لفرنسا في جويلية 1924م،[2]إذ تبنوا دعوته لكسب ثقة الشعب وربطوا حزبهم بدعوته[3].

ويذكر المؤرخ "محفوظ قداش" أن الشيوعيين لم يتخلوا عن الكفاح فاكتفوا من التصريحات لصالح الاستقلال،ونددوا بالعناصر المعتدلة«أحبابالأهالي،الديمقراطيين المزيفين،الليبراليين المزيفين،المنتخبين الأهالي»وقد طالب الشيوعيون بإبعادالإطارات الفرنسية وتعويضها بضباط من الأهالي«مطلب كبير جدا لكنه عادل وهو إنشاء جيش وطني جزائري»وقد دعموا المقترح الذي قدم إلى غرفة المجلس في جانفي 1929م من قبل الشيوعيين الفرنسيين والهادف إلىإعفاءالأهالي من كل التزامات عسكرية في الجيش الفرنسي،[4] ولكن بعض الفروع في الجزائرعارضت مثل هذا الإجراءات واعتبرت ذلك سلوكا وقحا لا يمكن أن تتحمل مسؤوليته[5].

---

[1].يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص22.

[2].مصطفى أوعامري:"مجلة الحضارة الإسلامية"،جامعة تلمسان،ع29،جوان 2016 ،ص 454.

[3].يوسف مناصرية،المرجع السابق،ص22.

[4].محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،1919-1939م،ج1،المرجع السابق،ص210.

[5].سليمان قريري،المرجع السابق،ص71 .

إذ يذكر"يوسف مناصرية"أن مفهوم الاستقلال عند الشيوعيين هو استغلال العامل الجزائري في الإطار الشيوعي العالمي،أي يجب أن يكون العامل الجزائري مرتبط بمنظمات نقابية تدافع عنه وتسهر على تطبيق القوانين المعتمدة في البلاد عليه[1].

أما بخصوص المسألة الوطنية فان نشاط الشيوعيين كان أكثر نجاحا في فرنسا رغم التناقضات التي وقعوافيها،ويرجع إليهم الفضل في المساهمة في تأسيس نجم شمال إفريقيا.فبغض النظر عن الخلفيات السياسية للتأسيس والمندرجة في إطار خدمة إستراتيجية الشيوعية العالمية،ذلك أن المنظمة الكومنترن والحزب الشيوعي الفرنسي أرادأن يجعلا من النجم منظمة جماهيرية كبرى تحت مراقبة الشيوعيين الجزائريين[2]ولا ننسى بالذكر أن الحاج علي عبد القادر الذي يعتبر من الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي هو الذي تبنى فكرة إنشاء حزب النجم يوم 05 جوان 1926م بباريس[3].

كما كان الاحتفالات المئوي للاحتلال الفرنسي للجزائر 1930م فرصة للحزب الشيوعي الفرنسي لمهاجمة الامبريالية الفرنسية والمناداة بالتآخي بين البرولتياريا الجزائرية والفرنسية[4].

---

[1].يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص23.

[2].مصطفى أوعامري،المرجع السابق،ص ص456،455 .

[3].عمار بوحوش، المرجع السابق، ص280.

[4].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية، 1900-1930، ج2، المصدر السابق، ص355.

مطالب الاتجاه الشيوعي:

كان برنامج الحزب الشيوعي عبارة عن لوائح أو برامج انتخابية مقدمة أثناء مشاركته في بعض المواعيد الانتخابية المحلية أو البرلمانية،حيث تعلقت بجملة مطالبهم بالنقاط التالية:

- محاربة الامبريالية والمساواة في الحقوق السياسية والثقافية.
- الفصل بين الكنيسة والدولة .
- حرية الصحافة والهجرة .
- كما انصب اهتمامهم على ضرورة خلق جبهة شعبية لمحاربة قانون الأهالي على غرار الجبهة المشكلة لمحاربة الفاشية والنازية، وكذا العمل على تجسيد المطالب الاجتماعية المتعلقة بتحسين الأوضاع المعيشية لأفراد المجتمع الجزائري[1].
- المساواة في الخدمة العسكرية بين الأهالي والفرنسيين.
- أن يمنح القانون النقابي الكامل للأهالي.
- تطبيق الـ 8 ساعات وكل القوانين الخاصة للعمل والتأمينات الاجتماعية الموجودة في الوطن الأم[2].

وفي سنة 1935 قرر مؤتمر "فيليربان villeurbane"تحويل الحزب الشيوعي الفرنسي بالجزائر إلى حزب مستقل عن فرنسا، وتكوين فروع متعددة في الجزائر كان بعضها يتكون من الجزائريين فقط في حين كان البعض الاخر[3].

---

[1].عمر أوذانية وسمية غرابي:الخطاب التربوي في برنامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر،"مجلة الدراسات،والبحوث الاجتماعية"،ع11،جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي،جوان 2015 ،ص83.

[2].محفوظ قداش:جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر1830-1954 ،تر:العراجي،د ط،منشورات ANEP،د ب،2008،ص301.

[3].قريري سليمان، المرجع السابق، ص71.

يتكون من أوروبيين وجزائريين[1]وزادت نشاطات الحزب بازدياد عدد أعضائه[2].

لكن هذا الحزب ظل يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق الحزب الشيوعي الفرنسي حيث لم تكن له آراء ثابتة ولا نظرة مستقلة خصوصًا بالنسبة للأوضاع في الجزائر وماكان أن يتطلع إليه الشعب الجزائري من نيل حقوقه في الحرية والاستقلال[3].

وفي عام 1936م تجسد مشروع الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظريا عن الحزب الشيوعي الفرنسي[4]،ولقد تأسس في الجزائر العاصمة أثناء انعقاد مؤتمره التأسيسي في 17 و18 أكتوبر 1936م[5]،وهو بذلك وبالمفهوم العصري أقدم حزب جزائري يضم المسلمين و الأوروبيين على حد سواء [6].

ترأس المؤتمر التأسيسي للحزب الشيوعي (P.C.A) كل من "بن علي بوخرط " "عمار أوزقان" وأعضاء من الحزب الشيوعي الفرنسي ، الذين اشرفوا على مولد الحزب الشيوعي الجزائري وتأسيسه ،وهذا بعد نضال طويل وشاق منذ عدة سنوات إذا ارتفع عدد أعضائه ومناضليه من 150 منتسبا سنة 1932 إلى 5000 منتسب سنة 1936م[7].

---

[1].علي كافي:مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،د ت،ص50.

[2].قريري سليمان:المرجع السابق،ص71.

[3].عمار قليل:المرجع السابق،ص164.

[4].عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الجزائرالمعاصره1830-1954م،المرجع السابق،ص162.

[5].محمد تقية،المرجع السابق،ص65.

[6].محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عياد وصالح المثلوني،د ط،موقع للنشر،الجزائر،1994م،ص10.

[7].جمعية بن زروال:الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962م،رسالة دكتوراه،تاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الآثار،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2011-2012م،ص22.

وكان قد واجه الحزب مشكلتان رئيسيتان حالتا دون استيعابه وفهمه للمسألة الوطنية وهما:فهمه السطحي والبسيط للسيولوجيا السياسية والوطنية والثقافية وابتعاده عن الواقع الجزائري،وضعفه العضوي الذي منعه من التحكم في التناقضات الإثنية لأنصاره[1].

وقد حاول هذا الحزب في بيانه التأسيسي الذي حددفيه مذهبه النهائي بدقة وشمل هذا البيان هدف الحزب الذي اخصه في عبارة«إنقاذ الجزائر من الدمار والانحطاط والموت»[2] وكذلك الظهور بصورة حزب لا يناقض قيم الشعب الجزائري وتقاليده،كما أكثر من استعمال كلمة"شعبنا"كي يمحو تلك الصورة اللصيقة بتنظيم الشيوعيين وبأنه حزب فرنسي وغريب عن الشعب الجزائري،كما حدد الحزب الشيوعي الجزائري مرجعيته بالقول أنهم يستمدون أفكارهم من التقاليد الكبرى الجمهورية والثورية للشعب الفرنسي...بالإضافة أننا نمثل الاستمرارية للإبطال الوطنيين الجزائريين عبد القادر الأمير،المقراني الحداد...[3]

ومن بين الأهداف الرئيسية للحزب التي نادى بها نذكرما يلي:

- نشر الأفكار الشيوعية وكسب الأنصار.
- دمج الجزائرفي مشاريع الحزب الشيوعي الفرنسي السياسية.
- تهيئة المجتمع وعناصره الفعالة للإسهام في الثورة الإصلاحية وتحقيق الاشتراكية[4].

---

[1].عبد الوهاب بن خليف:تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط1،دار طليطلة،الجزائر،2009،ص153.

[2].يوسف مناصريه،المرجع السابق،ص26.

[3].رابح لونيسي:التيارات الفكرية...، المرجع السابق،ص162.

[4].عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص162.

- كان شعارها السياسي من أجل خلاص الشعب الجزائري.
- عرض الوضعية المزرية التي يعيشها المجتمع الجزائري من الجانب الاقتصادي والاجتماعي.
- التنديد بغياب المساواة بين العمال الجزائريين والفرنسيين في المدن من حيث الأجور والحقوق وظروف العمل القاسية.
- أكد على حدة الضرائب المسلطة في حق الجزائريين الفقراء.
- ضرورة التخلي عن قانون الأهالي والقوانين الخاصة[1].
- نادى بقيام ثورة من الفلاحين ضد الامبريالية والاقطاع[2].
- نادى بانتخاب جمعية تأسيسية جزائرية،وحكومة تدير جميع الشؤون الجزائرية وتمهد الطريق أمام جمهورية ديمقراطية جزائرية ،لها دستورها ومجلسها النيابي،وحكومتها وترتبط بالجمهورية الفرنسية بروابط تقررها الجزائر بحرية تامة[3].

كان الحزب الشيوعي نشيطا جدا في الجزائر،لا في الميدان السياسي فقط بل في الميدان النقابي ايضا[4]،وظهرت قوة تأثيره في صفوف الطبقة الكادحة وخاصة في مدينتي سكيكدة وعنابة بالشرق الجزائري.[5]

---

[1].أوذانية عمر وعرابي سمية،المرجع السابق،ص83.

[2].عمار بوحوش،المرجع السابق،ص281.

[3].ليون فيكس:الجزائرالاستعمار،تر:محمد عيتاني،د ط،منشورات مكتبة المعارف،بيروت،د ت،ص38.

[4].شارل أندري جوليان:المرجع السابق،ص55.

[5].الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة 2006-2007،ص7.

نشاط الحزب الشيوعي الجزائري(P.C.A)(1936-1939)م:

بعد تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري بين شهر جويلية وشهر أكتوبر 1936 بدأ هذا الحزب يقوم بعدة أنشطة سياسية باسم الاتجاه الشيوعي في الجزائر والتي وقعت في سنة 1936 م هو مشاركة الشيوعيين في المؤتمر الإسلامي الجزائري الأول الذي انعقد في 07 جوان 1936م.إذا شاركت في المؤتمر كل التيارات السياسية والاجتماعية من أقصى اليمين إلىأقصى اليسار(النواب والعلماء والشبان والشيوعيين والاشتراكيين والمرابطون)[1].

انعقد اجتماع المؤتمر في قاعة الماجستيك في 07 جوان 1936م وقد حصر المؤتمر عدة ممثلين وشخصيات من مختلف مناطق الجزائر،وقد مثل الشيوعيون "علي بوخرط"[2] الذي أطلق سراحه من السجن والذي طالب بمواصلة النضال من اجل العفو الشامل للمساجين السياسيين وأكد على والوحدة مع الشعب الفرنسي،وأكد أغلب الشيوعيين على إلغاء قانون الأندجينا والمساواة في الحقوق والواجبات والوحدة والأمن،كما أيد قراراته التي تهتم بوحدة الشعب الجزائري وطالب أعضاءه وفد المؤتمر الإسلامي بالوحدة ونبذ الخلافات والنزاعات مابين الأعضاء[3].

---

[1].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية،1930-1945م،ج3،المصدر السابق،ص159.

[2].علي بوخرط:أمين عام للحزبالشيوعي الجزائري مابين(1936-1938م)رفض التحالف الجرماني السوفياتي عام 1939م،فأصبح عرضة لتهجمات زملائه عليه فاضطر إلى الانسحاب من الحرب.انظر:رابح لونيسي:التيارات الفكرية...،المرجع السابق،ص70.

[3].جمعية بن زروال،المرجع السابق،ص24.

وكانت خطتهم تقضي أن تتحالف جبهة المؤتمر(العلماء المسلمون،والمنتخبون والشيوعيون)مع الجبهة الشعبية في فرنسا وبالتالي الاتحاد مع الشعب الفرنسي وفقًا لما أعلنه "موريس طوريز"بأن المهمة الأساسية لفرنسا في العالم هي:«توحيد الشعوب المستعمرة مع شعبنا»[1].

ويعتبر المؤتمر الإسلامي الجزائري أول تجمع من نوعه في الجزائر،فلم نعرف الجزائر طيلة أكثر من قرن تجمعًا تشترك فيه كل الاتجاهات وتمثل فيه مختلف الطبقات وتبرز من خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة مثل ما حدث في المؤتمر الاسلامي[2].

كما أكد انضمامه للمؤتمر الإسلامي بغرض توحيد القوة السياسية من اجل تحقيق المطالب الاجتماعية والاقتصادية،كما رأى الحزب الشيوعي الجزائري أن أفكاره وتحالفاته مع القوى الشيوعية تتنافى والتقاليد الإسلامية مذكرًا بأن احترام المعتقد والدفاع عن الثقافة واللغة هي من صميم اهتماماته وذلك في إطار القيم الثورية[3]،كما أكد كذلك على مواصلة النضال الوطني من أجل تحرير الشعب الجزائري من الامبريالية[4]والاقطاعية الرأسمالية وأيد الشعب الجزائري في الانضمام إلى المؤتمر الإسلامي لأنه يطالب كما ذكرنا سابقًا بحريةالجزائر وبالأخوة مع الشعب الفرنسي،وبقية شعوب العالم[5].

---

[1].الطاهر الغول،مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954م،مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة حمّه لخضر،الوادي،2013-2014،ص105.

[2].أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945م، ج3، المصدر السابق، ص151.

[3].أوذنية عمر وغرابي سمية،المرجع السابق،ص83.

[4].الامبريالية:ظاهرة اقتصادية عسكرية ظهرت في العصر الحديث على أقدام الدول الاستعمارية(أي الرأسمالية)الصناعية على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي بدون رضا تلك الشعوب،انظر:يحي محمد نبهان:المرجع السابق،ص37.

[5].جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص24.

وقد كانت صياغة قائمة موحدة من المطالب عملا عسيرًا،لأنها تقتضي تناسي كثير من الخلافات وتقديم كثير من التنازلات[1].

وتعتبر مشاركة الحزب في المؤتمر ذروة نجاحه إذ كان للشيوعيين وزن معتبر في هذا المؤتمر ليس على مستوى القيادة لكن أيضا على مستوى اللجان المحلية [2]إذأيد قرارات "بلوم فيوليت " باعتبارها قرارات تؤدي إلى مطالب مستقبلية أوسع[3]اذ وصفهم "محفوظ قداش " ضمن الأنصار المتحمسين للاندماج السياسي والاجتماعي في إطار معركة أنصار المؤتمر الإسلامي لصالح ذلك المشروع ،وأكد على دعمهم الكلي لسياسة الإصلاحات المتضمنة في الميثاق ألمطلبي للمؤتمر[4].

ومن أهم مطالب المؤتمر ، فان النواب يرغبون في تطبيق مشروع فيوليت والعلماء يدافعون عن احترام الدين الإسلامي والغة العربية ،والشيوعيون يطالبون بالمساواة بالحقوق مع الفرنسيين ، وهكذا جاءت مطالب المؤتمر في صيغتها النهائية معبرة عن كل آراء التيارات السياسية المشاركة[5].

---

[1].أبو القاسم سعد الله:تاريخ الحركة الوطنية،ج3،المصد السابق،ص157.

[2].مصطفى أوعامري:المرجع السابق،ص458.

[3].جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص24.

[4].محفوظ قداش:الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،المرجع السابق،ص646.

[5].المؤتمر الإسلامي منعرج حاسم في تاريخ الجزائر لتجسيد مطالب الاستقلال فوروم المحور.

[6].Elmihwar.Com.19 :50,18 /04/2020.

وقد دخل الحزب الشيوعي الجزائري في صراع مع بقية الأحزاب الوطنية الأخرى خاصة منها نجم شمال إفريقيا الذي رفض مشروع" بلوم فيوليت"ومطالب المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936م[1].الذي كان يرى فيه عزيمًا عنيدًا في استقطاب البرولتياريا الجزائرية المسلمة بالقطر الجزائري،بعد أن إفتكها من الشيوعيين في فرنسا خاصة بعد خطبة مصالي الحاج المؤثرة بالجزائر 02 أوت 1936م.وبداية توطين النجم بأرض الوطن،انتهت الجاذبات بحل النجم من طرف الجبهة الشعبية التي كان الشيوعيون طرفًا فيها،ولم يكتف الشيوعيون بذلك بل صنفوا حزب الشعب الجزائري مع الحزب الفاشي[2]،ومنظمة انفصالية تناضل ضد فرنسا[3]،كما اعتبر الحزب الشيوعي الجزائري مع المنتخبين المسلمين الجزائريين فاشيين كذلك وطالب ببقاء الجزائر تابعة لفرنسا،وعمل من اجل الاتحاد مع حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا أملاً في إلغائها لقرار[4]"رينيه Régnier"[5].

واستطاع الشيوعيون بفضل المؤتمر الإسلاميأن يتسربوا بين الأهالي المسلمين ويجتذبوا في صفوفهم أنصارا عديدين منهم وذلك لمشاركتهم الواسعة في الجبهة الشعبية،ودورهم الايجابي في المؤتمر الإسلامي مما أدى إلى تعاطف[6] الكثير من الجزائريين تجاههم وظهورهم على الساحة السياسية والشعبية الجزائرية.

---

[1].قدادرة شايب،المرجع السابق،ص218.

[2].مصطفى أوعامري،المرجع السابق،ص459.

[3].عبد الوهاب بن خليف،المرجع السابق،ص154.

[4].قدادرة شايب،المرجع السابق،ص218.

[5]."رينيه Renier":وزير الداخلية الفرنسي،كان ضد إدخاله أية إصلاحات جديدة في الجزائر وهدد من يطالب بها بأقصى العقوبات،أو يعتقد أن إصلاحات 1919م كانت كريمة جدًا،أصدر قراره المشهور الذي التصق باسمه وأصبح(كليشيه)حديث الصحافة المعاصرة وحديث الشاشة والمعلقين.أنظر:أبو القاسم سعد الله،الحركة الوطنية الجزائرية،ج3،ص ص26،27.

[6].جمعة بن زروال:المرجع السابق،ص25.

ولكن اعتبره"علي كاف"بعيدا عن المطامح الحقيقية للشعب(الاستقلال بواسطة السلاح)كانت مواقفه مذبذبة،ورغم تصريحاته وبياناته ولوائح مؤتمراته،فقد كان أقرب إلى القوى البرجوازية منه إلى الجماهير الشعبية ومن أخطائه الفادحة والتاريخية التي لاتغتفر...أنه أيد في مشروع "BlumViolette" الهادف إلى منح بعض الإصلاحات والمواطنة الفرنسية للنخبة فقط[1].

وقد رأى الشيوعيون بأن مجيء الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سيقضي على الاضطهاد وكل ما سببته القوانين الجائرة الاستعمارية،فقد رأى الحزب الشيوعي بأن الجزائر قبل مجيء الجبهة الشعبية كانت موطنًا للزور،ومعقلا لكبت الحريات الاقتصادية والسياسية[2].

وفي أوائل عام 1937م دعا الحزب الشيوعي الجزائري كل الاتجاهات السياسية والدينية الجزائرية إلى الاتحاد مع الجبهة الشعبية في فرنسا لكن سقوط هذه الأخيرة وفشل المؤتمر الإسلامي الجزائري قد خيب آمال الشيوعيين الجزائريين[3]،وبسبب الفشل وسقوط حكومة الجبهة الشعبية غيرت مواقف كثير من التشكيلات[4]،بعد أن كان من قبل يؤيد استقلال الجزائرأصبح من دعاة الاندماج[5].

---

[1].علي كافي، المصدر السابق،ص25.

[2].قريري سليمان،المرجع السابق،ص72.

[3].قدادرة شايب:المرجع السابق،ص218.

[4].قريري سليمان،المرجع السابق،ص73.

[5].عمورة عمار،المرجع السابق،ص178.

فزادت الفجوة بين الوطنيين والحزب الشيوعي الفرنسي والجزائري خلال المدة(1937-1939)م،إذ ركز الشيوعيون جُل اهتماماتهم في النضال ضد التغلغل الفاشي والنازي في الجزائر وبقية بلدان المغرب العربي ولم يُولوا قضايا الشعب الأساسية الحرية والاستقلال أي اهتمام[1]،إذ باشر الحزب الشيوعي بانتهاج سياسة قائمة على مبدأ(لا تضحية بالكل من أجل الجزء)،إذ كانت تعني بالكل؛هو الكفاح ضد الفاشية،وتأسست من أجل ذلك الجبهة الشعبية لمقاومتها،أما الجزء فيفي الكفاح من أجل استقلال الشعوب المستعمرة من قبل فرنسا،لأن ذلك الكفاح بإمكانه أن يسيء إلى الجبهة المعادية للفاشية حسب نظرة الحزب الشيوعي الفرنسي[2].

وغير كذلك من مواقفه السياسية من مشكلة الجزائر وأصبح يتحدث عن إيديولوجية«الأمة الجزائرية في طور التكوين»،والتي تتشكل من خليط يمزج بين الأوروبيين والعرب والبربر،وعناصر أخرى،[3] كما غير الحزب الشيوعي خطته في العمل وظهر ذلك في الخطاب الذي ألقاه زعيم الحزب"موريس تورين"بمدينة الجزائر وفرنسا ضد الفاشية العالمية،مؤكدًاعلى أن الأمة الجزائرية تتكون من حوالي عشرين جنسية مختلفة،بحيث لا أحد يستطيع الادعاء-وحده- بأن الجزائر كانت أرضًا لأجداده بل كانت تلك الجنسيات تنتمي إلى الجمهورية الفرنسية التي لا تتجزأ ولا يمكن تقسيمها[4].

---

[1].صباح نوري و هادي العبيدي،المرجع السابق،ص77.

[2].محمد تقية،المرجع السابق،ص80.

[3].عبد الله مقلاتي،المرجع في تاريخ الجزائر،المرجع السابق،ص139.

[4].عمار بوحوش،المرجع السابق،ص283.

إن هذا التنظير الإيديولوجي الذي وضعه الحزب الشيوعي الفرنسي كان المنهج الذي شكل الإطار العام لنشاط الحزب الشيوعي،وحدد معالمه الحزبية السياسية والإيديولوجيةالتي ارتكزت علي ثلاثة دعائم أساسية وهي:

الأول:عدم التسليم بوجود شعب جزائري واحد أوموحد وهو ما جعلهم يركزون دائما على أن السكان الجزائريين يتألفون من مجموعة عناصر أو أمة في طور التكوين.

الثانية:العمل على حماية المصالح وسيادة الفرنسيين بالجزائر بأي ثمن وبأي شكل وعدم السماح بالنيل منها مهما كانت الظروف.

الثالثة:القيام بإصلاحات شكلية لا تمس إطلاقا بالمصالح الاستعمارية والسيادة الفرنسية في الجزائر ،ولا تمس أيضا بالمشكل الأساسي للشعب الجزائري وهو التحرر والاستقلال[1].

ومن بشر الجزائريين بأن أمتهم سائرة في طريقها إلى التكوين،وهكذا فرضت وصاية الحزب الشيوعي الفرنسي على نظيره الجزائري أن يصبح مدافعا عن "سياسة إدماج الجزائر في فرنسا"وخلق كيان جزائري يشتمل على الأوروبيين واليهود ومختلف الأجناس بالإضافة إلى أبناء البلد الأصليين [2].

---

[1].رابح لونيسي وآخرون:تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989م ،ج1،د ط،دار المعرفة،الجزائر،2010،ص ص251،250.

[2].عمار بوحوش،المرجع السابق،ص283.

وبناءً على ذلك رفعوا شعار:"إن الجزائر المنفصلة عن فرنسا تعني الجزائر العربية،والجزائر في وحدة عربية تعني وقوعها تحت رحمة الامبريالية الأجنبية"،وهكذا تخلى الشيوعيون الجزائريون والفرنسيون عن شعارات الثورة،والتحرر والاستقلال،عائدين إلى دولة الاندماج،والاتحاد مع الوطن الأم،وكأنهم لم يجدوا جدوى من استقلال الجزائر،بعد إن استوطنها الأوروبيون وسيطرت فكرة الجزائر الفرنسية على الاندماجيين ليبراليين وشيوعيين[1]. وبعبارة أخرى الشيوعيين الفرنسيين لم يكونوا يهتموا بمصير الجزائر ،ولكنهم كانوا يهدفون بالدرجة الأولى التوفيق بين نزعتهم الوطنية التي تملي عليهم ضرورة الإسهام في عقيدتهم عملية الحفاظ على كيان وعظمة الإمبراطورية الفرنسية المنتشرة برداء الجمهورية وبين عقيدتهم الماركسية التي تحتم عليهم تقديم المصلحة السوفياتية باعتبار موسكو عاصمة المعسكر الاشتراكي[2].

بعد أن غير الحزب الشيوعي مطلبه بالاستقلال التام للجزائر إلى المطالبة باستقلال الجزائر في إطار اتحاد فدرالي مع فرنسا ،أدى ذلك إلى سوء العلاقات مع الوطنيين في منظمة النجم وحزب الشعب ،فقطعوا علاقاتهم مع مصالي الحاج وعملوا على طرده من المؤتمر الإسلامي الثاني في جويلية 1937م[3]وان جوهر الخلاف بينهم يكمن في قضية القومية الجزائرية ،لأن الارتباط مع الحزب الشيوعي من جهة وتركيبة الحزب الاجتماعية ذات الصفة الأوروبية في اغلبها من جهة أخرى،جعلت الحزبA, P,C لايلتقي أبدا مع الحركات الوطنية الجزائرية في مطالبها الأساسية[4].

---

[1].الطاهر الغول،المرجع السابق،ص107.

[2].محمد العربي الزبيري:الثورة في عامها الأول،ط1،دار البعث،قسنطينة،1984،ص29.

[3].محمد بلعباس:الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر،د ط،دار المعاصرة،الجزائر،2009،ص43.

[4].صباح نوري هادي العبيد،المرجع السابق،ص ص78،77.

ولكنهم احتفظوا بصلاتهم مع العلماء وسعوا إلى تحقيق الوفاق معهم ،ولكن فشل المؤتمر الإسلامي نهائيا سنة 1937 وسقوط الجبهة الشعبية في فرنسا جعل الشيوعيين يغيرون موقفهم عن المطالبة بتحرير الجزائر –كما ذكر سابقا – حتى أصبحوافي نظر العلماء حزب الشعب استعماريين ،لان العلماء أصبح اتجاههم هو الاستقلال التام للجزائر.[1]

- نستنتج في الأخيرأن الحزب الشيوعي الجزائري استغل المؤتمر الإسلامي كوسيلة من أجل أن يبرز ويظهر على الساحة الشعبية الجزائرية.
- إن المؤتمر الإسلامي استفاد من تأييد الشيوعيين له ضد بعض التيارات الجزائرية .
- يعتبر المؤتمر الإسلامي مؤتمرا وحد الاتجاهات الفكرية والسياسية في الجزائر وهذا بتوحيد الفكر الشيوعي مع الفكر الإسلامي بزعامة جمعية العلماء المسلمين[2].

وتجد الإشارةإلىأن الحزب الشيوعي الجزائري –على غرار تشكيلات وأحزاب الحركة الوطنية – تعرض إلى الحل بمناسبة الخ.ع.2 ولجأأعضاؤهوأتباعهإلى العمل السري، وطالبت قياداته اعتقالات الإدارة الاستعمارية والمحاكمات العسكرية ولم يستأنف الشيوعيون نشاطاتهم إلا سنة 1942م [3].

---

[1].محمد بلعباس:المرجع السابق،ص43.

[2].جمعة بن زروال،المرجع السابق،ص25.

[3].الطاهر الغول،المرجع السابق،ص107.

المبحث الرابع: حزب الشعب الجزائري 1937:

يعتبر حزب الشعب الجزائري جزء هام من الحركة الوطنية الجزائرية الذي أثبت وجوده على الساحة السياسية من خلال مطالبه وتوجهاته ونشاطه في الفترة الممتدة ما بين 1937-1939م.

المطلب 01:التأسيس

بعد حل حزب نجم شمال إفريقيا من قبل الحكومة الفرنسية يوم 26 جانفي 1937 لأفكاره الإستقلالية ورفضه المشاركة في الحرب الأهلية بإسبانيا إلى جانب الجمهور بين[1] وكذلك لرفض النجم المشاركة في المؤتمر الإسلامي في جوان 1936، الذي أسفر على عدة توصيات ووثيقة هامة هي "ميثاق المطالب" التي كانت من بينها مطالب سياسية تمثلت في إلحاق الجزائر بفرنسا مباشرة وأيضا راح المؤتمر يطالب بتطبيق مشروع بلوم-فيوليت.[2]

وعلى إثر هذا الحل تشكلت "جمعية أنصار الأمة" في التجمعات العمالية[3] أي أنه كان رد الفعل فوري على إجراء الحل، بذلك تحولت خلايا النجم إلى مجموعات "أحباب الأمة" حسب ما ذكر المؤلف "عبد الحميد زوزو" [4]

وقد ظل الحزب يحظى بتأييد كبير من جانب العمال الجزائريين وكان بسبب تلك المساندة هو موقف الحزب ودفاعه عن صغار التجار، وأصحاب الحرف والعمال وصغار الفلاحين وأصحاب المهن الحرة.[5]

إن الضربات التي كانت موجهة للمصاليين أو أعضاء النجم لم تمنعهم من مواصلة الكفاح، فنجد مصالي يعيد تكوين حزب النجم في صورة سياسية محضة.[6]

---

[1] عمورة عمار، المرجع السابق، ص 80.

[2] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 14.

[3] صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص71.

[4] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939، نجم شمال إفريقياوحزب الشعب، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 70.

[5] صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 71.

[6] ناهد إبراهيم دسوقي: المرجع السابق، ص ص 134،135.

بحيث كانت ولادة حزب جديد في ظروف عصيبة بحيث إستمد نظامه من حزبي الدستور التونسي والحزب الوطني الإشتراكي، وورت خلايا وأنصار النجم.[1]

وسرعان ما تأسس حزب الشعب الجزائري الذي هو إمتداد لحزب النجم بعد حله في "نانتر NA NTER" بضواحي باريس[2] بمحافظة الشرطة في 11 مارس 1937 م[3]، حيث قدم مصالي الحاج وعبد الله فيلالي علما وخبرا بتأسيس حزب سياسي يدعى" حزب الشعب الجزائري" PARTI DE PEUPLE ALGERIEN وأرفقا الطلب بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية والهيئة الإدارية[4]

وأعلن مصالي الحاج نبأ تأسيس الحزب P.P.A بقولهِ«أيها المواطنين الأعزاء يشرفني ويسرني أن أعلن أننا خلال هذه العشية من يوم 11مارس 1937 أنشأنا حزب الشعب الجزائري بإيداع التصريح في عمالة الشرطة، إن المولود الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب شيئا غير الحياة وأن يلعب دوره كاملا وينجز المهمة السياسية التي أنشئ من أجلها»[5]

ليواصل الحزب مسيرة نجم شمال إفريقيا في نشر الوعي الوطني، ولم يكن في مقدوره القيام بهذا العمل في الجزائر بسبب القوانين الإستثنائية التي كانت مسلطة عليه ولم يكن ثمة بد من إختيار فرنسا بإعتبارأن حرية التعبير والتجمع مضمونة إلى حد ما، وثمة حرية أكبر بتأسيس الأحزاب، مالم تكن تشكل تهديدا للأمن العام[6]

وقد حدد الإختلاف بين النجم وحزب الشعب في كون الأول إعتنى بالدفاع عن كامل إفريقيا الشمالية في حين إقتصر الثاني على إبقاء العلاقات مع تونس والرباط، وعليه فإن السيد مصالي الحاج يذكر« أن إنشاء حزب سياسي بعد حل نجم شمال إفريقيا إنها عملية جريئة وخطيرة

---

[1].علال الفاسي، الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 26.

[2].مومن العمري: المرجع السابق، ص 39.

[3].محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962، المرجع السابق، ص 81.

[4]. شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 243.

[5]مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، المصدر السابق، ص 224.

[6]. بن يوسف بن خدة: المرجع السابق. ص 102.

وضرب من الجنون»[1] لكن بقي الحزب محافظا على نفس الإتجاه الذي عرف به سابقا وهو الإتجاه الثوري الإستقالي[2].

ونتيجة للضغوط المسلطة على مصالي الحاج ورفقائه في النضال فقد حاول مصالي الحاج أن يكون معتدلا حتى لا تنقطع الصلة واللقاءات بين أعضاء الحزب من جهة ولا يظهر أنه متطرف ويخلق مشاكل لحكومة الجبهة الشعبية المتعاطفة مع مطالب الأحزاب الجزائرية من جهة أخرى.[3] لذا قرر أعضاء الحزب P.P.A رفع عدة شعارات تعبر عن إتجاهاته ومبادئه ومنها «لا إندماج ولا إنفصال، ولكن تحرير» وكذلك «إن الحقوق تؤخذ ولا تعطي» و«إن إرادة الشعب مس إرادة الله لا تقهر»[4]

وكانت أهداف الحزب لا تختلف في جوهرها عن أهداف النجم بعيدة المدى وهي: إنشاء حكومة وطنية، برلمان، واحترام الأمة الجزائرية وإحترام العربية والإسلام، وقد شبهه بعض الكتاب عند ميلاده بالحزب الدستوري التونسي أو بكتلة العمل المغربية.[5]

وكان للحزب ثلاث جرائد كانت تنشر مبادئه وشعاراته داخل الوطن وخارجه وهي: جريدة الأمة[6]

جريدة الشعب[1]وجريدة البرلمان الجزائري أما الزعماء البارزون في هذه المرحلة هم مصالي الحاج، وحسين لحول، ومفدي زكرياء وأحمد مزغنة وغيرهم.[2]

---

[1]عمر جمال الدين دحماني: النشاط السياسي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939م، مخبر الجزائر: تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر، جامعة جيلالي إلياس سيدي بلعباس، دت، ص 10

[2]شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 235

[3]عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص301، 302.

[4]مومن العمري، المرجع السابق، ص42.

[5]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص144.

[6]جريدة الأمة:(1933-1938) لصاحبها أبي اليقظان، كان الموضوع الذي يستحوذ على الجريدة هو" بناء الشخصية الجزائرية العربية المسلمة"، كانت مهتمة بكل ما من شأنه ربط أواصر التضامن والإتحاد بين بلدان الوطن العربي مشرقا ومغربا، كما كانت تساند الحركات التحررية والقضايا الوطنية السياسية كحزب الشعب. أنظر: صالح بن نبيلي فركوس، المرجع السابق، ص 183.

أخذ حزب P.P. A ينشر أفكاره عن طريق جريدة الأمة ويوسع نطاق نفوذه وجهوده في أوساط الطبقة الشعبية المختلفة،[3] لذا كان نشاطه مكثفا من خلال صحفه ومناضليه مما زاد في وعي الشعب الجزائري واذكاء روح المقاومة والثورة في نفسه وهذا ما جعل الشعب يزداد إلتفافا حوله.[4] وهذا ما أزعج السلطات الإستعمارية لذا قامت بحجز وإغلاق صحيفة الأمة لكن الحزب أصدر جريدة البرلمان الجزائري ثم العمل الجزائري لحث الجزائريين على النضال.[5]

وفي ربيع 1937 م عاد مصالي الحاج إلى أرض الوطن والتقى بمناضليه وعقد معهم عدة إجتماعات فاستهل الحزب نشاطه بالدعوة إلى الإضرابات والمظاهرات.[6]

المطلب 02: تنظيمات الحزب

فيما يخص الجانب التنظيمي للحزب فإنه لم يغير من هيكلة النجم فإحتفظ بأن المؤتمر السنوي هو الهيأة العليا ثم اللجنة التنفيذية ثم الهيأة الإدارية ثم المكتب السياسي، تأتي بعد ذلك التنظيمات الإقليمية التي هي الفيدرالية ثم القسمات ولكل تنظيم جددت مهامه وصلاحياته.[7]

أ-التنظيمات المركزية:

1-الجمعية العامة أو المؤتمر السنوي.[8]

2-اللجنة التنفيذية.[9]

3-الهيئة الإدارية.[1]

---

[1]جريدة الشعب: لسان حزب P.P.A محررها مفدي زكرياء ومحمد قنانش صدر منها عدادان اعتقل محررها الأول بعد صدور العدد الأول بعد صدور العدد الأول، ومحررها الثاني بعد صدور العدد ثاني، ظهرت يوم 25أوت 1937. أنظر: مفدي زكريا: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، د ط، مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص 186.

[2]مومن المعمري، المرجع السابق، ص42

[3]يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص37.

[4]مومن العمري، المرجع السابق، ص 42.

[5]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص87.

[6]عمورة عمار: المرجع السابق، ص 180.

[7]مصطفى هشماوي: المرجع السابق، ص 44

[8]شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 267.

[9]بوشيخي الشيخ: المرجع السابق، ص 102

4-المكتب السياسي.[2]

ب-التنظيمات الإقليمية:

لم تكن التغيرات التي أحدثها حزب الشعب على المستوى القاعدي ذات أهمية كبيرة بالنسبة لما كانت عليه في النجم، فقد حافظ على تنظيم:

1-الفيدراليات.[3]

2-القسمات. [4]

المطلب 03: برنامج الحزب:

حيث يذكر مصالي الحاج في مذكراته قائلا« كان ينبغي علينا أن نراجع برنامجنا السياسي، وعندما انتهينا من هذه المهمة نشرنا تصريحا يوم 10 أفريل 1937، في هذه الوثيقة أبرز ح.ش.ج، لأول مرة وبدقة كبيرة وبأي وسيلة كان يرى أن يبلغ هدفه الأسمى، يعني إستقلال الجزائر ».[5]

وقد تمثل برنامج الحزب في:

1-البرنامج السياسي:

-إلغاء قانون الأهالي وكل القوانين والتدابير الإستثنائية.[6]

-العفو العام على كل المحكوم عليهم بالنفي أو السجن السياسي.[7]

---

[1]شايب قدادرة: المرجع السابق، ص 268.

[2]عبد الرحمان بن براهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة (الفترة الثانية 1936-1945)، ج2، منشورات السائحي، الجزائر، ط2، 2008، ص197.

[3]بوشيخي الشيخ: المرجع السابق، ص 104.

[4]شايب قدادرة: المرجع السابق، ص 271.

[5]مذكرات مصالي الحاج، الصدر السابق، ص 224.

[6]خالد بوهند: حزب الشعب الجزائري من خلال منشوراته 1937-1938، قسم التاريخ، جامعة سيدي بلعباس، ص 3.

[7]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 136.

-تأمين الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وتكوين الجمعيات، وحرية الفكر، والعمل النقابي والإجتماع، والمساواة بين الفرنسيين والجزائريين والخدمة العسكرية.[1] والإعتراف بالدين الإسلامي وإعادة مؤسساته وأوقافه إلى المسلمين.

-الفصل بين السلطات الثلاث التشريعية والتنفيذية والقضائية.[2]

- حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية.[3] كما ندد الحزب بسياسة الإدماج.[4]

- إلغاء المنح التي تعطى للمسحيين الكاثوليك والبروتستانت.[5]

- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري ينتخب من قبل الجميع دون تمييز جنسي أو ديني.[6]

2-البرنامج الاقتصادي:

- خفض الضرائب والتدرج في الضريبة على الدخل.

- تأمين القرض والصناعات الأساسية والمجالات المحتكرة بفعل أمر الواقع.

- إيجاد فرص عمل من أجل تخفيض نسبة البطالة.[7]

- إعادة الأراضي التي إنتزعت من الفلاحين بالقوة إلى أصحابها الشرعيين.[8]

-تطوير الوقاية الطبية والمساعدة العمومية.[9]

-منع الربا وذلك بغرض منخفض للفلاحين والتجار.

-تأسيس نظام جمركي يحمي المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي.[1]

---

[1]شايب قدادرة: المرع السابق، ص 441.

[2]الأمين شريط، التعددية الحزبية ...، المرجع السابق، ص 18.

[3]بوشيخي الشيخ: المرجع السابق، ص 97.

[4]أوذانيية عمر وغرابي سمية: المرجع السابق، ص 81.

[5]مومن العمري، المرجع السابق، ص 41.

[6]عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 160.

[7]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ج1، ص 732.

[8] صباح نوري هادي العبيدي، المرجع السابق، ص 81.

[9]محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران، 2014-2015، ص 29.

-إلغاء الإدارة العسكرية من المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المختلطة.[2]

3-البرنامج الاجتماعي:

-محاربة الجهل بإقرار التعليم الإلزامي للغتين العربية والفرنسية.[3]

-جعل التعليم العربي إجباريا لجميع الأهالي ولمختلف الدرجات.[4]

-تطبيق كل القوانين الاجتماعية والعمالية في الجزائر المعمول بها في فرنسا.[5]

-تطوير الخدمات الصحية والإسعاف العام.

-حماية الطفولة.[6]

4-البرنامج الإداري:

-إلغاء كل التعويضات التي لها صيغة عنصرية أو سياسية.

-إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة.[7]

-تبوؤ الأهالي الجزائريين جميع المناصب القيادية العليا المدنية والعسكرية.[8]

المطلب 04: نشاطات حزب الشعب:

كان هدف الحزب يتلخص في إيديولوجيته المتمثلة في ثلاث نقاط هي (لا إندماج، لا للإنفصال، نعم للإستقلال) وقدمت جريدة الأمة شروحا لذلك فقالت:« إن الجزائر المستقلة تكون بمثابة الصديق الحليف لفرنسا ولكنها سوف تكون متمتعة بإستقلالها السياسي والإقتصادي».[9]

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري (P.P.A) 1937-1939، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، نر: أوذانيية خليل، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية، دب، دت، ص 34.

[2] مومن العمري، المرجع السابق، ص 41.

[3] شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 275.

[4] محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري، المرجع السابق، ص 33.

[5] شايب قدادرة، المرجع السابق، ص 275.

[6] محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري.... المرجع السابق، ص 34.

[7] محفوظ قداش ومحمد قنانش: حزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 34.

[8] نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص 240.

[9] يوسف مناصريه، المرجع السابق، ص 113.

وتصب الوثائق التاريخية في قضية الإستقلال بالثورة على النظام الإستعماري وعملائه، وأمام ذلك إستعمل المناضلون الوطنيون في منشوراتهم عبارات نارية وحرضة للجماهير، لأنها الوسيلة الوحيدة لتحقيق الثورة على الأوضاع، ويؤكد ذلك رسالة رئيس دائرة مستغانم موجهة إلى والي وهران ورد فيها أن حوالي ستين مندوبا بالقطاع الوهراني لحزب الشعب عقدوا اجتماعهم السري بتلمسان وقرروا مواصلة المقاومة من أجل تحرير الجزائر مهما كلفهم الأمر.[1]

وفي منشور لفرع تلمسان للحزب وردا على السياسة القمعية، جاء التالي:«أيها الأخوة الجزائريين أمام هذه الإستفزازات المستمرة وأمام الظلم المستفحل نكون جبناء إذا بقينا صامتين، ونكون بهذا قد ساهمنا في صناعنا في القريب العاجل».[2]

وللوصول إلى هذا الهدف كان الحزب في فرنسا يتابع أخبار المسلمين في الجزائر ويفضح أساليب الإستعمار القمعية والإضطهادية ويدعو المسلمين في مناشيره للقيام بالمظاهرات وكان خطباؤه في تجمعاتهم يحرضون الشعب على مواصلة الكفاح ضد البؤس والإستعمار ويؤكدون له النصر.[3]

ويبدو المنشور الصادر عن فيدرالية الجزائر العاصمة للحزب، أكثر وضوحا لا سيما حول مسألة تعبئة الشعب الجزائري للثورة على الطغيان: « أيها الشعب الجزائري لقد آن للك اليوم أكثر من ذي قبل أن تتضامن وتتحد تحت لواء حزبك الوحيد، للنضال الشريف عن حريتك ووقوفك في وجه كل من يقطع عليك طريق التقدم والحياة... أيها الجزائريون إلى الأمام إلى الأمام، فالكلمة الأخيرة لك»[4]

ونستخلص من هذه المبادئ والواقف والمنشورات الحزبية أن حزب الشعب كان يريد تحقيق إستقلال الجزائر التام وبناء أسس دولة جزائرية يحترم فيها الإسلام دينا والعربية لغة وتسود فيها العدالة الاجتماعية.[5]

---

[1] خالد بوهند، المرجع السابق، ص 29.

[2] المرجع نفسه، ص 30.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 114.

[4] خالد بوهند، المرجع السابق، ص 33.

[5] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 113.

إن المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية هو الهدف الأساسي لحزب الشعب لأن الجزائر لها شخصيتها الخاصة المكونة من تقاليدها وتاريخها المجيد ولغتها ودينها، ولهذا الغرض عارض الحزب مشروع بلوم فيوليت،[1] الذي طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا وإدماجها فيها، ومنح الجنسية الفرنسية لفئة من الجزائريين.[2] وقد تم هذا الرفض بالخصوص من خلال الخطاب الذي ألقاه مصالي الحاج أمام تجمع جماهيري ضخم نظمه المؤتمر الإسلامي في الملعب البلدي بالعاصمة في 02 أوت 1936م لشرح النتائج التي توصل إليها الوفد الذي أرسل إلى باريس لعرض ميثاق المطالب على السلطات الفرنسية.[3]

وفي المؤتمر الإسلامي الثاني 1937 كان حزب الشعب الذي لم توجه له الدعوة للحضور أن شن هجمات على المؤتمر مسقطا عنه صفة الإسلامي الجزائري، ولقد كان هدف مناضلي الحزب ينحصر في تنوير الجماهير بمخاطر "بلوم فيوليت" الذي يريد تقسيم الشعب الجزائري بفصل النخبة الجزائرية عن بقية الشعب.[4]

وقد قام الحزب كذلك بنشاطات كبيرة ما بين 1937-1939م فهذه الفترة تعتبر فترة تركيز الوعي السياسي الوطني في أغلبية المدن الجزائرية، ويتمثل النشاط في توزيع المنشورات ونشر المقالات في جرائدها الخاصة "الأمة والشعب والبرلمان الجزائري"[5]، وفي إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن حيث قدم المبادئ الحزبية والبرامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها والمصادقة عليها وهذا العمل كان سببا لتكوين مناضلين واعين وملتزمين دعموا إطارات الحزب.[6]

كذلك إستغلال كل اللقاءات لبث أفكاره والكتابة على الجدران ثم لجأ إلى المسيرات الشعبية أشهرها التي كانت سنة 1937م التي وصل عدد المشاركين فيها إلى 25 ألف وجابت شوارع

---

[1] محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب، المصدر السابق، ص 49.

[2] مراد بوعباش، المرجع السابق، ص 323.

[3] شريط الأمين، المرجع السابق، ص 14.

[4] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 141.

[5] أنظر الملحق رقم (02).

[6] محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب، المصدر السابق، ص 133.

العاصمة وكان لها أثر كبير في نفوس المواطنين وكانت المسيرة تحمل شعارات كتب عليها: الحرية للجميع، الأرض للفلاح-مدارس عربية، احترام الإسلام، ورفع فيها العلم الوطني.[1]

علاقة حزب الشعب مع بقية الأحزاب:

لقد كان حزب الشعب الجزائري منذ تأسيسه في صراع مفتوح على عدة جبهات الإدارة الإستعمارية في الجزائر من جهة، وحكومة الجبهة الشعبية بباريس من جهة أخرى.[2]

كذلك كان هناك صراع مع الحزب الشيوعي الجزائري الذي يعتبر هذا الأخير مصالي الحاج وحزبه منظمة إنفصالية تعمل ضد فرنسا، فقد وصفت صحيفة الحزب الشيوعي الجزائري جماعة مصالي الحاج بأنهم مشاغبون ينتمون إلى الفاشية الدولية.[3]

فقد كان الخلاف بينهما جوهري ارتكز على نقطتين: قضية الإصلاح التي تبناها الشيوعيون (قبول مشروع فيوليت) ومسألة العمل الثوري التي دافع عنها حزب الشعب واعتبرها الشيوعيون مغامرة للتشويش.[4]

وأيضا ما يوضح شدة العداء بين الحزبين هو الرسالة التي وجهها حزب الشعب في جريدة الشعب إلى المستشارين البلديين من الأهالي «سادتي المستشارين البلديين الستاليين، إرحلوا إن الشعب قد تقيأكم»[5]

كما أن على بوخرط كتب مقالا في جريدة "الكفاح الاجتماعي" مقالا اتهم فيه حزب الشعب بأنه حزب عميل للإستعمار وبأنه إمتداد لحزب الشعب الفرنسي وهو تنظيم فاشستي.[6]

---

[1] مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص 50.

[2] خالد بوهند، المرجع السابق، ص 04.

[3] محفوظ قداش ومحمد قنانش، حزب الشعب، المصدر السابق، ص 158.

[4] عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر، المرجع السابق، ص 163.

[5] أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 170.

[6] خالد بوهند، المرجع السابق، ص 04.

لكن رد ح.ش.ج بعنف على هذه الإنتقادات وإتهمهم بإعطاء الأوامر لمناضليهم ليصبحوا معاونين متطوعين للشرطة لإخبارها عن مناضلي حزب الشعب.[1]

أما علاقته مع جمعية العلماء المسلمين قد سادها التنسيق والتشاور تارة والتناقض الداخلي والخارجي تارة أخرى.

ففي شهر جويلية 1937م أعلن ابن باديس تأييده الصريح لرأي النجم حول مشروع "بلوم فيوليت"، ومن نفس السنة عندما حكمت الإدارة الفرنسية على مصالي الحاج ورفاقه الأربعة بسنتي سجنا، أثار هذا القرار في أوساط العلماء موجة من السخط والإستياء.[2]

وفي أواخر سبتمبر1937م تقابل وفد من حزب الشعب في نزل قصر الشتاء حيث صرح ابن باديس بأنه يتوق إلى الإستقلال وأن تجربة الجبهة الشعبية كانت أحسن درس لهم واتفق الطرفان على وقف الإنتقادات، والتقارب فيما بينهما، كما رحب العلماء بفوز حزب الشعب في الانتخابات على الحركات الأخرى.[3]

أما عن موقف حزب الشعب من العلماء فقد كان يختلف بإختلاف الظروف فمرة يؤيدون العلماء ومرة يهاجمونهم وينتقدون مواقفهم الإصلاحية من ذلك نجد جريدة الأمة ترد على هجمات جريدة الدفاع والعلماء وتتهم صاحب المقال" العمودي" بإنطوائه تحت راية الشيوعية التي تحاول تحطيم حزب الشعب نظرا لإنتشاره في الأوساط الشعبية وعلى الرغم من أن الجمعية رحبت بإنتصار مناضلي حزب الشعب في انتخابات 1939م، فإن الصراع لم يتوقف

بل إزداد حدة، فحسب رواية محمد الطاهر العدواني أن جمعية العلماء حاربت المناضلين في ح.ش.ج الذين كانوا مدرسين وطلبة في مدارسها.[4]

أ-مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات:

---

[1] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951، ج2، تر: أحمد بن الباز، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص 184.

[2] مومية بوسعيد: القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (البصائر نموذجا)، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، 2004-2015، ص 458.

[3] المرجع نفسه، ص 459.

[4] المرجع نفسه، ص 460.

من بين النشاطات المختلفة التي قام بها ح.ش.ج مشاركته في الانتخابات بالجزائر.

بعد عودة مصالي الحاج إلى أرض الوطن في 11جوان 1937 بدأ نشاطه الساسي من جديد، حيث لم تكن هناك وسيلة للدعاية والتعريف بمبادئ الحزب إلا في الانتخابات العامة، لأن وسائل الدعاية تكون متوفرة وذلك بمعارضة الخصوم في إجتماعاتهم باسم المرشحين في القرى والمدن،[1]لذا دخل الحزب في الإنتخابات التي كانت تجربة مفيدة لمناضليه وكوادره.[2]

ويذكر مصالي الحاج أن المشاركة في الانتخابات ليست للحصول على مقعد في بلدية الجزائر العاصمة، ولكن لإنتهاز الفرصة لعرض أفكار الحزب السياسية على الجمهور وإعطاء لهذه الانتخابات صفة سياسية للقضاء على شراء الأصوات التقليديين.[3]

قدم حزب الشعب قائمة من المرشحين العمال والحرفيين والتجار الصغار، ودامت الحملة مدة أسبوعين تقريبا،[4] حيث رشح أحد مناضلي الحزب في بلدية قالمة وكان الغرض من إشتراكه في الإنتخابات هو جس النبض من ناحية، والقيام بحملة دعائية لفائدة الحزب والفكرة الوطنية.[5]

وفي 27 جوان 1937 حصلت القائمة في دورتها الأولى على 303 أصوات[6] أي على خمسة مقاعد في المجالس المخصصة لحوالي 660 ألف أوروبي مقابل خمسين مقعدا لمليوني جزائري[7]، جزائري[7]، ولكنه حصل على نجاح كبير لأنه أصبح معروفا في الأوساط الجزائرية، وأصبحت مسألة فوزه مسألة وقت ليس إلا ويرجع الكثير من الباحثين أن خسارة الحزب في الانتخابات إلى خصومته مع الحزب الشيوعي.[8]

---

[1]محمد قنانش، الحركة الإستقلالية في الجزائر، المصدر السابق، ص 89.

[2]عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب، ليبيا)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 141.

[3]مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938، المرجع السابق، ص 228.

[4]مذكرات مصالي الحاج 1898 -1938، المرجع نفسه، ص 228.

[5]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 184.

[6]محمد قنانش: الحركة الإستقلالية... المرجع السابق، ص 90.

[7]صباح نوري العبيدي، المرجع السابق، ص 82.

[8]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 144.

وفي 04 جويلية 1937، أقيمت الدورة الثانية للإنتخابات البلدية وقد حصلت قائمة الحزب على 372 صوتا، ولم يكن المقصود من الانتخابات هو الحصول على المقاعد بل هو الدعاية للفكرة الوطنية والوعي الوطني الذي كان شبه مفقود، لكن هذه الأصوات كانت ناقوس خطر بالنسبة للمستعمرين، فلقد صرح «موريس فيولييت" لجريدة" ليكود الجي" عن تخوفه من نفوذ حزب الشعب وترسيخه على أرض الجزائر بالرغم من أنه لم يفز في الانتخابات.[1]

والمشكل أن الحزب الشيوعي الذي يدعم الجبهة الشعبية في فرنسا تصدى لمصالي الحاج ودخل في حرب ضده لأن مصالي يعرض سياسة تلك الجبهة وفي اجتماع للجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي بتاريخ 08 جوان 1937 دخل الشيوعيون في صراع مع مصالي وحزبه واتهموه بأنه قومي عربي وبأن حزبه عبارة عن منظمة سياسية تسعى لإستقلال الجزائر،وأن أسلوبه وبرامج عمله تختلف عن برامج ومشاريع الحزب الشيوعي، كما إتهمه عمار أوزقان بأنه يخدم الإمبريالية والإستعمار.[2]

ومن أبرز نشاطات الحزب في هذه الفترة مشاركة حوالي 25 ألف جزائري في إستعراض الجبهة الشعبية بتاريخ 17 جويلية 1937 حاملين شعارات "برلمان جزائري والحرية للجميع والأرض للفلاحين ومدارس عربية وإحترام الدين الإسلامي"، ونتيجة لذلك جاء رد سلطة الاحتلال بأن إعتقلت زعماءه بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل، فحكمت على "مصالي الحاج" و" مفدي زكريا" و" خليفة بن عمار" و"لحول" و"عزافة" سنتين سجنا.[3]وعليه تظاهر أنصار ح.ش.ج أمام سجن بربروس
حيث مصالي ورفقائه.[4]

وفي أكتوبر1937 بمناسبة الانتخابات للمجالس العمالية قررت إدارة ح.ش.ج تقديم المساجين وترشيحهم كرمز[5] إذ يعتبر من تحديات الحزب للإدارة والإستعمارية الفرنسية، فقد رشح مصالي

[1]محمد قنانش: الحركة الإستقلالية، المرجع السابق ص 90.

[2]عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 302-303.

[3]الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 69.

[4]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 144.

[5]محمد قنانش: الحركة الإستقلالية، المرجع السابق، ص 96.

الحاج بالعاصمة، ومحمد مسطول بالبليدة: ولحول حسين بالمدية وموساوي رابح بتيزي وزو، ومفدي زكريا بقسنطينة وخليفة بن عمار بسكيكدة ومعروف بومدين بوهران، ومصطفى بن رزوق بسيدي بلعباس.[1]

وقد أسفر الدور الأول على فوز مرشح حزب الشعب الجزائري بالمرتبة الأولى متقدما بكثير باقي المترشحين ب 2485 صوت، شكيكن ب 711 صوت وأوزقان ب 580 صوتا وحفيظ 984 صوتا، زروق محي الدين ب 188 صوتا وبن حاج ب 955 صوتا.[2]

وفي الدورة الثانية التي وقعت بعد أسبوع حصل مصالي على 3450 صوتا، وقد فاز بالأغلبية، وقد فاز بالأغلبية،[3] لكن الإدارة الإستعمارية لجأت إلى التزوير حيث ألغت 2300 صوت لمصالي الحاج دون سبب شرعي لكي تسمح لزروق محي الدين مرشح وعميل الإدارة الإستعمارية بالفوز بالمرتبة الأولى[4]، كما رفضت إحتجاجات مصالي على أنها غير مؤسسة، تطبيقا للمادتين 10 و 13 من مرسوم 06 فيفري 1919، الذي بمقتضاه كان مصالي الحاج غير قابل للترشح إلا أن إسم مصالي تغلغل في الأحياء القصديرية والأكواخ وتنظيمه أخذ يتخذ تدريجيا في البلاد، وإتخذت الحركة الوطنية وعيا آخر بتدعيم حزب الشعب وإنتشار أفكارها وسط الجماهير الشعبية.[5]

وخلال تواجد مصالي الحاج بالسجن إستلم زمام القيادة في باريس "زاحف بلقاسم" الذي كان يسير الحزب بناءا على نصائحه، في الوقت ذاته واصلت الجرائد نشاطها بفضح أساليب المستعمر، هذا مع إستمرار التجمعات الإحتجاجية للحزب.[6]

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص185.

[2] أحمد مهساس، المرجع السابق، ص 155.

[3] محمد قنانش، الحركة الإستقلالية...، المرجع السابق، ص 97.

[4] أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 156.

[5] أحمد مهساس، المرجع نفسه، ص ص 156، 157.

[6] محمد شبوب، المرجع السابق، ص 29.

وعلى الرغم من إعتقال الكبّير من أعضاء الحزب إلا أن عددا من مناضليه واصلوا النشاط[1]، لكن في يوم 25 فيفري 1938 اعتقل الكاتب العام "أرزقي كحال" و"عبد الله فيلالي" و" لخضر حيواني" وغيرهم من الأسماء.[2]

وفي نوفمبر 1938 وبمناسبة الانتخابات لمدينة الجزائر دعم حزب الشعب مرشحي قائمة الإتحاد الاقتصادي وهما" أحمد بومنجل" و" محمد عباس"[3]، حيث حققوا فوزا في هذه الانتخابات ووصل أعضاءه إلى بلدية الجزائر على إثرها[4]، لكن هذه السنة كانت في الواقع فترة جمود بالنسبة بالنسبة لنشاط الحزب ذلك أن الإدارة الفرنسية قد لاحقت أعضاءه حتى حققت نوعا من الهدوء والإستقرار كما طالب بها المعمرون[5]، بحيث أنها قامت بجملة من الإعتقالات الواسعة في صفوف صفوف الحزبين شملت 26 مسؤولا من مختلف المناطق.[6]

غير أن السنة الموالية أي سنة 1939 كانت أكثر نجاحا، حيث جرت انتخابات أفريل 1939[7]، التي كانت آخر معركة انتخابية تجري قبيل الحرب العالمية الثانية، وقد واجه حزب الشعب كل التيارات الآخرى مثل إتحادية المنتخبين وشبيه المؤتمر والشيوعيين.... فرشح "محمد دوار" للإنتخابات ولم تكن الحملة الانتخابية تجري بين الرجال بل بين البرامج والأفكار: الإستقلال أم الإلحاق، أمة جزائرية أم الإندماج.[8]

---

[1]رياض بودلاعة: القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، شهادة ماجستير، قسم التاريخ والأثار، جامعة منتوري قسنطينة، 2005-2006، ص 28.

[2]محمد قنانش: ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، المرجع السابق، ص 55.

[3]محفوظ قداش: الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 765.

[4]مفيد الزيدي: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، دت، ص 219.

[5]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 145.

[6]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص766.

[7]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 146.

[8]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المصدر السابق، ص 765.

وحقق "محمد دوار" فوزا على منافسيه وأنشأ الحزب جريدة" البرلمان الجزائري التي كانت في حد ذاتها تعبر عن فكرة أساسية من أفكار الحزب"[1]. وقد إعترفت معظم الجرائد بأن الجماهير قد منحت أصواتها لحزب الشعب، لكن الإدارة لم تكن لتقبل بجلوس وطني في المجلس العام فتم الطعن في إنتخاب " دوار" من قبل مجلس المحافظة الذي أعلن فوز زروق محي الدين مكانه.[2]

وقد صار أعضاء الحزب P.P.A في الجزائر عشية الحر. ع.2 حوالي 3000 شخص.[3]

ومع ذلك فقد نجح عدد من أعضاء حزب الشعب في الانتخابات وهم في السجون مما يدل على تأثيره في مجتمع مدينة الجزائر، وإيمان الشعب بأهدافه ومطالبه وشرعية كفاحه، ورغم ما أصابه من إضطهاد وإعتقال إلا أنه شق طريقة هذه المرة في الجزائر نفسها وامتد نفوذه داخل العاصمة والمدن الكبرى.[4]

ومع بداية عام 1939 م تم إطلاق سراح مصالي الحاج الذي إستغل فرصة عيد العمال في أول ماي من نفس السنة ونظم تجمع بالجزائر العاصمة، حيث حمل الجزائريون يومها العلم الوطني وعددا من الافتات كتب عليها شعارات مختلفة مثل (الأرض للفلاح، إحترموا الإسلام، اللغة العربية لغتنا...).[5]

على غرار الانتخابات التي شارك فيها الحزب هناك عدة أنشطة قام بها نذكر:

أ-الإجتماعات:

في 12 جويلية 1937 عقد حزب الشعب بقاعة سنيها "ديامون" بالقصبة إجتماعا إنتقد فيه قادة حزب الشعب للمؤتمر الإسلامي وبينوا خطرا مطالبه وقيادته من طرف قوة أجنبية عن الجزائر.[6]

---

[1]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 146.

[2]محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية.... ج1، ص ص 765، 766.

[3]رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 28.

[4]يحي بوعزيز، سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 115.

[5]محمد شبوب، المرجع السابق، ص 31.

[6]محمد قنانش: الحركة الإستقلالية...، المرجع السابق، ص 91.

وفي 30 أوت عقد اجتماع عظيم بسيدي بلعباس عشية سوق المدينة، فحضرت الجماهير لتنظر إلى العلم الجزائري، وعلى إثر هذا الاجتماع قرر عامل عمالة وهران مع كل اجتماع وطني وهكذا منع اجتماع وهران يوم 01 سبتمبر واجتماع مدينة مستغانم يوم 02 سبتمبر واجتماع غليزان يوم 03 من نفس الشهر.[1]

ج) المظاهرات:

- في 14 جويلية 1937 قام الحزب بمظاهرات كبيرة رافعا العلم الجزائري[2]، مميزا نفسه عن مظاهرة الجبهة الشعبية التي جرت في نفس الوقت[3]، إتخذ مصالي موقع مقدمة المظاهرة التي نظمتها إتحادية مدينة الجزائر لحزب الشعب رافعين شعارات عدة.[4]

-بين أكتوبر ونوفمبر 1937 قام مناضلون بحراسة كل تحركات قاضي التحقيق ليحضروا مظاهرة أمام باب سجن بربروس في نفس يوم الإستنطاق فوقعت مواجهات وهتافات ورمي بالأحجار بين رجال الأمن والمواطنين.[5]

د-الإضرابات:

في 15 سبتمبر 1937 نظم إضراب عام بغلق جميع الدكاكين بمدينة تلمسان وكان الأول من نوعه من حيث الاجتماع الذي وقع إحتجاجا على إعتقال الأخوين والتفتيش على آخرين وقد ألغي قرار التفتيش.[6]

---

[1] المرجع نفسه، ص 93.

[2] رياض بودلاعة، المرجع السابق، ص 27.

[3] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 144.

[4] محمود عبدون: شهادة مناضل من الحركة الوطنية، دط، منشورات دحلب، الجزائر، 2013، ص 35.

[5] مذكرات مصالي الحاج، المرجع السابق، ص ص 238-239.

[6] محمد: الحركة الإستقلالية...، المرجع السابق، ص 94.

وفي 01 أكتوبر 1937 بدأ مصالي ورفقائه بسجن بربروس الإضراب عن الطعام.[1] الذي دام 10 أيام ليتشرطوا النظام السياسي الذي يعني إمكانية إختيار قائمة الطعام بالمطعم حسب رغبتهم وإمكانية إستلام كل الجرائد باللغة الفرنسية.[2]

وفي 20 نوفمبر 1937 أعطى حزب الشعب الأمر للقيام بإضراب سياسي للتنديد بالقمع الوحشي السائد في الجزائر والمغرب وقد دعى التجار إلى غلق محالهم، حيث لقوا نجاحا باهرا.[3]

حل الحزب:

إندهشت السلطات الفرنسية من السرعة الهائلة التي إنتشرت بها أفكار الحزب وتكاثر عدد أنصاره لذلك لم تجد سوى إصدار قرار بحل الحزب 1 في 26 سبتمبر 1939 بدعوى أنه يتعامل مع ألمانيا النازية.[4]

ومنعت كذلك جريدتان "الأمة" و" البرلمان الجزائري" من الصدور وألقي القبض على بعض القادة منهم مصالي الحاج الذي قد أطلق سراحه في أوت 1939،[5] حيث انعقدت محكمة عسكرية فرنسية في الجزائر في 28 مارس 1941، وحكمت على مصالي بالأشغال الشاقة لمدة 16 سنة والإبتعاد عن الأراضي الفرنسية بما فيها المحميات.[6] ورفعت دعوى أخرى على 41 متهم بتهمة تشكيل رابطة منحلة جديدة والتظاهر ضد السيادة الفرنسية والتعدي على حرمة التراب الوطني.[7]

وهكذا عندما وقعت الحرب ع.2. كان حزب الشعب منحلا وقادته في السجن وصحفه ممنوعة في الجزائر التي كان القانون الفرنسي يعتبرها جزء لا يتجزأ من فرنسا الديمقراطية.[8]

---

[1] مذكرات مصالي الحاج، المرجع السابق، ص 236.

[2] محمود عبدون، المرجع السابق، ص 36.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص 758.

[4] عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 305.

[5] جيلالي الصاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 69.

[6] عمار قليل، المرجع السابق، ص 69.

[7] جيلالي الصاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية، المرجع السابق، ص 69.

[8] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 147.

من خلال تتبع نشاط حزب الشعب الجزائري منذ إنشائه عام 1937 حتى الحرب. ع.2، نرى أنه أكتسح الساحة السياسية بفضل موافقة التي تمثلت في أنه:

-وقف في وجه المؤتمر الإسلامي وقضى على الإتجاه الإندماجي.

-وضح فكرة التحرير للجماهير واعتبر الإستقلال أصلا وما عداه محاولات ومطالب متواضعة دون المستوى.

-خلق مناخا جديدا في الحياة السياسية، لم يكن مألوفا من قبل.

-رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

-إستعمال أساليب جديدة في التعبير عن أفكاره: الصحافة، المناشير، السرية، الحملات الانتخابية، الخطب والإتصالات في المناسبات العامة والخاصة والكتابة على الجدران.[1]

-التصدي لسياسة الإندماج والتجنيس ومحاربة الداعين لهما.[2]

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 188، 189.

[2] المرجع نفسه، ص 184.

الفصل الثالث: نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر ما بين 1919-1939م.

المبحث الأول: حركة الأمير خالد.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م.

المبحث الثالث: المؤتمر الإسلامي الأول 1936م والثاني 1937م.

الفصل الثالث: نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر ما بين 1919-1939م.

المبحث الأول: حركة الأمير خالد.

هو خالد الهاشمي بن الأميربن عبد القادربن محي الدين الهاشمي، ولد بدمشق محل منفى عائلته في 20 أوت 1875، تلقى تعليمه الإبتدائي بدمشق على يد شيوخها[1]، وتردد على معاهد دمشق الدينية، كما أمضى طفولته في رحاب مساجدها، وفي 1892 قرر والده العودة إلى الجزائر وهناك أتم دراسته الثانوية "بليس لويس غراند" بصفته طالب داخلي يتقاضى من المعهد التعويضات المقررة للدراسة[2]، ومع حلول سنة 1893 أرسل على نفقة الحكومة إلى كلية "سان سير" الحربية وبقي بها حتى عام 1895، وقبل إتمام دراسته أشاعت الدواوين السرية الفرنسية أن الأمير خالد سيء النية إتجاه فرنسا وعليه قامت الإدارة الفرنسية بوضعه تحت الإقامة الجبرية ببوسعادة، ولكنه عاد إلى مدرسته وأتم دراسته.[3]

-لم يكن الأمير خالد من الذين يرغبون في الحصول على الجنسية الفرنسية رغم ثقافته إنما كان يعتقد أنه ضابط يحمل لقب وطنه بعد خدمته في الجيش الفرنسي بمراكش سنة 1907.[4]

وفي سنة 1908 ما إرتقى لرتبة نقيب وبعد إكتشاف السلطات الفرنسية أن الأمير خالد كان مواليا للسلطان المغربي، فطالبت السلطات من السلطان عبد العزيز بإخراج الأمير من البلاد وعلى إثرها إعتبره المقيم العام ليوتي "LIOTI" بالمغرب عنصر شغب ومثير للفتن.[5]

---

[1] بن العقون بن إبراهيم عبد الرحمان: الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص 87.

[2] بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، دار النفائس، الجزائر، 2010، ص 92.

[3] محفوظ قداش: الأمير خالد وثائق وشهادات دراسة الحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1987،ص 31.

[4] حكيم بن الشيخ: الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ما بين (1912-1936)، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر ما بين (1912-1936)، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 74.

[5] بن الشيخ، المرجع السابق، ص 74.

وفي سنة 1913 غادر الأمير خالد الجزائر متجها إلى باريس وبدأ بإلقاء محاضراته عن الظروف السياسية والإجتماعية للمسلمين بالجزائر، وقد طرح خلالها برنامج الجزائر الفتاة وداف عنه، وأثار أيضا قضية التقارب الفرنسي العربي في الجزائر.[1] وقد شارك سنة 1917 في مؤتمر رابطة حقوق الإنسان بباريس على الرغم من مرتبه.

عند الإعلان عن الحرب العالمية الأولى تطوع الأمير خالد فيها، مع أن محل شك بالنسبة للإدارة الفرنسية، وفي سنة 1915 عاد إلى الجزائر بعد إعفائه من الخدمة العسكرية لإصابته بمرض السل الرئوي والحقيقة أن فرنسا كانت تخشى الأمير لأنه كان يعمل على تحريض المجندين في جبهات القتال مما ينذر بحركة تمرد واسعة من شأنها أن تفقد الجيش قدراته.[2]

وعند نهاية الحرب العالمية الأولى شكل الأمير خالد وفدا من جماعته وتوجه به إلى ساحة فوساي في 19 ماي 1919 لمقابلة الدول المنتصرة وتذكيرها بوعودها لتطبيق مبادئ الرئيس الأمريكي ويلسون 14 وخاصة مبدأ تقرير المصير.[3]

وعلى الرغم من فشل الوفد في تحقيق أهدافه ورفض مطالبه إلى أنه قد نجح ولو مبدئيا في التعريف بالقضية الجزائرية في المحافل الدولية.[4]

وبعد عودة الأمير خالد إلى الجزائر خائبا أعاد تنظيم حساباته فكون تنظيم أسماه: كتلة النواب الجزائريين وقد أسس لها صحيفة شديدة اللهجة أطلق عليها إسم الأقدام وكانت تصدر باللغتين العربية والفرنسية، وأهداف الكتلة هي نفس المبادئ التي تبناها مع حركة الشبان الجزائريين التي إبتعد عنها سنة 1916.

لما أحيل على التقاعد في شهر نوفمبر1919 تقدم للمشاركة في الانتخابات كمرشح مسلم وكوطني غيور على هويته.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 75.

[2] المرجع نفسه، ص 77.

[3] أحمد توفيق المدني: هذه الجزائر، دط، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت، ص 163.

[4] المرجع نفسه، ص163.

[5] بن الشيخ، المرجع السابق، ص 78.

خلال الانتخابات البلدية نادى" بضرورة توحيد الوطنين الجزائريين" وحذّهم أيضا على تكوين حزب إسلامي، فأثارت هذه المقترحات مخاف والي الجزائر لوفييور "LOFIOUR" وجعلته يفكر في طريقة تمكنه من تحقيق ذلك، وعليه عمل على إثارة المواد الموجودة في قانون 04 فيفري 1919 المتعلقة بالجنسية الفرنسية والتخلي عن الأحوال الإسلامية، فهذه القضية أدت إلى الإنقسام بين حركة الشبان الجزائريين، فالدكتور بن التهامي المحامي بوضربة الحاملين للجنسية الفرنسية أيدوا موقف الوالي، أما الأمير خالد والحاج موسى طالبوا بالجنسية دون التخلي عن الأحوال الإسلامية.[1]

في انتخابات نوفمبر 1919 أعتبر الأمير محرض خطير في نظر خصومه خاصة بعد إنتصاره في هذه الانتخابات وحصوله على 940 صوتا مقابل 332 صوتا لإبن التهامي فقد إتهمه هذا الأخير بالتآمر على السلطات الفرنسية بإستعمال التأثير المرابطي وإتهمه بالتعصب الإسلامي.[2] وبهذا الفوز إزداد تخوف الإدارة الإستعمارية فقام مجلس العمالة بإلغاء إنتخابه شخصيا بدعوى أنه من مواليد دمشق ولم يكن من الرعايا الفرنسيين.[3]

في انتخابات 1920 تعززت مكانة الأمير خالد في الساحة السياسية الجزائرية بفضل إتساع دائرة ثقة الجماهير فيه وفي برنامجه[4]، أثناء ترشحه في انتخابات فيفري 1920 حصل على 7000 صوت مقابل 2500 صوتا لصالح محي الدين زروق وأصبح الأمير بذلك نائبا ماليا، وفي انتخابات أفريل من نفس السنة أنتخب مستشارا عاما وحصل على 2505 صوت مقابل 256 صوت للدكتور مزالي.[5]

---

[1] بسام العسلي: الأمير خالد الهاشمي الجزائر، المرجع السابق، ص 116.

[2] غانم بودن: مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر (1919-1924)، قضايا تاريخية، ع3، جامعة بن خلدون، تيارت، 2016، ص 78.

[3] محمد بكار، المرجع السابق، ص 63.

[4] غانم بودن، المرجع السابق، ص 79.

[5] بسام العسيلي: الأمير خالد الهاشمي، المرجع السابق، ص 118.

وهنا كان الأمير قد أشار على المجلس العمالي داعيا إياه على أن لا تطرح أبدا مناقشة مسألة إعادة السلطة المطلقة في التصرف الإداري للولاة أن تلغي جميع القوانين والمحاكم الإستثنائية وأن يطبق القانون العام.[1]

فهدف الأمير من هذا هو بعث مشروع الجزائر الجديدة الدعوة إلى تطبيق قواعد الحرية والعدل، وهنا أعادت الإدارة الفرنسية إتهام الأمير بصلته بالعادات المرابطية فعملت بذلك على إلغاء الانتخابات.[2]

لكن هذه الإتهامات والإنتقادات لم تزد الأمير خالد إلى شعبية وإنتصارا وأصبح نجما في نظر المسلمين الجزائريين، وفي نفس الوقت حاول الحفاظ على وجوده السياسي في الجزائر وعلى ما حققه من مكاسب بخطاب لين تجاه السلطات الفرنسية حيث كتب رسالة إلى الحاكم العام في فيفري 1920: << حاول خصومي تمثيلي كمسلم معاد لفرنسا، يمكن القول أن هذا الهجوم صبياني لأن كل حياتي العسكرية تبين إخلاصي الحار>>.[3]

واصل الأمير خالد معركته شارك في انتخابات 09 جانفي 1921، قد نجحت قائمته كلها ب 720 صوت، تمكن من الحصول على ثقة الهيئة الناخبة للمرة الرابعة وخسرت قائمة إبن التهامي.[4]

ففوز الأمير أمر أربك السلطات الفرنسية حيث سارعت إلى الإحتجاج التزوير وهنا تفطن الأمير أن الجزائريين لا يمكنهم إيصال صوتهم في ظل الظروف التي تعرضوا لها وباتت مشاركتهم في الإنتخابات كعدمها كون الإدارة الفرنسية لم تكن صادقة في إلتزامها وكانت النتيجة قرار إستقالة الأمير من المجالس المنتخبة.[5]

قد إعتبر الفرنسيون هذا القرار أمر غير لائق وينم ضعفه وعدم قدرته على مواجهة الإدارة الفرنسية.[6]

---

[1] بن الشيخ، المرجع السابق، ص 107.

[2] بن الشيخ، المرجع نفسه، ص 107.

[3] غانم بودن، المرجع السابق، ص 79.

[4] المرجع نفسه، ص 80.

[5] عمار عمورة، المرجع السابق، ص 165.

[6] بن الشيخ، المرجع السابق، ص 111.

وقد كتب الأمير عن الانتخابات يقول: <<إن الإستعمار بين الأوروبيين وأعوانهم فضلوا أناسا جهالة، عيونهم تعيينا على المثقفين المسلمين المخلصين الذي كان الشعب يريد إنتخابهم فحالوا دون ذلك، وإتهموا هؤلاء المثقفين بالوطنية المتعصبة وبالنزوع إلى الإستقلال التام>>.[1]

بعد سلسلة هذه الانتخابات والإنتصارات التي حققها الأمير فيها ورغم إلحاحه على ضرورة تحسين الأوضاع فإن الحكومة الفرنسية لم تستجب وهذا ما أدى إلى تزايد نشاطه خلال سنة 1922.[2]

ولعل أهم ما يميز نشاطه هو تأسيس لحركة الأخوة الجزائرية بمدينة الجزائر في 23 جانفي 1922 رفقة نائبه الدكتور بلعربي، وتعتبر حركته سياسية دينية، تحدث فيها بإسم الديمقراطية، فقد صرح في جريدة إيطالية تدعى" لا نازيون" في 10 جوان 1922 بمايلي: << إن حركتنا ليست دينية ولكن قوة سياسية، لأن القضية هي قضية إستقلال الأوطان الإسلامية>>.[3]

فالهدف من تأسيس هذه الحركة هو الدفاع عن المجتمع الجزائري ماديا وفكريا وإقتصاديا وسياسيا.[4]

-إلغاء جميع القوانين الإستثنائية التي تطبق على الأهالي المسلمين التطبيق التام لقانون 4 فيفري 1919.

-التمثيل النيابي للأهالي الجزائريين المسلمين وتطبيق المساواة التي ينص عليها القانون المذكور تطبيق حقيقيا.

-المطالبة بسياسة المشاركة التي هي سياسة فرنسا والمشاركة في تسيير الشؤون العامة ومباشرة تسيير الشؤون الخاصة التي تنفصل عن شؤون فرنسا.[5]

---

[1] المرجع نفسه، ص 112.

[2] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 57.

[3] محمد بكار، المرجع السابق، ص 74.

[4] بن الشيخ، المرجع السابق، ص 105.

[5] بن العقون بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدر السابق، ص 89.

فالأمير كان مؤمنا بتمثيل نيابي للجزائريين في المجلس الوطني الفرنسي وتوقيف الإجراءات العقابية الخاصة التي كان يصدرها حكام البلديات المختلطة، كما ناضل من أجل خلق جامعة جزائرية وتعميم التعليم الإجباري بالعربية والفرنسية وتطبيق القانون العام على سكان الجزائر دون تميز.[1]

أما ما تضمنه القانون الأساسي للجمعية "الأخوة الجزائرية"، أن المجلس الإداري ينتخب عليه في جمعية عامة حسب قائمة المترشحين ويجتمع مجلس الإدارة كل أول يوم الإثنين من كل شهر وفي حالة الضرورة يعقد جلسات إستثنائية بطلب من الرئيس وتؤخذ القرارات حسب أغلبية أصوات المجلس.[2]

أما المواد الأخرى فتضمنت مايلي:

-المادة الثانية: أن تمويل الجمعية يتم من قبل الأعضاء المسجلين.

-المادة الخامسة: يدير الجمعية مجلس إداري متكون من:

-الرئيس: الأمير خالد، مفوض مالي، مستشار عام، مستشار بلدي.

-نائب الرئيس، الدكتور بلعربي.

-الأمين العام، يوسفي حميدة.

-نائب الأمين العام، لعيمش أحمد.[3]

قد أعتبر المنشور حزبه الجديد أي حركة الأخوة تحديا للسلطات الفرنسية حيث وضع تحت المراقبة لرصد تحركاته، ورغم هذا واصل حملته حيث قام بالترويج لحزبه رفقة صديقه الطاهر علي الشريف، فهذه الحركة كانت فرصة للقاء الناخبين والإتصال بالجماهير مادامت الانتخابات على الأبواب.[4]

في 20 أفريل 1922 قدم الأمير خطابا أمام الرئيس الفرنسي "الإسكندر ميليران" أثناء زيارته للجزائر قائلا على الخصوص بعد أن رحب بالرئيس: "إن الجزائريين يطالبون في

---

[1]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الحركة، ج2، المصدر السابق، ص 362.

[2]محمد بكار، المرجع السابق، ص 75.

[3]محمد بكار، المرجع السابق، ص

[4]موسى تريعة، المرجع السابق، ص 174.

الحال بالحريات المدنية وبتقلد جميع المراكز في العائلة الفرنسية بدون شرط، إن الجزائريين قد حاربوا مع فرنسا زمن الخطر تماشيا مع تقاليد الأمير عبد القادر دفاعا عن العدالة والحرية".[1]

فمن خلال هذا الخطاب قد طالب بالحريات المدنية والتمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي وأكد له أن الجزائريين يرغبون في التمتع بالحقوق الفرنسية،[2] لكن الرئيس وأكد في رده على الأمير على ضرورة فتح المجال أمام تطبيق قانون 4 فيفري 1919 الإصلاحي، ثم أنه نصح الأمير بعدم التسرع في المطالب، لأنه سوف يعود بالخيبة على الجزائريين والفرنسيين معا.[3]

بعدها بدأ الأمير يهاجم الإدارة الفرنسية في الجزائر عن طريق جريدة الأقدام، فواجهة المعمرون وعملوا على الحد من نشاطه بكل الوسائل وشددوا الضغط على الإدارة الفرنسية لإلغاء ترشحه في الإنتخابات فحذف إسمه من قائمة المترشحين[4]، وأصدرت بحقه غرامات مالية باهضة، وأمام عجز الأمير عن تسديد المبلغ وتفرق أصحابه من حوله نتيجة التهديد بالسجن والنفي، وجد الأمير نفسه في وضع حرج وليس لديه القوة الكافية لمواجهة أعدائه.[5]

في أفريل 1923 أعلنت جريدة الأقدام عن إستسلام الأمير خالد وأن جريدته (الأقدام) سوف تتوقف عن الصدور، وقد أكد في 11 أفريل من نفس السنة بأنه قد إعتزل الحياة السياسية.[6]

وقد جاء قرار النفي قبيل إجراء إنتخابات تجديد النيابات المالية في 18 أفريل 1923، وبعدها إنتقل الأمير خالد وعائلته إلى مدينة الإسكندرية بمصر.[7]

---

[1] يوسف مناصرية، المرجع السابق. ص 55.

[2] غانم بودن، المرجع السابق، ص 80.

[3] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 56.

[4] أبو القاسم: الحركة الوطنية، ج2، المصدر السابق، ص 364.

[5] عمار قليل، المرجع السابق، ص 114.

[6] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 58.

[7] عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر 1830-1962، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، د ب، 2010، ص 87.

لكن رغم ذلك لم يضعف الأمير خالد أمام تهديدات السلطات الفرنسية، بل واصل نضاله خارج الوطن وأثناء إقامته في الإسكندرية إتصل بالمهاجرين المغاربة هناك وكانوا يتابعون الأحداث السياسية وتطورها في المغرب العربي.[1]

وعند عودته إلى باريس سنة 1924 بدأ بالإتصال بالعمال الجزائريين والمهاجرين وبعقد المؤتمرات والمحاضرات[2]، كما قدم العرائض إلى رجال الحكومة بباريس الداعية إلى المساواة في الحقوق والواجبات والإهتمام بقضايا المواطنين الجزائريين.[3]

وفي نفس السنة إنتصرت أحزاب اليسار الفرنسي في الانتخابات وهنا بعث الأمير خالد برسالة إلى الرئيس: <<أدوارد هيويو>>.[4]الذي كان متعاطفا مع حركة الشبان الجزائري، فقد أكد في هذه الرسالة ولخص مطالب الجزائريين، كما أكد للرئيس أن هذه المطالب لا تتناقض مع مبادئ الحزب الرد كالي الذي كان يقوده، لكن الرئيس الفرنسي خيب أمل الأمير خالد وإتبع نفس السياسة الفرنسية.[5]

لكن بعد إلتقاء الأمير مع المواطنين الجزائريين والمراكشين والفرنسيين غرس فيهم فكرة العمل المشترك، فتم عقد أول اجتماع لهم وهو مؤتمر مغاربي من نوعه في باريس 17 ديسمبر 1924 للنظر في أحوال المغرب العربي السياسية والإقتصادية والثقافية، وقد أرسلت برقية تأييد إلى الأمير الخطابي وإلى الشعب المغربي المراكشي وأخرى إلى الشعبيين التونسي والمصري.[6]

وفي عام 1925 تم ترشيح الأمير في انتخابات عمالة الجزائر وقد نجح فيها لكن الإدارة الفرنسية شطبت إسمه بحجة أنه منفي ونظر لإشتراكه في برقية التأييد التي أرسلها إلى عمال الشمال الإفريقي إلى عبد الكريم الخطابي، فقد شن المعمرون بالجزائر حملة شديدة ضده ضغطوا على الحكومة الفرنسية، وهكذا نفي الأمير خالد إلى الإسكندرية في أوت

[1] عمار قليل، المرجع السابق، ص 115.

[2] عبد القادر خليفي، المرجع السابق، ص 88.

[3] دخالة مسعودة، المرجع السابق، ص 441.

[4] ملحق (03).

[5] يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 61.

[6] بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج1، المصدرالسابق، ص 97.

1925[1]، حيث حوكم هناك بتهمة حمل جواز سفر مزور ومحاولة الهروب من منفاه إلى أوروبا، كما أوقفت السلطة مرتب التقاعد الذي كان يتقاضاه من فرنسا، وفي 1926 نقل إلى دمشق حيث قضي بقية حياته حتى توفي في 1936.[2]

لكن رغم نفيه فإن حركته لم تمت ففي ربيع 1926 أنشأ حزبا ثوريا وقد كان حزب الأمير خالد الإصلاحي ومؤتمر العمال الأفارقة في ديسمبر 1924، أعطى النجم نموذجا وقاعدة، ولما تأسس النجم أعلن عن الأمير خالد رئيس شرفيا له.[3]

[1] يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني ودوره في الحركة...، المرجع السابق، ص 38.

[2] بوشيخي الشيخ، المرجع السابق، ص 74.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المصدر السابق، ص 371.

المبحث الثاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931م:

يرجع أغلب المؤرخين البداية الحقيقية، لظهور حركة الإصلاح الديني في الجزائر إلى قبل الح. ع.1. وبالتحديد عند زيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903، فقد خلفت هذه الزيارة أثرا كبيرا وبعدا معنويا هائلا خاصة بالنسبة لعلماء الدين والمثقفين الذين يشكلون حزب محمد عبده في الجزائر فقد أعيدت الصلة العاطفية والروحية بين الجزائر والكيان الواسع للأمة الإسلامية، كما كان لهذه الزيارة الفضل الكبير في دفع حركة الإصلاح في الجزائر وكذا في إرجاع فعالية الإسلام فيها. فكان من الأثار الطينية التي خلفتها كبذور بدأت تنبت في أذهان بعض الجزائريين منذ سنة 1903 م أن ظهرت فئة مثقفة تدعوا إلى الإصلاح وفق للأسس والمبادئ التي جاء بها "محمد عبده"[1]. وإن كانت هذه الأذهان الواعية قليلة إلا أنها استطاعت أن تستميل تعاطف الناس وإنضمامهم إلى النزعة الجديدة وكان من أشهر أتباع-محمد عبده في الجزائر: عبد القادر المجاوي[2]، عبد الحليم بن سماية، وحمدان بن الونيسي، ومولود بن موهوب وغيرهم من الذين كانوا يمثلون في أغلبهم صف المحافظين المتميزين بالتأييد والمتحمسين للوطنية والجامعة الإسلامية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني التي جاءت بها الحركة الإسلامية وقد أخذوا على عاتقهم مهمة تغير المجتمع الجزائري والنهوض به ومحاولة تحريره من القيود المادية والمعنوية التي كانت تكبله وتعوقه عن الحركة والتطور.[3]

---

[1] علي مراد، المرجع السابق، ص 36.

[2] عبد القادر المجاوي: (1848-1913) ولد بتلمسان، سافر إلى فاس رفقة جده أين أتم تعليمه، درس اللغة العربية وألقى دروس الوعظ في المسجد الكبير، وظف كأستاذ بالثعالبية، أعماله نشرت بالجزائر تتناول مواضيع التعليم والإقتصاد، أنظر: جيلالي صاري: بروز النخبة المثقفة في الجزائر (1850-1950)، تر: عمر المغراجي، دط، منشورات ANEP، دب، 2007، ص ص 30. 42.

[3] زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا أصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجا، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة باتنة، 2008-2009، ص 114.

إن هذه الحركة الإصلاحية الجزائرية كانت لها جذور وروافد من الشرق العربي الإسلامي ولعل أبرزها وأعمقها هي الحركة التي إضطلع بها كل المصلحين من العلماء والمفكرين أمثال: جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وأحمد خان، ورشيد رضا وطاهر الجزائري ومحمد بن عبد الوهاب وغيرهم ممن سار على منهاج هذه الحركة من علماء المعاهد الإسلامية الشهيرة في المشرق والمغرب الغربيين الإسلاميين، ولعل هذه الحركة التي خدمها أبناء الجزائر أمثال: إبن باديس وسعيد الزاهري، ومحمد خير الدين، الأمين العمودي، أبو اليقظان...، لم تكن حركة نخبة مثل غيرها من الحركات الإصلاحية التي سبقتها أو عاصرتها وإنما هي حركة إصلاحية نبعت من آلام وأمال الشعب.[1]

وكان هؤلاء المصلحين أول الأمر تحضير الأرضية المناسبة من أجل ترسيخ جذور الإصلاح في الجزائر وذلك بإزالة موانع الإصلاح بهذه الديار وعوائقه، وإتفقوا في بادئ الأمر على وسيلة وهي مهاجمة البدغ والخرافات وإسماع العامة صوت الحق، فاستخدموا وسائل النهضة من صحافة ونوادي وجمعيات لتحقيق ذلك الأمر.[2]

ويبين مالك بن نبي أن حركة الإصلاح التي قام بها العلماء الجزائريون أقرب الحركات إلى النفوس وأدخلها في القلوب، إذ كان أساس منهاجهم الأكمل قوله تعالى: <<إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم>>.[3]

فأصبحت هذه الآية بشعار كل من ينطرح في سلك الإصلاح في مدرسة إبن باديس وكانت أساسا لكل تفكير، فظهرت أثارها في كل خطوة، وفي كل مقال، حتى أشرب الشعب في قلبه نزعة التغيير فأصبحت أحاديثه تتخذها شرعة ومنهاجا.[4]

أولا: ميلاد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

---

[1] محمد الطاهر فضلاء: دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، دط، دار البعث، قسنطينة، 1981، ص 81.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: دار الكتب، الجزائر، 1982، ص 50.

[3] الآية 11، سورة الرعد.

[4] مالك بن نبي، شروط النهضة، تر: عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي، دط، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 25.

1-العوامل التي ساعدت على ظهور الجمعية:

أ) العوامل الداخلية:

-الإحتفالات الإستفزازية الصاخبة التي أقامتها فرنسا بمناسبة مرور قرن على إحتلالها للجزائر وهو إحتفال أعطته من العناية والميزانية عناية فائقة كانت تحتفل بتوصلها إلى القضاء على مقومات الشخصية الجزائرية وعلى المقاومة المسلحة.[1]

-الطرق الصوفية والمنحرفين الذين أبعدوا الدين الإسلامي من أصوله الحقيقية وإهتموا بإستغلال نفوس الفئة الجاهلة بإستخدامها في أغراضهم الخاصة والتي لا تخدم الوجود الإستعماري.[2]

-ظهور صحافة وطنية نشيطة في مطلع القرن ال 20 لعبت دورا هاما ورائدا في رفع الوعي الفكري والسياسي والإقتصادي والإجتماعي للمجتمع الجزائري وذلك بفضل المقالات والدراسات التي كانت تنشرها في مختلف المواضيع.[3]

-الثورة التعليمية التي أحدثها إبن باديس بدروسه الحية والتربية الصحيحة في قسنطينة بمساعدة الإبراهيمي والطيب العقبي بعد عودتهما من المشرق حيث بدأت الإنطلاقة الكبرى بحركة الإصلاح.[4]

-تراجع دور المؤسسات التعليمية العربية الإسلامية فيالجزائر، وتضييق الخناق عليها من طرف السلطات الإستعمارية.

-بروز كتلة من النخبة المثقفة ثقافة فرنسية تدعوا إلى إدماج الجزائر والذوبان في الحضارة الفرنسية.

-عودة فئة من أبناء الجزائر الذين درسوا في الحجاز ومختلف بلدان الشرق العربي الإسلامي متشبعين بالأفكار الإصلاحية الناضجة المستمدة من الكتاب والسنة.[1]

---

[1] محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 107.

[2] رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط5، منشورات ANEP ، دب، 2001.

[3] يحي بوعزيز، الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاث وثائق جزائرية، دط، دار البصائر، دب، دت، ص 12.

[4] محمد بهي الدين سالم، المرجع السابق، ص 06

ب) العوامل الخارجية:

-الحركة الإسلامية العربية المبنية على الإصلاح والتي تزعمها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده خاصة بعد زيارة هذا الأخير إلى الجزائر سنة 1903 وإلتقائه بعلمائها: مصطفى بن الخوجة، عبد الحليم بن سماية اللذان كان لهما الفضل في نشر مذهبه.[2]

-الحرب العالمية الأولى التي كان لها وقع فعال في تبلور الحركة الإصلاحية من خلال مشاركة بعض الجزائريين في الحرب العالمية وتأثرهم بأفكار جديدة مثل الحرية-المساواة والإستقلال.

-الأحزاب السياسية الأوروبية وشكلها التنظيمي والتأثير الذي أحدثته في نفسية علماء الإصلاح مما أدى إلى ظهور نموذج منها في الجزائر مثل تجمع المنتخبين المسلمين في جويلية 1930 وظهور جمعية العلماء المسلمين سنة 1931.[3]

2-نشأة وتأسيس الجمعية:

عندما وضعت الحرب أوزارها رجعت مجموعة من العلماء الشبان إلى الجزائر الذين قصدوا تونس والمغرب والمشرق العربي بغية الحصول على بعض الثقافة العربية والتوجيه الإسلامي بحيث تأثرت بتعاليم رواد المدارس السلفية والوهابية والإصلاح الحديث وفي مقدمتهم إبن تيمية ورشيد رضا الذين أنكروا البدع الموروثة وتمسكوا بنص القرآن الكريم وسنة رسول الله، إلى الجزائر، فبدأوا جهودهم الإصلاحية في خلق الصحافة والمدارس والنوادي الثقافية إلا أن فكرة إنشاء منظمة تعكس تفكيرهم وجهودهم كانت تراودهم، وكان الإحتفال المئوي بمرور قرن على إحتلال الجزائر الحافز الذي حرك هذه الجماعة لإخراج فكرة الجمعية إلى حيز التنفيذ.[4]

---

[1]صادق بلحاج، المرجع السابق، ص 27.

[2]عبد الرحمن بن إبراهيم العقون: الكفاح القومي السياسي من خلال مذكرات معاصرة، 1920-1936، ج1، المصدر السابق، ص 146.

[3]علي مراد، المرجع السابق، ص 146.

[4]نبيل أحمد بلاسي: الإتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1990، ص ص 59-60.

وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الثلاثاء، السابع عشر من شهر ذي الحجة عام 1349 الموافق للخامس من ماي سنة 1931 إجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72 من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم فيه إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسه متألفة من جماعة من فضلاء العاصمة عميدها السيد" عمر إسماعيل" وغرض الدعوة هو تحقيق تأسيس (جمعية العلماء المسلمين).[1]

كان إجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وعينوا للرئاسة المؤقتة الشيخ أبا بعلي الزواوي وللكتابة الأستاذ محمد الأمين العمودي، ووضع القانون وتلاه كاتب الجلسة على رؤوس الإشهاد فأقرته الجمعية العمومية بالإجماع وإنفضت الجلسة على الساعة الحادية عشر، وعلى الساعة الثانية بعد الزوال أعيد الاجتماع العمومي لإنتخاب الهيئة الإدارية فوقع الإختيار والإجماع على الأساتذة الآتية أسمائهم:[2]

-عبد الحميد بن باديس: رئيس.

-محمد البشير الإبراهيمي: نائبه.

-محمد الأمين العمودي: كاتب.

-الطيب العقبي: معاونة.

-مبارك الميلي: أمين عام.

-إبراهيم بيوض: معاونة.

-المولود الحافظي: مستشار.

-مولاي إبن الشريف.

-الطيب المهاجي والسعيد البحري وحسن الطرابلسي وعبد القادر القاسمي ومحمد الفضيل الورثلاني: مستشارين.[3]

---

[1] مجلة الشهاب: مج 7، ج5، محرم 1350، ص 368.

[2] مجلة الشهاب: مج 7، ج5، المرجع السابق، ص 368.

[3] مجلة الشهاب: مج 7، الج 6، صفر 1350 ه جوان 1931، ص ص 385، 386.

وقد كان الذين حضروا الاجتماع التأسيسي علماء من مختلف جهات الجزائر ومن شتى الإتجاهات الدينية والمذهبية، مالكيين وإباضيين، مصلحين وطرفيين، وقد أعلن أن الجمعية دينية تهذيبية تسعى لخدمة الدين والمجتمع، لا تتدخل في السياسة ولا تشتغل بها.[1]

وقد تلا واضع اللائحة الداخلية البشير الإبراهيمي[2]، على مجلس الإدارة في جلسته الأخيرة مادة تقتض أولا: إعتبار مجلة الشهاب مجلة للجمعية تنشر فيها خطبها ومحاضراتها فتاواها وجميع نشرياتها العلمية، فأما نشرياتها الإدارية فإنها تعطي لسائر الصحف الدورية، وتقتضي ثانيا تعيين قدرا من المال لنفقات المجلة.[3]

أما شعار الجمعية فهو كما أعلن عنه رئيسها عبد الحميد بن باديس المتمثل في " الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا" وأن الهدف الأساسي للجمعية هو إصلاح الدين الإسلامي وتخليصه من البدع والتفسيرات الغريبة التي أثارها مفسرو القرآن طوال القرون وتعميم العربية في المدارس.[4]

3-مبادئ وأهداف الجمعية:

لخص مقال نشرته جريدة البصائر على لسان البشير الإبراهيمي تحت عنوان" جمعية العلماء المسلمين موقفها مع السياسة والساسة" الذي قال فيه << ياحضرة الإستعمار إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه>>.[5]

1-العودة إلى الإسلام الأصيل والقضاء على كل أنواع البدع والخرافات.

2-محاربة الطرقية والزوايا الدينية.[1]

---

[1]صادق بلحاج، المرجع، ص 29.

[2]البشير الإبراهيمي: (1889-1965) ولد بقصر الطير بسطيف سافر إلى سوريا تعلم هناك وإشتغل مدرسا في المدرسة الأموية ثم في جامع الأمويين بدمشق، شارك في إصدار جريدة الشهاب ثم في تأسيس جمعية العلماء حيث كان نائب رئيس الجمعية ويتولى الرئاسة بعد وفاة إبن باديس، شارك في المؤتمر الإسلامي وعمل على إحباط مشروع فيوليت وحث على إنشاء المدارس وعقد الإجتماعات والندوات، من مؤلفاته: عيون البصائر، رسالة الصنوبر، أنظر: عادل نويهض، البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر، دط، دار الأبحاث، الجزائر، دت، ص ص 17-71.

[3]مجلة الشهاب: مج 07، ج09، غزة، جمادى الأولى 1350 ه، سبتمبر 1931م، ص 598.

[4]نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 62.

[5]محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 28.

3-إحياء الثقافة العربية ونشرها بالبلاد خاصة بعد أن عمل الإستعمار على دفن حضارتها في الجزائر أكثر من قرن من الزمن.[2]

4-المطالبة بتسليم المساجد والأوقاف والحبوس لأهلها.

5-المطالبة بإستغلال القضاء والمطالبة بحرية التعليم العربي.[3]

6-إنشاء المدارس الخاصة والنوادي الأدبية بالإضافة إلى حرية الصحافة وترسيم اللغة العربية.

7-حرية الوعظ والتعليم في المساجد والكتاتيب.

8-الكفاح ضد كل أشكال إدماج الجزائر في فرنسا وضد التجنيس أي الحصول على المواطنة الفرنسية مع فقدان الصبغة الإسلامية.[4]

9-العمل من أجل الحصول على إستقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية وهو الهدف الذي كانت تود الجمعية تحقيقه في النهاية.[5]

10-الدفاع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وطن واحد.

11-العمل على توحيد كلمة المسلمين في الدين والدنيا.[6]

وتجدر الإشارة أنه رغم أن الفصل الثالث من القانون الأساسي للجمعية يحرم عليها الخوض في المسائل السياسية، إلا أن الأخيرة قد تركت لأعضائها كامل الحرية للخوض في السياسة، بصفتهم الشخصية لا بوصفهم أعضاء فيها، حفاظا على كيان الجمعية واستمرار مسيرتها.[7]

---

[1]جاك كاري، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، تر: عبد الرزاق قسوم، تق: صادق سلام، دط، عالم الأفكار، الجزائر، 2015، ص 60.

[2]نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 64.

[3]محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 28.

[4]جاك كاري، المرجع السابق، ص 60.

[5]نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 64.

[6]محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 29.

[7]مصطفى محمد حميداتو، المرجع السابق، ص 98.

4-القانون الأساسي للجمعية:

يتكون هذا القانون من خمسة أقسام تحتوي على ثلاث وعشرون فصلا حددت فيه الجمعية إصلاحاتها الإُدارية والإقتصادية وبينت إتجاهها العام وهذه الأقسام كالتالي:

القسم الأول: بعنوان الجمعية فيه ثلاث فصول تصب على تأسيس وإلتزامات الجمعية.

القسم الثاني: غاية الجمعية يحتوي كذلك على ثلاث فصول حددت فيه أهداف الجمعية ووسائلها.[1]

القسم الثالث: بعنوان أعضاء الجمعية فيه سبعة فصول يتحدث عن ميزات الأعضاء والشروط الواجب توفرها فيهم.

القسم الرابع:الشؤون المالية للجمعية فيه ستة فصول.[2]

القسم الخامس:خصص للإجتماعات الإدارية والعامة للجمعية فيه خمسة فصول.[3]

5-إتجاهات العلماء:

نجد أن أصول دعوة العلماء، قد إنبثقت عن ثلاثة إتجاهات هي:

-الإتجاه الديني: الذي نادى به الإسلام ليسعد به البشرية، ويدعو إلى الأخوة والمساواة بين جميع الأجناس ويحرم جميع أنواع الظلم.

-الإتجاه الاجتماعي:فقد إتخذ العلماء من القرآن والسنة المحمدية مثلا أعلى للتعامل في الحياة ونادوا بتعاليم القرآن الكريم.[4]

-الإتجاه السياسي:لم تكن الجمعية حزبا سياسيا مصرحا به ومع ذلك لم يبتعد الكثير من رجالها عن المسائل السياسية الخاصة بالوجود الإستعماري وحركة التحرر.[5]

الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 1997، ص 98

[1]عبد الرحمان شيبان: من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص ص 18-19.

[2]محمد خير الدين: مذكرات الشيخ محمد خير الدين، ج1، دط، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985، ص ص 124، 125.

[3]عبد الرحمن شيبان، المرجع السابق، ص 21.

[4]نبيل أحمد بلاسي، المرجع السابق، ص 21.

[5]محمد بلحاج: الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية والثورية من خلال

6-وسائل نضال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

إعتمدت الجمعية في القيام بدعوتها ورسالتها على نفسها وجندت الجماهير وبذلت بذلك ما في وسعها لتثقيفها وتعليمها وتوعيتها مستعينة بوسائل العصر الحديث.[1]

أولا: الصحافة:إستخدمت الجمعية الصحافة كوسيلة لنشر مبادئها والدفاع عنها وتأكيد الإتجاه الوطني في المحافظة الذاتية الجزائرية ورفض الإندماج.[2]

-فكانت أول جريدة أنشأها الإمام إبن باديس هي المنتقد في 02 جويلية 1925م، كان شعارها << الحق فوق كل واحد والوطن قبل كل شيء>>، كانت تصدر كل صبيحة يوم الخميس، دامت أربعة أشهر أصدرت خلالها ثمانية عشرة عددا.[3]

-جريدة الشهاب:أصدرها إبن باديس في 12 نوفمبر 1925، فكان شعارها (مبدؤنا في الإصلاح الديني والدنيوي، لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح أولها)، أوقفت سنة 1939، ساهمت الشهاب في مواصلة الخط الإصلاحي الجهادي والمنهج الدعوي والمبدأ السياسي الذي إنتهجته المنتقد.[4]

-جريدة السنة النبوية: وهي جريدة أسبوعية صدرت باسم الجمعية، تحت إشراف رئيسها إبن باديس ويرأس تحريرها العقبي والزاهري[5]، وكان شعارها قوله تعالى:<< لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة>> الآية 21 سورة الأحزاب، توقف صدروها بتاريخ 16 فيفري 1933.[6]

وثائق أرشيفية-محمد السعيد الزموشي نموذجا-"المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والإجتماعية" ع1، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، دت، ص 79.

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 114.

[2]مازن صلاح حامد مطبقاني: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، دط، دار مزغنة، الجزائر، 2015، ص 113.

[3]محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954، ط1، ألفا دايزين، الجزائر، 1980، ص ص 58، 60.

[4]محمد بن صالح ناصر: المرجع السابق، ص 64.

[5]محمد خير الدين: المرجع السابق، ص 297.

[6]نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دراسة

-جريدة الشريعة المحمدية: لسان حال الجمعية تصدر يوم الإثنين من كل أسبوع بقسنطينة تحت إشراف إبن باديس، يرأس تحريرها العقبي[1]، والزاهري[2]، صاحب إمتيازها أحمد بوشمال، صدر العدد الأول يوم 17 جويلية 1933 صدر منها ستة أعداد فقط ثم عطلتها الحكومة.[3]

-جريدة الصراط السوي: صدرت يوم 11 ديسمبر 1933 برز منها سبعة عشرة عدد فقط، عطلت في جانفي 1934.[4]

-جريدة البصائر:صدرت في 27 ديسمبر 1935، أسندت رئاستها وتحريرها للعقبي وإمتيازها للشيخ خير الدين، صدر منها 180 عددا آخرها في 25 أوت 1939.[5]

إن هذه المجموعة من الصحف والمجلات[6]، التي أصدرتها حركة الإمام إبن باديس أدت دورا أساسيا وفعالا في إتساع مساحة عمل الحركة الإصلاحية.[7]

ثانيا: إنشاء المدارس الحرة:

علمية، ط2، دار الأنوار، دب، 2016، ص ص 258-259.

[1]الطيب العقبي: (1880-1960) ولد ببلدة سيدي عقبة، تعلم بالمدينة المنورة وشارك في الحياة السياسية بها، وعينه الشريف الحسين مديرا لجريدة القبلة، عاد إلى الجزائر سنة 1920 وشارك في الحركة الإصلاحية بنشاط، وعين نائبا للكاتب العام للجمعية، أسس جريدة الإصلاح (1927-1960) إصلاحية وشارك بقلمه في كل الصحف الإصلاحية، أنظر: محمد بن صالح بن ناصر، المرجع السابق، ص 278.

[2]السعيد الزاهري: (1899-1956) ولد بليانة قرب بسكرة، حفظ القرآن الكريم ثم درس علي الشيخ بن باديس ثم بالزيتونة-نشر إنتاجه بصحافة المشرق العربي، وهو صاحب جرائد عديدة: الجزائر، البرق، الوفاق والمغرب العربي ذات إتجاه إصلاحي وطني، أنظر: محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 277.

[3]مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتح: أحمد حمدي، دط، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003، ص 184.

[4]نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 60.

[5]محمد بن صالح ناصر، المرجع السابق، ص 221.

[6]أنظر الملحق رقم (04).

[7]عبد الرشيد زروقي: جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي في الجزائر (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص 185.

بواسطة بناء المدارس خرجت الجمعية عن الطرق التقليدية المألوفة في الكتاتيب القرآنية والزوايا المعروفة، وخاصة حينما جهزت مدارسها بوسائل عصرية حديثة ترغب الأطفال في تعلم دينهم ولغتهم، وتزودهم بالمعلومات العصرية الهامة، وقد بلغت هذه المدارس شأنا عظيما، حتى أنها تحولت إلى مزاحم ومنافس للمدارس الرسمية الفرنسية، من أجل ذلك تعرضت وتعرض معلموها والقائمون عليها إلى المضايقات والملاحقات مما أدى إلى إقبال الشعب على بناء المدارس الحرة وإلتفافه حولها.[1]

ثالثا: المساجد:

للمسجد أهمية في إحياء الأمة وبعثها إلى الحياة، فإذا كانت المساجد معمورة بدروس العلم فإن العامة التي تنتاب تلك المساجد تكون من العلم على حظ وافر، فتتكون منها طبقة مثقفة الفكر، صحيحة العقيدة، بصيرة بالدين[2]، وقد إنتصب إبن باديس مدرسا في كل من المساجد التالية بعد إستقراره بقسنطينة سنة 1913: المسجد الكبير، سيدي قموش، سيدي عبد المؤمن، سيدي بومعزة، الجامع الأخضر، سيدي فتح الله، فكان يعلم الصغار والكبار لأن دروسه العلمية تجتذب أفوجا من الشباب ودروس الوعظ والإرشاد كانت تجتذب الجماهير إلى حظيرة الإصلاح.[3]

رابعا: النوادي:

ومن المعروف في العالم أن لكل ناد مهمة خاصة أما النادي بالجزائر فله مهمات بإعتباره مركز التربية والتعليم والتوعية، أو مركزا من مراكز التثقيف والإعلام، يلتقي فيه الشبان والشيوخ والجهال والمثقفون وكل الطبقات الشعبية، وإستطاع النادي بهذا اللقاء الواسع أن يقدم خدمات معتبرة في ميادين الإصلاح الديني والتوعية السياسية ونشر الثقافة العربية الأصلية.[4]

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 115.

[2] عبد الرشيد زروقي، المرجع السابق، ص 169.

[3] جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص 41.

[4] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 116.

ويعد نادي الترقي[1]، على رأس هذه النوادي بحكم أنه أول نادي أنشئ على النظام الحديث، فقد إحتضن الحركة الوطنية منذ 1925، حيث عقدت فيه المؤتمرات الهامة وإنبثقت عنه كثير من الأفكار الوطنية كفكرة إنشاء جمعية العلماء وعقد المؤتمر الإسلامي ومشروع البصائر إلى جانب ذلك الملتقى السياسي وجمهور العلماء والمثقفين وكان للجمعية أكثر من سبعين ناديا تحمل رسالتها وتضم أتباعها.[2]

ثانيا: نشاط الجمعية في المجال الإصلاحي الديني والسياسي:

1-العمل الإصلاحي للجمعية:

قد حددت البصائر على لسان علماء الجمعية مجالات الإصلاح وشروطه، فالإصلاح الديني هذا جاء ليحارب الطرفية، وشيوخ الزوايا وبدعهم، فالدعوة إلى الإصلاح تكون موجهة إلى الخاصة وتارة إلى العامة وهي إما لإصلاح الإعتقاد أو لإصلاح الأخلاق أو الأعمال، فالمصلح الديني يجب أن يكون على علم وأن يميز بين طرق الدعوة فيشير إلى طريق الخاصة بالحكمة وإلى طريق العامة بالموعظة الحسنة.[3]

كانت غاية التربية عند رجال الحركة الإصلاحية المنضوية تحت لواء الجمعية تهدف إلى تكوين جيل قائد في الجزائر، فقد شرعت في تأسيس المدارس لإعداد جيل جديد متشبع بالمبادئ والقيم الإسلامية ومتقنا للغة العربية، وكانت الجمعية تسعى إلى فتح مدارس حرة في المدن الجزائرية بمبادرات من أشخاص أمنوا بمبادئها.[4] ويكون دور الجمعية إختيار

---

[1]نادي الترقي: تم إفتتاحه في 03 جويلية 1927 من طرف بعض أعيان الجزائر العاصمة وأثرياؤها من الطبقة البرجوازية المتأثرين بالفكر الإصلاحي من أهدافه: أنه مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الإستعمار، مركز تأسيس الجمعيات والنوادي، إحتضان الأنشطة الجزائرية المختلفة، مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسية والمحاضرات العلمية، دعم وتنشيط حركات التعليم العربي الحر، محاربة الطائفية، تهذيب الشباب، مقاومة سياسة التجنيس والإندماج.
أنظر: الوناس الحواس: نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954، دط، كنوز الحكمة، الجزائر، 2012، ص ص 143-147.

[2]عبد الرشيد زروقي، المرجع السابق، ص 186.

[3]صادق بلحاج: المرجع السابق، ص 92.

[4]علي مراد، المرجع السابق، ص 177.

المعلمين والإشراف على سلوكهم ونشاطهم والإشراف الفني على المدارس كإختيار البرامج التعليمية وتأمين الكتب اللآزمة للتلاميذ، والتفتيش التربوي والمراقبة الدورية[1].

لقد كان منهج الجمعية في الإصلاح والتربية يختلف عمن سبقه لأنه إستطاع أن يربط بين الحياة الاجتماعية والحياة الثقافية، أي أنه ربط بين الإصلاح الديني والإجتماعي كما كان إصلاحه تطبيقا أكثر منه نظريا، وقد ظل إبن باديس يعمل في مجال التدريس وتكوين جيل متشبع بالإتجاه العربي الإسلامي حتى يطوق به الإستعمار وأعونه، وبين إبن باديس الهدف الإصلاحي والتربوي الذي يسعى لتحقيقه بأنه الرجوع بالشعب إلى عقائد الإسلام المبنية على العلم وفضائله المبنية على القوة والرحمة وأحكامها المبنية على العدل والإحسان ونظمه المبنية على التعاون بين الأفراد والجماعات.[2]

ولقد كان للعلماء مساهمة فعالة في حركة الإصلاح الديني، فقد قاموا بتنظيم حملات جارفة على البدع والخرافات والضلال في الدين بواسطة الخطب والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد والأندية والأماكن العامة والخاصة والمقالات في الجرائد، كما أسهموا في نشر الثقافة العربية والوعي بين أبناء الأمة ببناء المدارس وإصدار الصحف والمجلات.[3]

دور الجمعية الإصلاحي في محاربة الطرفية والصوفيين:

إضطر المحتل بعد فشله في محاولاته العديدة التي إستهدفت النيل من كيان الشعب الجزائري، إلى التفكير في إستخدام وسائل أخرى قد تكون أكثر جدوى لمراميه، فإنتهى به البحث إلى التحالف مع نفر ممن ينتسبون إلى بعض الطرق الصوفية المزيفة وينسبون أنفسهم إلى الإسلام البريء منهم.[4]

---

[1] رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الوطنية 1931-1956، المرجع السابق، ص 200.

[2] عمار طالبي: إبن باديس حياته وأثاره، ج4، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1983، ص 197.

[3] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 235.

[4] محمد بن سمينة: صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة، دط، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 26.

ولما أحس الإستعمار بالدور الفعال لمثل هذه الطرق عمل على إختراقها وتدجينها وجعلها في خدمته وخدمة أهدافه الإستعمارية.[1]

وكان هؤلاء الطرقيين المزيفين عند حسن الظن موجههم المستعمر الذي إستطاع أن يزكيهم ويزين لهم أعمالهم ويبارك لهم أعراسهم مع الشيطان فإنطلقوا بإيعاز منه ينشرون البدع والضالات في صفوف الأمة ويفسدون عليها بخرافاتهم عقيدتها عاملين في الوقت نفسه على إيهامها بأن ما تعيشه تحت نير الاحتلال من ظلم وقهر وحرمان، إنما هو قدرها الذي لا مناص لها منه ولن يجديها من الفرار منه إلا الإستسلام له والرضى به حتى لو كان ذلا وعبودية وإستلابا. [2]

وكذلك كانت بعض الزوايا المنحرفة تنشر عقائد مخالفة للدين، وهي كفر وإلحاد مبين، وقد بلغت الوقاحة والجرأة على الإسلام ببعض هؤلاء المشايخ الملحدين الجاهلين إلى أن يدعي الألوهية ويهجوا النبي محمد صلى الله عليه وسلم بشعر بثه في الناس.[3]

كما أن هذه الزوايا أيضا إتجهت نحو العزلة والسلبية والجمود ولم تلبث أن أصبحت وكرا للتدجيل والشعوذة وبؤرة لصناعة البدع والضالات بما تذيعه في وسط الأمة من فساد وخرافات وأوهام، تحمل الناس على الزهد في طلب الدنيا وتوهمهم بقرب زوالها وتؤكد لهم عجزهم عن مجاراة الأمم المتقدمة، وقد بلغ ضعف العقيدة الدينية في نفوس بعض القائمين على أمر هذه الطرق إلى درجة الإعتقاد في الشيخ شيخ الطريقة والتوسل به وإيثار قراءة الأوراد والأذكار على تلاوة القرآن الكريم.[4]

ومن بين العقائد أيضا الخاطئة التي إنتشرت أنه كان المذنب في كل عام يقدم إلى الشيخ ما يرضيه فيقول له إذهب فقد غفرت لك وإن الجنة لك وإن الجنة لك مفتوحة الأبواب في وجهك تدخلها بدون حساب وسعادة الدنيا لك ستنهال عليك، وكانت العامة مع تقديسها

---

[1] كمال عجالي، المرجع السابق، ص 28.

[2] محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص 28.

[3] محمد علي دبوز: أعلام الإصلاح في الجزائر من عام 1921 إلى 1975م، ج2، عالم المعرفة، الجزائر، دت، ص 22.

[4] محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص 27.

لمشايخ الطرق تقدس بعض الأحجار والأشجار والأماكن فكانت ترسل فيها البخور وتضمخها بالحناء والعطر وتقرب إليها القرابين وتعتقد أنها تنفع وتضر.[1]

كذلك ما يفعله الناس أمام الجنازة بتشييد البردة وقراءة القرآن ونصب الخيام في التعزية مباهاة وإفتخارا، إضافة إلى إرتكاب البدع في صلاة العيد وأيام المولد النبوي الشريف والمواسم الدينية.[2]

ومن بين طروحاتهم المتغلغلة وسط المجتمع:

-الآخرة لنا والدنيا للكفار –الله قدر علينا الإستعمار الفرنسي فلا يجوز مقاومته.

-صلاة الفاتح أتى بها الملك صاحب إحدى الطرق التجانية مكتوبة في صحيفة من نور وهي كلام من الله والمرة الواحدة من ذكرها تعدل ستة آلاف ختمه من القرآن ومن كل تسبيح في الكون.[3]

لهذا وقفت الجمعية من البدع العامة والشعائر المستحدثة كبدع المساجد وبدع الجنائز والمقابر والحج وبدع الإستسقاء والنذور كما وقفت من بدع الطرق وضلالات الطرق وقفة المنكر المشتد الذي لا يخشى لومة لائم، في وقت إستحكمت فيه هذه البدع حتى أصبحت دينا مستقرا، وعقيدة راسخة، وكان شعارها في هذا الباب <<أن كل محدثة في الدين بدعة وكل بدعة ضالة>> وإنما لترجو بمعنوية الله أن تقضى على البقية الباقية من البدع برغم صراخ المبطلين.[4]

وكانت ردة فعل قوية قام بها العلماء المصلحون لإنقاذ الأمة من هذا الخطر، وكان أسبقهم إلى ذلك وأشدهم أثرا على المشعوذين العالم المصلح "الشيخ صالح إبن مهنا" وتوالت على هذا المنهج كتابات ودروس معظم علماء الإصلاح، تؤدي إلى العقيدة

---

[1] محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص 24.

[2] جريدة البصائر، ع 16، السنة الأولى، 24 أفريل 1936، ص 06.

[3] فلسفة إبن باديس في الإصلاح المفهوم، المجالات والوسائل "مجلة المعيار"، ع 42، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، جوان 2017، ص 338.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: الطرق الصوفية، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008، ص 55.

الصحيحة وتدعو إلى إحياء العمل بالقرآن والسنة وهدى السلف الصالح ودفع البدع والضلالات.[1]

ويعتبر العقبي كذلك من العلماء الأوائل الذين تصدوا للزوايا والطرق المنحرفة حيث كان أشد صلابة أمام الإنحرافات الباطلة حيث قاومها بكل قواه خطيبا على المنابر وكاتبا في الصحف، حيث جرت بين العقبي وبعض رجال الزوايا والطرفية جولات عديدة فكتب المقالات والقصائد الطويلة ذات اللهجة الحادة وإزدادت المعركة حدة بعد حادثة الإعتداء على إبن باديس، لكن في بعض الأحيان كان العقبي يوجه النصح لرجال الزوايا والطرف، فيدعوهم إلى جعلها أماكن للنفع العام والفائدة التي تعود بالخير العميم على الشعب.[2]

فالجمعية وإزاء هذه الأوضاع المتردية وذاك الهجوم الهمجي على الدين كثفت نشاطها لتغيير المفهوم الديني السائد والعودة بالدين إلى أصله النقي، فأخذت على عاتقها الدعوة إلى التوحيد وغرس العقيدة الصحيحة في النفوس وفق ما ينص عليه قانونها الأساسي.[3]

فالإمام إبن باديس كذلك هاجم الممارسات التي كان يقوم بها الطرقيون في العبادة التي إرتكبوها أيام التصوف، وبكل ما يملك من وسائل بدءا بالوعظ والإرشاد في المساجد وإنتهاء بالقلم وما نشره من خلال جرائد التي أصدرها كالمنتقد والشهاب وجرائد الجمعية، وقد سائدة في فكرة مجموعة من العلماء الذين إهتموا بقضية محاربة الطرقية أبرزهم "مبارك الميلي والسعيد الزاهري"، فمبارك الميلي ساهم برفع لواء الحرب على الطرقية لرد الأباطيل وتصحيح العقائد فقام بتأليف كتاب بعنوان "الشرك ومظاهره"[4].

لكن الطرقيون والمستعمر لم يتغاضى عن تلك النشاطات، فقد أصدر أحكام يقضي بحظر المساجد الرسمية على العلماء المصلحين وفرض الرقابة على تحركات العلماء وإغلاق كثير من مدارس الجمعية.[5]

---

[1] محمد بن سمينة، المرجع السابق، ص 29.

[2] كمال عجالي، المرجع السابق، ص 55.

[3] حياة عمارة: أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية، أطروحة دكتوراه في الأدب، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013، 2014، ص 83.

[4] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص ص 364-365.

[5] حياة عمارة، المرجع السابق، ص 92.

إن هذه الطرق في حقيقتها علة العلل في الإفساد ومنبع الشرور، وإن كل ما هو متفشي في الأمة من إبتداع في الدين وضلال في العقيدة وجهل بكل شيء وغفلة عن الحياة، وإلحاد في الناشئة فمنشؤه من الطرق ومرجعه إليها.[1]

وقد أفلحت الجمعية في تبين السنة النبوية المحمدية معنى ومفهوما وحمل الأمة على الرجوع إليها علما وعملا، والتمسك بالصحيح الثابت منها فعلا وتركا والإهتداء بهدف السلف.[2] فخمدت نيران أهل الزردة وزالت عن البلاد حمى الدراويش وتخلصت منها الجماهير بعد أن ظلت طوال خمسة قرون ترقص على دقات البنادير وتبتلع العقارب والمسامير مع إنحرافات والأوهام.[3]

التخدير من خطر التبشير:

لقد أولت الجمعية إهتماما بخطر التبشير الديني وحذرت من رجال الدين المسيحيين الذين يبذلون قصارى جهودهم لتنصير المسلمين، وأشارت إلى الدور الكبير الذي قام به الشيخ "العلوي" في إنقاذ مئات القبائل من خطر التبشير.[4]

محاربة الآفات الاجتماعية:

عملت الجمعية بكل ما في وسعها لمحاربة الآفات الدخيلة على المجتمع الجزائري كشرب الخمر والدعارة، وقد إعتبروه أنها من صنع بعض الطرقيين التي تنخر جسد الأمة، ومن الآفات أيضا إنتشار الأغاني الغربية الماجنة التي كانت تذاع على أجهزة الراديو.[5]

لهذا جاهد الإمام إبن باديس في سبيل إحياء القيم الأخلاقية المرتبطة بتقوى الله ونفع الإنسانية ورسم خطة قويمة للأمة تسير عليها في حياتها لتعود إليها شخصيتها المتميزة المتأهلة لحمل رسالة الحياة.[6]

---

[1] محمد البشير الإبراهيمي: الطرق الصوفية، المرجع السابق، ص 51.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، المرجع السابق، ص 258.

[3] مالك بن نبي: شروط النهضة، المرجع السابق، ص 28.

[4] صادق بلحاج، المرجع السابق، ص 94.

[5] المرجع نفسه، ص ص 98-100.

[6] محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 181.

2-العمل السياسي للجمعية:

حاولت الجمعية الإبتعاد عن السياسة ولو على مستوى قانونها الأساسي إلا أنه لا يمكن أن تظل في ظل الإستدمار الغاشم منكمشة في إطار ديني محض بعيدة عن الجماهير ومطامحها لا سيما وأنها التنظيم الوطني المسموح له قانونيا بمزاولة نشاطه في البلاد، ويتوفر لديه جهاز يمكنه من الإتصال بأوسع قاعدة شعبية.[1]

أ- مشاركة الجمعية في المؤتمر الإسلامي الأول سنة 1936 والثاني سنة 1937م

إن هذا المؤتمر الإسلامي قد دعا إليه الشيخ إبن باديس في جريدة الدفاعLa Défense في شهر جانفي 1936م، فتبنى هذه الدعوة جمع من رجال السياسة والمثقفين والموظفين الذين كان لهم تأثير على الرأي العام الجزائري، ولم يتخلى عن حضور هذا المؤتمر سوى منظمة نجم شمال إفريقيا.[2]

ولقد إلتأم شمل هذا المؤتمر يوم 07 جوان 1936 وتحمس فرحات عباس وإبن جلول لمشروع فيوليت وأيده الشيوعيون، بينما ألح رجال جمعية على ضرورة الحفاظ على عروبة الجزائر، وإسلامها وعلى أن يتبنى المؤتمر المشاكل الدينية ويضعها ضمن البرنامج الديني الذي سيناقشه، ويصادق عليه،[3] وكان هذا المؤتمر محاولة لتوحيد صف الهيئات السياسية الجزائرية على قاعدة المطالب الوطنية المشروعة.[4]

إنعقد المؤتمر بالملعب البلدي بالعاصمة يوم الأحد 07 جوان 1936 وإعتبر بعضهم هذا اليوم <<يوم الجزائر المشهود>> الذي إستعادت فيه نفسها وتبينت فيه طريقها، وقد خصصت جلسات المؤتمر لمناقشة مطالب الأمة الجزائرية.[5] وقد تضمن الميثاق أو اللائحة

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 161.

[2] ناصر الدين سعيدوني: الجزائر منطلقات وآفاق، مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية، ط2، عالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 21.

[3] يحي بوعزيز، الإتجاه اليميني في الحركة الجزائرية من خلال نصوصه، المرجع السابق، ص 52.

[4] عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، ص 28.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدرالسابق، ص 154.

اللائحة المنبثقة عن المؤتمر برنامجا إصلاحيا مطولا في مختلف المجالات ويمكن تلخيصها في[1]:

-إلغاء جميع القوانين الإستثنائية –منح الجزائريين حق التمثيل النيابي في البرلمان الفرنسي،[2] -محافظة المسلمين الذين يدخلون ضمن الطبقات الانتخابية الفرنسية على أحوال الشخصية الإسلامية وأن لا يعتبروا متجنسين،[3] بالإضافة إلى ذلك وما يهم الجمعية: فصل الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية، وإرجاع الأوقاف إلى جماعة المسلمين.[4]

-كما قدم إبن باديس نقطتين تتضمنان مطالب العلماء وقد ضمتا إلى ميثاق المؤتمر وهما: إعتبار اللغة العربية كالفرنسية لغة رسمية تكتب بها المناشير الرسمية، وتعامل صحافتها كالصحافة الفرنسية مع إعطاء الحرية لتعليمها في المدارس الحرة-تسليم المساجد إلى المسلمين وتخصيص ميزانية لها على أن تتولى جمعيات دينية أمرها مؤسسة حسب قانون فصل الدين عن الدولة وتأسيس كلية لتعليم الدين ولسانه العربي لتخريج موظفي المساجد، وتنظيم القضاء على يد هيئة إسلامية، وإدخال إصلاحات على مدارس تخريج رجال القضاء.[5]

كما لا ننسى أن إبن باديس قدم قائمة أخرى بإسمه الشخص لا تخرج في أساسها عن المطالب السابقة.[6]

بعد الاجتماع كون المؤتمرون وفدا يمثل المؤتمر وبعثوا به في نفس الشهر للتفاوض مع حكومة الجبهة الشعبية، وكان من بين الوفد الشيخ إبن باديس والإبراهيمي والطيب العقبي وهم يمثلون الجمعية غير أن الحكومة الفرنسية لم تنفذ أي مطال من المطالب المذكورة إذ لم تقدم المشروع للمنافسة في البرلمان الفرنسي.[7]

---

[1] الأمين شريط، المرجع السابق، ص 25.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدرالسابق، ص 157.

[3] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 192.

[4] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 221.

[5] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص ص 158،157.

[6] أبو القاسم سعد الله، المصدر نفسه، ص 158.

[7] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 192.

لأنها أدركت أن هذه المطالب لو تحققت لفتحت الباب وبأسرع وقت ممكن نحو المطالب الكبرى وأهمها الإستقلال الوطني، لذا قابلت كل مطالب المؤتمر بالرفض المطلق.[1] ولم تكتفي بهذا فحسب فبعد رجوع الوفد كانت أول ضربة وجهت للمؤتمر هي قضية مقتل المفتي كحول في مدينة الجزائر يوم 03 أوت 1936 بتدبير من السلطات الفرنسية، وأوحي إلى القاتل بأن يصرح بأن الشيخ الطيب العقبي هو الذي حرض على القتل، ولكنه تراجع عن أقواله،[2] ولم يسلم رفيقه عباس التركي من هذه المكيدة فقد وجهت له التهمة بالإغتيال.[3] بالإغتيال.[3]

أن الحركة الإصلاحية كانت تدرك أن هذه مجرد فرصة لإختبار مدى إستعداد فرنسا المستعمرة لتلبية المطالب الجزائرية، لذا علق إبن باديس بأنه وسيلة لنقل القضية الجزائرية من محليتها الضيقة إلى نطاق عالمي أشمل شمل الدوائر الفرنسية والشعبية ووسائل الإعلام العالمية.[4]

وهكذا أدى فشل مشروع الإندماج إلى إنحلال المؤتمر الإسلامي الذي سرعان ما صاحب الخلاف بين أعضائه، وفشلت بالتالي سياسة الإندماج التي تبنتها حركة إتحاد المنتخبين، إلا أنه من الناحية السياسية فإنه كان ملتقى وحدة وطنية، وكان أيضا نقطة إنطلاق كبيرة في تاريخ النضال الجزائري.[5]

المؤتمر الإسلامي الثاني:

---

[1] عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، 29.

[2] محمد البشير الإبراهيمي: أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج1، المرجع السابق، ص ص 264-265.

[3] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 194.

[4] عبد الرزاق قسوم، المرجع السابق، 29.

[5] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص ص 192، 193.

إنعقد المؤتمر الإسلامي الثاني من 03 إلى جويلية 1937 بنادي الترقي بالعاصمة غير أن هذه المرة كان أكثر تواضعا من المؤتمر السابق محاطا بكثير من الترددات والعراقيل، ولم يأخذ حجم المؤتمر الأول، حيث سيطر عليه مشكل التنظيم.

لقد سبق يوم إنعقاد المؤتمر يوم تمهيدي مثلت فيه أنصار المؤتمر ممثلة في العملات الثلاث (وهران، الجزائر، قسنطينة) وتم بحث وجهات النظر المختلفة، واستقر الجميع على أن المطالب تنقسم إلى قسمين الأول عبارة عن مظالم صريحة لا يختلف عليها أحد، كحرية التعبير والفكر والكتابة والإجتماع والتنقل والتعليم العربي والمساجد ورفع القوانين الشاذة الإستثنائية، وقسم آخر يحتاج إلى بحث وإجماع وهي الحقوق السياسية بل كانت أشد الأمور تعقيدا مسألة النيابة في البرلمان.[1]

وقد أعلن المؤتمر الثاني تمسكه بمطالب المؤتمر الأول بإعتبارها حدا أدنى، وطلب المؤتمرون من الشعب الجزائري أن يظل يقظا، ومن النواب الجزائريين أن يستقيلوا جماعيا من وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع فيولييت.[2]

وفي النهاية ناقش المجتمعون في كل الجوانب المطروحة التي كان يجب طرحها وتقديمها إلى الحكومة الفرنسية، كما إتفق أيضا على أن يرأس المؤتمر بن جلول حيث إفتتح المؤتمر بخطبة طويلة تضمنت أحوال الشعب والأسباب التي دعت إلى هذا اللقاء والمطالب التي معلنا أن النواب كلهم يجمعون على الحقوق السياسية خاصة التمثيل في البرلمان على أساس المساواة والمحافظة على الأحوال الذاتية الإسلامية.[3]

وجاء دور الشيخ إبن باديس الذي أكد على أهمية هذا المؤتمر حين قدم خلال مداخلته تلك المطالب الخاصة بالدين واللغة العربية وتم شرحها شرحا مفصلا وواضحا ودقيقا، حيث تمت الموافقة عليها من قبل المؤتمر وقدمها في نسخة مستقلة، لتدعيم ذلك خطبتي كل من الشيخين البشير الإبراهيمي والطيب العقبي.[4]

---

[1] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص 198.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري، ج3، المصدر السابق، ص 169.

[3] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص 199.

[4] خلادي بلهادي، المرجع السابق، ص 199.

قام أنصار المؤتمر الإسلامي بإرسال وفد عنهم إلى باريس وخلال مقابلة الوفد لرئيس الوزراء "دلادية" أجابهم بأن :<< البرلمان معارض لمشروع فيوليت ولا يظهر عليه أنه يعتبر المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية، وأمام هذا الوضع فإنني لا أستطيع أن أقول أي شيء إنني أسألكم أن تعينوني على الإبقاء على النظام ولا تضطروني إلى إستعمال القوة التي تملكها فرنسا لأن فرنسا أمة قوية>> فرد إبن باديس:<< ليس هناك سلطة ولا قوة سوى السلطة الله وقوة الله، فقضيتنا عادلة وسنواصل الدفاع عنها ضد كل من يقف في طريقها>>.[1]

وعلى أية حال لم يكن لتنظيم مؤتمر إسلامي ثاني 1937 وتكوين شبيه المؤتمر الإسلامي أي أثر في تطبيق المطالب التي نادى بها، وبذلك تكرست القطيعة بين الجزائر وفرنسا.[2]

ب- مواقف الجمعية السياسية:

1-موقفها من التجنيس والإدماج:

جعلت الجمعية همها الدائب في وقف تيار حركة الإدماج والتجنيس وذلك بتحريض الشعب المسلم إلى مقاومة هذه النزعة ونبذ التجنيس من صفوفهم بإعتبارهم مرتدين عن الدين الإسلامي.[3]

وقد قاوم العلماء سياسة التجنيس بشدة ولعل أهم ما قام به الشيخ إبن باديس في مجال مقاومة هذه السياسة هو إصداره لفتواه المشهورة والتي هزت الإدارة الإستعمارية وكان لها أثرها لا في الجزائر وحدها بل في سائر بلاد المغرب الإسلامي ومحتواها أن من تجنس بالجنسية الفرنسية مرتد عن الإسلام ولا تجوز الصلاة عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين.[4]

---

[1] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 414.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 222.

[3] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 196.

[4] بكار العايش، المرجع السابق، ص ص 106-107.

وقال إبن باديس:<< إن التجنيس الذي هو في الحقيقة إختيار جنسية غير إسلامية للمسلمين، ينطوي على الشكر للشرائع المقدسة التي تنظم شؤون حياة المسلمين وتضع لهم قوانين دنيوية وبشرية>>.[1]

وقد بلغ الصراع أشده بين الجمعية ودعاة الإدماج فيما كتبه فرحات عباس في مقال جريدة l éntente الفرنسية:<< لن أموت في سبيل الوطن الجزائري لأن هذا الوطن ليس له وجود وزعم أنه لا وجود في التاريخ للقومية الجزائرية وهو لذلك يطالب بربط مصير الجزائر بمصير فرنسا>>، فجاءه الرد من إبن باديس ردا فضيحا أجابه في كلمته النازية:<< إن هذا الشعب المسلم ليس فرنسيا ولن يستطيع أن يكون فرنسيا ولا يريد أن يكون فرنسيا وأن الشعب المسلم الجزائري له تاريخه ووحدته الدينية ولغته وثقافته وتقاليده>>.[2]

إن هذه الفتاوى التي تبنتها الجمعية كان لها أثرا حاسما في غلق الأبواب أمام الإدماج أو الإمتزاج الإجتماعي وإذابة الأمة الجزائرية في المجتمع الفرنسي.[3]

2-موقفها من مشروع بلوم فيولييت:

في فترة الثلاثينيات ظهرت بعض المشاريع الإصلاحية التي وضعها الليبراليون من الذين أبدوا عطفا على القضية الجزائرية منهم السياسي الفرنسي "موريس فيولييت" الذي أودع مشروعه في 15 أكتوبر 1936 م الذي يقضي بوضع إصلاحات جديدة للجزائريين المسلمين نذكر منها:[4]

-إدماج الجزائر في فرنسا.

-القيام بإصلاح زراعي وتعليمي لصالح الأهالي.

-زيادة تمثيل الجزائريين في المجالس البلدية والولائية... الخ.[5]

---

[1]جوان غليس، المرجع السابق، ص 62.

[2]أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 197.

[3]الأمين شريط، المرجع السابق، ص 26.

[4]بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 440.

[5]بشير بلاح، المرجع السابق، ص 380.

ونص المشروع على إدماج الجزائر في فرنسا كما ذكرنا سابقا وتقسيم الجزائريين إلى فئتين: فئة تمنح لها الحقوق الفرنسية وهي الفئة المثقفة حاملي الشهادات والموظفين وقدماء الجنود، وفئة ثانية لا تعطي لها هذه الحقوق وهي أغلبية الشعب المكونة من العمال والفلاحين.[1]

وقد طرح المشروع عدة شروط للإعتراف بممارسة الحقوق السياسية للمواطنين المتحصلين على الجنسية الفرنسية مقابل الإحتفاظ بأحوالهم الشخصية وحددتها في ستة مواد كلفت الوزارة الداخلية بالجزائر لإدارة هذا القانون.[2]

وقد تباينت المواقف من المشروع أشد التباين فتحمس له الإندماجيون ورأوا فيه فرصة لخلاص الجزائر من الحالة الأهلية،[3] وعارضة نجم شمال إفريقيا الذي كان يقول إن هذا المشروع يرمي إلى:<< تفكيك المجتمع الإسلامي بخلق أقلية من ذوي الإمتيازات>>.[4] وتحفظ منع العلماء ولم يرفضوه صراحة مفضلين كتم عواطفهم الحقيقية إلى أيام خيبة الأمل من المشروع على حد تعبير شارل أندري جوليان، بالرغم من ترحيبهم بما قد يتيحه للجزائريين من التمتع بحق المواطنة دون التخلي عن قانون الأحوال الشخصية الإسلامية، وعبرت عن ذلك التحفظ مجلة الشهاب في عدة مقالات وصفته في إحداها بأنه (ليس من البرامج الكاملة التي تغير حالة المسلمين من التعاسة الحاضرة إلى السعادة المنشودة...)، وفي مقال آخر: (إن المسلمين لا يمكنهم مقايضة دينهم بكل أموال الدنيا ومن باب أوّلى بالحقوق التافهة التي يعدهم بها مشروع فيوليت).[5]

وعلى إثر هذا المشروع بعث مصالي الحاج رسالة إلى جمعية العلماء يوضح فيها أن المشروع ليس إلا لدمج الشعب الجزائري وأنه يمس بوحدة الشعب الجزائري الذي توحده

---

[1] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 196.

[2] بوسعيد سومية، المرجع السابق، ص 440.

[3] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 380.

[4] شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص 144.

[5] بشير بلاح، المرجع السابق، ص 381.

اللغة والدين والعادات والتقاليد، فقد طالبهم في بداية الأمر بأن يقولوا رأيهم في مشروع بلوم فيولييت ويأخذوا مسؤوليتهم أمام الشعب الجزائري.[1]

ورغم أن هذا المشروع لم يكن يلبي مطالب الجزائريين، وإنما كان يرمي إلى توسيع القاعدة البشرية للإستعمار الفرنسي، فإنه واجه معارضة المعمرين وتواطؤ الإدارة الفرنسية معهم، فلم يكتب له النجاح، ويعتبر هذا المشروع آخر محاولة خطرة يمكنها أن تؤثر على تطور الجزائر مستقبلا وتبقيها على إرتباطها مع فرنسا. وهذا ما جعل فرحات عباس يعلق على فشل هذا المشروع بقوله:<<إننا لا نقبل مشروع بلوم فيولييت وإنما نقبل الجزائر الفرنسية إلى الأبد>>.[2]

على غرار الأحزاب الوطنية فإن الجمعية لم تسلم من بطش الإستعمار وخصوصا عندما بأ نشاط الجمعية يتوسع مما ساعد على إنتشار صحوة دينية حقيقية، لذلك حاولت السلطات تعطيل الجمعية عن أداء دورها وذلك بمنع إلقاء الدروس والوعظ في المساجد، إصدار مرسوم 1932 م يقضي بمنع التعليم العربي في المدارس الحرة والمساجد، إصدار قرار يقضي بمراقبة نشاط الجمعية وإعتقال أعضاءها، ولكن رغم العراقيل التي وضعت في طريق الجمعية إلا أنها إستطاعت أن يؤدي رسالتها على أكمل وجه خاصة في تجنيب الجزائر من سياسة الإدماج والتجنيس والحفاظ على عروبة وإسلام الجزائر.[3]

المبحث الثالث: المؤتمر الإسلامي الأول 1936 والثاني 1937م:

[1] محمد قنانش ومحفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا، المرجع السابق، ص ص 64-65.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 221.

[3] عمار قليل، المرجع السابق، ص 149.

إن فكرة عقد المؤتمر إنطلقت من مدينة قسنطينة فالبعض ينسبها للشيخ بن باديس والبعض الآخر ينسبها للدكتور بن جلول بصفته المتزعم لفدرالية عمالة قسنطينة[1]، ولكن أحد الذين عاشوا تلك الأيام وعلى صلة وثيقة بعبد الحميد بن باديس روى: << لقد دارت فكرة الاجتماع في ذهن إبن جلول على أن يكون خاصا بنواب عمالة قسنطينة صارح إبن باديس بالفكرة وكان هذا يتوجس دائما من تحركات وتصرفات إبن جلول...لم يعارضه إبن باديس وإنما أجابه: فكرة طيبة...إلا أنه من المستحسن توسيع الاجتماع حتى يشمل العمالة الجزائرية.... >>.[2]

أما الأسباب التي أدت إلى عقد المؤتمر حسب ما كتبه الإبراهيمي فهي كالتالي:

-أن الجزائريين سمعوا الكثير من الوعود التي لا تنفذ.

-أن فكرة المؤتمر لم تظهر إلا بعد فوز الأحزاب الجبهة الشعبية.

-أن الذين فكروا في عقد هذا المؤتمر كانوا يحسنون الظن بأحزاب الجبهة الشعبية لموافقتهم الطيبة من القضية الجزائرية.[3]

فإنطلقت الفكرة من قسنطينة لكن العاصمة تولت الدور الكبير في الاتصالات واللقاءات والإعداد وكان نادي الترقي محور النشاط.[4]

لقد سبق إنعقاد المؤتمر اليوم التمهيدي بنادي الترقي، بتاريخ 06 جوان 1936 لمختلف تيارات الحركة الوطنية، حيث إتفق الحاضرون على تعيين الدكتور إبن جلول رئيسا للمؤتمر، محمد الأمين العمودي نائبا له، إبن الحاج كاتبا عاما، وعبد الرحمان بوكردنة آمين مال للمؤتمر.[5]

---

[1] رابح لونيسي: التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والإختلاف (1920-1954)، المرجع السابق، ص 33.

[2] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 135.

[3] المرجع نفسه، ص 136.

[4] المرجع نفسه، ص 137

[5] بن العقون بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي، ج2، المصدر السابق، ص 08.

وفي 07 جوان، إنعقد المؤتمر في الجزائر العاصمة بقاعة الماجستيك، وقد إستجاب للدعوة حوالي خمسة آلاف شخص يمثلون جميع توجهات المنتخبين والوجهاء، كما جمع الأسماء الكبيرة بالسياسة الجزائرية.[1]

جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد، فقد خصصت الفترة الصباحية لكلمات الإفتتاح وخطباء المؤتمر، فتناول كلمة الإفتتاح بالفرنسية "نور الدين تا مزالي" الذي رحب باسم المدينة الجزائر الحاضرين، ثم تلقى بعده الكلمة رئيس المؤتمر فخطبته خطبة طويلة وصف فيها حال الصمت وبين الأسباب الداعية لعقد المؤتمر، ثم تلاه كل من إبن التهامي وعبد الوهاب وثم فرحات عباس الذي ركز على مطالب المنتخبين ثم الدكتور سعدان الذي إقترح حذف المحاكم العسكرية الشاذة، ثم إنتهى دور الخطابة إلى الشيخ بن باديس الذي قيمة هذا المؤتمر ولخص المطالب الخاص بالدين واللغة العربية وختاما كانت خطبتا كل من البشير الإبراهيمي والطيب العقبي.[2]

وبذلك تكون قد حضرت معظم الفئات الإسلامية الجزائرية، وحتى نجم شمال إفريقيا الذي كان شائعا بين المؤرخين بأنه لم يشارك في هذا التجمع ولكته يصرح في ذلك بأنه قد شارك في المؤتمر عن النجم ممثل عن فرع تلمسان وفرع مستغانم.[3] وقام فرع العاصمة بحفظ النظام يوم المؤتمر كما شارك في عدة لجان، وقد بعثت إدارة النجم ببرقية إلى المؤتمر، <<...تحية أخوية للمؤتمر الإسلامي ومصادقة على المطالب المفيدة لتحسين حالة الشعب...>>.

وعندما أعلن كل طرف عن موافقته في المشاركة في المؤتمر، كانت الأراء متضاربة حول أي برنامج توضع على أساسه مطالب الأمة.[4]

فقد عبرت جميع الفئات الجزائرية المشاركة في المؤتمر عن إتجاهاتها ومطالبها سواء داخل المؤتمر أو خارجه.[1]

---

[1] محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات (1930-1962)، المرجع السابق، ص 39.

[2] بن العقون بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي، ج2، المصدر السابق، ص 10.

[3] محمد قنانش، الحركة الإستقلالية، المرجع السابق، ص 70.

[4] عمر مباركي، المرجع السابق، ص 41.

حتى أن الشيخ الإبراهيمي عبر عن إقتراحات كل كتلة << بالإقتراحات الفردية>> إذ حاولت كل فئة أن تعرض رأيها ومطالبها، إلا أنه في الأخير إنتهى بتحضير اللجنة المؤقتة إلى كراس للمطالب فيه مختلف أراء الإتجاهات المكونة للمؤتمر.[2] ومنه تم جمع مطالب المؤتمر في وثيقة حملت إسم ميثاق مطالب الشعب الجزائري المسلم" وتمثلت مطالبه فيمايلي:

1-إلغاء كافة القوانين الإستثنائية.

2-الإلحاق التام والكامل بفرنسا، مع إلغاء الأنظمة الإدارية الخاصة المندوبيات المالية، البلديات المختلطة، الحكومة العامة.[3]

3-المحافظة على الأحوال الشخصية الإسلامية مع إصلاح هيئة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية مطابقة لروح القانون الإسلامي وتحرير هذا القانون.

4-فصل الدين عن الدولة بصفة تامة.[4]

5-إرجاع أموال الأوقاف وسائر المعاهد الدينية إلى الجماعة الإسلامية لتتصرف فيها بحرية.

6-حرية التعليم باللغة العربية وإلغاء إعتبارها لغة أجنبية وحرية الصحافة العربية.

7-التعليم الإجباري للبنين والبنات والشروع في بناء المساجد والمدارس لتعميم التعليم.

8-جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين.[5]

9-التساوي في الرتبة إذا تساوت الكفاءة.

10-إعلان العفو السياسي العام.

11-النيابة في مجلس الأمة.

12-توحيد هيئة الناخبين في سائر الانتخابات.[1]

---

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 141.

[2]محمد الطيب العلوي، المرجع نفسه، ص 142.

[3]محفوظ قداش، صاري: الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص 39.

[4]شار أندري جوليان، المرجع السابق، ص 153.

[5]محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص 150.

وقد كانت النتيجة الأولى لهذا الاجتماع أن أنتخب لجنة مؤقتة لتسير أعماله، وتنفيذ قراراته التي أجمع عليها ممثلو الأمة من سائر الطبقات، وكان عملها هو الدعوة العامة في عمالات القطر الثلاث (قسنطينة، الجزائر، وهران)، وبق الدعاية الواسعة لتأسيس لجان في كل بلدة وكل ناحية لكي تنتخب من يمثلها في إنتخاب اللجنة التنفيذية للمؤتمر فكان عدد المنتخبين لتلك المهمة 66 نائب.[2]

وإنتظروا كلهم يوم 06 جويلية حيث إنعقد اجتماع نواب اللجان في نادي الترقي بالعاصمة، فأنتخب منهم 21 عضو من العمالات الثلاث يمثلون سائر الهيئات والطبقات، ومنهم تكونت اللجنة التنفيذية التي أصبحت السلطات العليا في المؤتمر وكانت مهمتها الإسراع بإنجاز مقررات المؤتمر كلها والمبادرات إلى تعيين وإرسال وفد إلى باريس.[3]

تطبيقا لمقررات المؤتمر تم تشكيل الوفد الذي سوف يسافر إلى باريس وقد إتفق أن يكون عدد الأعضاء فيه ستة عشر عضوا، 10 من النواب (ثلاثة لكل ولاية ونائب واحد من المناطق العسكرية الثلاث) وثلاثة من العلماء وثلاثة من الشبان.[4] وتقرر أن يكون يوم 20 جويلية من نفس السنة التاريخ المقرر للسفر إلى فرنسا، وقبل سفر الوفد قابل الحاكم العام "لوبو" في 09 جويلية، بالإضافة إلى ذلك تقرر أن يقوم الوفد بجولة في الوطن بعد رجوعه من فرنسا، لتنوير الرأي العام وإطلاع الشعب على النتائج.[5]

فعند وصول الوفد إلى فرنسا أستقبل من مختلف الكتل البرلمانية وقادة الأحزاب السياسية وشخصيات عامة، وقد سلموهم نسخة من كرايس المطالب، وذلك في 22 جويلية، لكن موفد المؤتمر لم يحصلوا سوى على وعود لم تلتزم باريس بأي شيء.[6]

---

[1]محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 145.

[2]عمر مباركي، المرجع السابق، ص 42.

[3]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 159.

[4]عمر مباركي، المرجع السابق، ص 42.

[5]أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، المرجع السابق، ص 160.

[6]محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص 42.

لكن بعدها عقد في 02 أوت 1936 اجتماع بالملعب البلدي بالعاصمة بطالب من بن باديس ليقدم الوفد نتائج رحلته وإتصالاته بالجهة المسؤولة في فرنسا، وقد تجمع ما يزيد عن 20 ألف من الجزائريين.[1]

وبعد إفتتاح الجلسة من طرف رئيس المؤتمر تطرق عبد الحميد بن باديس إلى دوافع هذا المؤتمر وإلى رحلة الوفد إلى باريس ومقابلته لسياسة فرنسا ومواقفهم إتجاه تلك المطالب حيث قال: <<...إن مددنا إلى الحكومة الفرنسية أيدينا، وفتحنا قلوبنا، فإن مدت يدها، وملأت بالحب قلوبنا فهو المراد، وإن ضيعت فرنسا فرصتها هذه فإننا نقبض أيدينا، ونغلق قلوبنا فلا نفتحها إلى الأبد...>>.[2]

بعد هذا التقديم دخل مصالي في الموضوع الأساسي متحدثا باللغة الفرنسية وأول ما أعلنه إلى الحاضرين أنه جاء شخصيا "ليربط النجم بهذه الطاهرة الكبيرة –المؤتمر".

وبخصوص مواقفه حول المؤتمر فمصالي لم يوافق باسم النجم على كل المطالب التي قدمها المؤتمر، فأعلن أنه موافق على إنعقاده ولكن المطالب المقدمة غير واضحة.[3]

فبعد هذه الخطبة قد زعزعت حركة المؤتمر فمصالي الحاج إستطاع أن يحول فيها أنظار الحاضرين من الإعتدال إلى التطرف، ومن الرضا بالقليل إلى المطالبة بالكثير من الدعوة إلى المساواة عن طريق الإندماج إلى نقد الاحتلال والدعوة إلى التحرر.[4]

رغم كل الجهود التي بذلت من أجل إنجاح المؤتمر فإن وحدته سرعان ما تفتت أو تضعضعت وكان ذلك لعدة أسباب، فمن الناحية الخارجية سعت الإدارة الإستعمارية في الجزائر إلى إحداث فتنة في صفوف ذلك التحالف، وقد ساعد ذلك الإختلاف الإيديولوجي بين جميع الأحزاب الموجودة آنذاك وتمثلت في إغتيال المفتي كحول حيث، وجهت أصابع الإتهام إلى الشيخ العقبي، وهذا الأخير قام بدور نشيط في المؤتمر الإسلامي.[5]

---

[1] أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر (المقاومة والتحرر 1830)،المصدر نفسه , ص 124.

[2] محفوظ قداش وجيلالي صاري: الجزائر صمود ومقاومات، المرجع السابق، ص 43.

[3] شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 154.

[4] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المصدر السابق، ص 167.

[5] عمر مباركي، المرجع السابق، ص 47.

فلإدارة سعت إلى تشويه سمعة العلماء الذين كانوا عنصرا فعالا في المؤتمر، كما عمدت على مضايقة النجم وبث التفرقة في صفوف التكتلات التي يتكون منها المؤتمر، وما إنجر على إغتيال المفتي كحول هو ذلك الموقف الذي وقفه الدكتور إبن جلول من تصريحات نارية يدين فيها الجمعية بمقتل المفتي وكان الغرض من ذلك في نظره هو إضعاف التيار العربي الإسلامي،[1]لكن ما آثار حفيظة العلماء أكثر هو ذلك التصريح الذي أدل به إلى جريدة "مرساي متان" والذي أتهم من خلاله العلماء علنا بمسؤولية قتل المفتي كحول لكن العلماء تصدوا له بالعديد من المقالات العنيفة،[2] بعدها قررت اللجنة التنفيذية للمؤتمر توجيه كتاب خاص له فيه مجموعة من التساؤلات كلها محرجة لكنه تجاهلها، وهذا ما أدى باللجنة إلى إتخاذ قرار عزلة، وبالفعل بدأت زعامة إبن جلول بالإنهيار وضعفت معه الجبهة الإدماجية.[3]

أما بخصوص الأوضاع الداخلية فإن تمسك النخبة والنواب بمشروع فيوليت، وتحفظ العلماء منه، وحل نجم الشمال الإفريقي الذي أعلن عن تأييده لبعض مطال المؤتمر[4] ودخول النجم في خصام حاد مع الحزب الشيوعي ووجود معارضة عنيفة من المعمرين، بالإضافة إلى ذلك سقوط حكومة الجبهة الشعبية وعدم تمكن الوفد الجزائري من الحصول على شيء إيجابي من الحكومة الفرنسية بشأن المطالب،[5]كانت خيبة كبيرة بالنسبة لإبن باديس ومع ذلك فإن حركة المؤتمر لم تمت نهائيا إلا عشية الحرب العالمية الثانية.

فقد إجتمعت لجنته التنفيذية خلال يناير 1937 تحت رئاسة الأمين العمودي [6]وأعلنت عن تأييدها لمشروع فيولييت، لكن في هذه الأثناء قد حلت الجبهة الشعبية نجم الشمال الإفريقي وتصلبت مواقفها من قضايا المستعمرات، وقد صاحب ذلك إنعقاد المؤتمر الإسلامي الثاني ما بين 9-10 جويلية 1937 في نادي الترقي، فالمؤتمر الثاني قد طالب بنفس مطالب

---

[1]العلوي، المرجع السابق، ص 154.

[2]مباركي، المرجع السابق، ص 48.

[3]العلوي، المرجع السابق، ص 155.

[4]محمد قنانش، المصدر السابق، ص 75.

[5]أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المصدر السابق، ص 169.

[6]محمد قنانش، المصدر السابق، ص 90.

المؤتمر الأول، كما طالب المؤتمرون من النواب الجزائريين أن يستقيلوا جماعيا وظائفهم إذا لم يوافق البرلمان على مشروع فيولييت.[1]

ومنه فإن المؤتمر الإسلامي الثاني قد فقد حرارة المؤتمر الأول وشعبيته، فكثرت الحساسية بين التكتلات المشاركة، فتهديد المعمرين وفشل مشروع فيوليت وتضعضع الجبهة الشعبية، قد جعل من المؤتمر الثاني نسخة مشبوهة لما كان قد حدث في صيف 1936[2]، فحركة المؤتمر عاشت ما عاشت عليه الحكومة الشعبية فقد كانت مرتبطة بها إرتباطا وثيقا.[3]

غير أنه قد لاح في الأفق أمل لدعاة حركة المؤتمر عندما عادت الجبهة الشعبية إلى الحكم لمدة قصيرة خلال مارس 1938، لكنها لم تعمر طويلا وسقطت وخلفتها حكومة "دلا ديه" الذي كان مهتما بجيرانه في أوروبا والوضع الدولي آنذاك.[4]

وعليه فقد تكون وفد من المؤتمر الثاني لمقابلة "دلاديه" الرئيس وقد أجابهم بأن: << البرلمان معارض لمشروع فيوليت، ولا يظهر عليه أنه يعتبر المواطنة الفرنسية تتناسب مع الحالة الشخصية الإسلامية، وأما هذا الوضع فإنني لا أستطيع أن أقول أي شيء، أنني أسألكم أن تعينوني على الإبقاء على النظام ولا تضطروني إلى إستعمال القوة التي تملكها فرنسا لأن فرنسا أمة قوية>> فرد عليه عباس: << الحكومة الفرنسية تتحمل مسؤوليتها أمام التاريخ، وأن إحترام حق الفرد أكثر أهمية من أفضل الأسلحة>>.

أما إبن باديس فكان رده: << ليس هناك سلطة ولا قوى سوى سلطة وقوة الله، فقضيتنا عادلة وسنواصل الدفاع عنها ضد كل من يقف في طريقها...>>.[5]

وعندئذ عاد فرحات عباس إلى الشعب وكون حزبه وإنفصل عنه بن جلول وكون هو الآخر حزبه، وخاب أمل إبن باديس في ديمقراطية فرنسا، فرفضت باسم العلماء تأييد فرنسا والدخول معها في صراع نحو البقاء، أما مصالي فقد سجن هو وعدد من رفاقه، وهكذا

---

[1] محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 341.

[2] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المصدر السابق، ص 170.

[3] شار أندري جوليان، المرجع السابق، ص 154.

[4] عمر مباركي، المرجع السابق، ص 50.

[5] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المصدر السابق، ص 170.

فشلت حركة المؤتمر الإسلامي التي كانت تعبيرا أيضا عن فشل سياسة فرنسا في الجزائر.[1]

[1] المرجع نفسه، ص 171.

الخاتمـــــــــــــــة

من خلال دراستنا لموضوعنا المتمثل في الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر مابين الحربين العالميتين توصلنا إلى النتائج التالية :

- ✓ عملت الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية خلال المدة مابين الحربين على بلورة فكر سياسي قائم على أساس رفض المشروع الاستعماري الفرنسي للجزائر والعمل من أجل تكريس مفاهيم الحرية، والرقي الاقتصادي والاجتماعي، رغم اختلاف إيديولوجيتها وتوجهاتها السياسية والفكرية.
- ✓ تمثل حركة الأمير خالد لبنة هامة في بناء النضال السياسي الجزائري الذي تبلور مع مطلع القرن العشرين،وهي حركة انطلقت استقلالية حينما طالب بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره شأنه شأن بقية الشعوب المستضعفة ،مستفيد من مبادئ ويلسون 14.
- ✓ لقد هيأت حركة الأمير خالد المناخ لميلاد حركة سياسية جزائرية استقلالية سارت بالقضية الجزائرية نحو المسار الصحيح وهو الاستقلال التام،فهذه الحركة مثلها التيار الاستقلالي في الحركة الوطنية والتي قادها نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب بين 1927و 1939م .
- ✓ فالنجم يعد أول حزب بادر إلى بلورة فكرة الكفاح المسلح لنيل الاستقلال ويتجلى ذلك من خلال الأهداف التي سطرها في برنامجه، كما ساهم في تدعيم الحركة الوطنية بشكل فعال وتوعية الجزائريين بداخل وخارج الوطن
- ✓ امتلك حزب الشعب الجزائري الذي يعد تكملة النجم إطارا سياسيا متكاملا وامتدادا شعبيا واسعا بسبب تنظيمه المحكم والدقيق الذي كان يسير عليه بالإضافةإلى نشاطه السياسي المكثف الذي أكسبه ثقة الشعب،حتى أصبح من أشد الأحزاب السياسية الوطنية تعبيرا عن المطالب الاستقلالية لتسوية القضية الجزائرية ،ورفض سياسة الإدماج والتجنيس .
- ✓ إن السبب الرئيسي لنشأة كتلة النواب المنتخبين المسلمين هو مواجهة الجمعيات الأوروبية وخاصة التي ضمت رؤساء البلديات لمواجهة إصلاحات فيفري

1919مولتكون لها الصفة القانونية لتتكلم بالنيابة عن كل الجزائريين بصفتهم نواب يمثلونهم في المجالس .

- ✓ أن الحزب الشيوعي الجزائري لم يلق الترحيب وسط الشعب الجزائري بسبب رفضه لفكرة الاستقلال عن فرنسا والعمل المسلح،كما أن مطالبه كانت ترتكز على مبدأالإدماج مع فرنسا،لكنه حقق نجاحا في أوساط العمال حيث ضم العديد منهم إلى صفوفه رغم تأثيره الضئيل بباقي فئات المجتمع الأخرى .
- ✓ استطاعت جمعية العلماء المسلمين بعث التيار الإصلاحي من جديد في الجزائر بتجديد النظام وإحياء الثقافة العربية حيث عملت على تحرير فكر الشعب الجزائري من خلال القضاء على الأفكار الدخيلة حيث كان مبدأها تحرير العقول أولا ثم تحرير الوطن لأن هدفها تربوي تعليمي .
- ✓ كما اهتمت الجمعية بالإصلاح التعليمي والديني وحتى السياسي من خلال سعيها على الشخصية الجزائرية بمقوماتها ومحاربة القوانين الاضطهادية الفرنسية و الطرق الصوفية المنحرفة ،والدعوة بالرجوع إلى العقل و العلم .
- ✓ كان للجمعية الفضل في تجنيب الجزائر من مخاطر سياسة الإدماج والفرنسة والمحافظة على عروبة الجزائر وإسلامها.
- ✓ لقد كان انعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري نوع من الحيوية السياسية إذ اعتبر خطوة حاسمة في مسار الحركة الوطنية الجزائرية لما حمله من مطالب تعبر عن طموح وأهداف الشعب الجزائري،فالمؤتمر يعتبر تجربة لها نتائجها السلبية والايجابية على مسار الحركة الوطنية فالسلبية : تعرض نشاط جمعية العلماء إلى مضايقات أما الايجابية تمثلت في جمع تيارات الحركة الوطنية تحت راية واحدة رغم اختلاف إيديولوجياتها.

الملاحـــــــق

الملحق رقم:**01**

"برنامج نجم شمال إفريقيا "

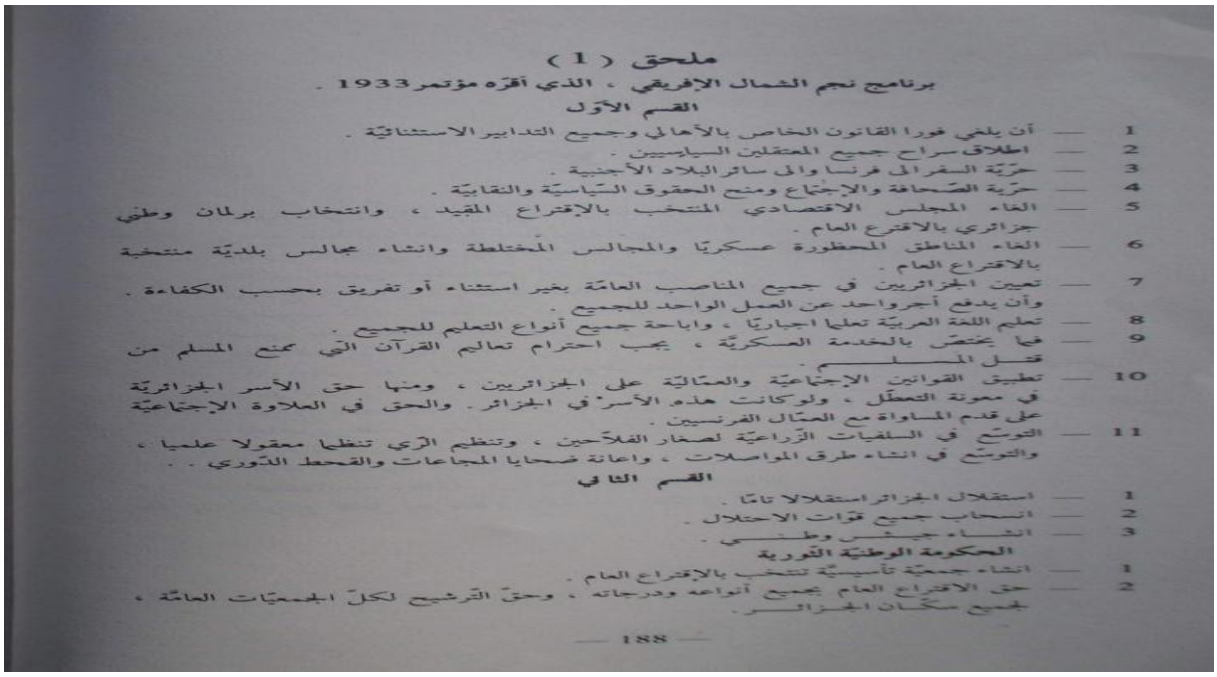

ملحق (1)

برنامج نجم الشمال الإفريقي ، الذي أقرّه مؤتمر 1933 .

القسم الأوّل

1 — أن يلغي فورا القانون الخاص بالأهالي وجميع التدابير الاستثنائيّة .
2 — اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين .
3 — حرّيّة السفر الى فرنسا والى سائر البلاد الأجنبية .
4 — حرّيّة الصّحافة والاجتماع ومنح الحقوق السّياسيّة والنقابيّة .
5 — الغاء المجلس الاقتصادي المنتخب بالاقتراع المقيد ، وانتخاب برلمان وطني جزائري بالاقتراع العام .
6 — الغاء المناطق المحظورة عسكريّا والمجالس المختلطة وانشاء مجالس بلديّة منتخبة بالاقتراع العام .
7 — تعيين الجزائريين في جميع المناصب العامّة بغير استثناء أو تفريق بحسب الكفاءة . وأن يدفع أجر واحد عن العمل الواحد للجميع .
8 — تعليم اللغة العربيّة تعليما اجباريّا ، واباحة جميع أنواع التعليم للجميع .
9 — فيما يختصّ بالخدمة العسكريّة ، يجب احترام تعاليم القرآن التي تمنع المسلم من قتل المسلم .
10 — تطبيق القوانين الاجتماعيّة والعمّاليّة على الجزائريين ، ومنها حق الأسر الجزائريّة في معونة التعطّل ، ولو كانت هذه الأسر في الجزائر . والحق في العلاوة الاجتماعيّة على قدم المساواة مع العمّال الفرنسيين .
11 — التوسّع في السلفيات الزّراعيّة لصغار الفلاّحين ، وتنظيم الرّي تنظيما معقولا علميا ، والتوسّع في انشاء طرق المواصلات ، واعانة ضحايا المجاعات والقحط الدّوري . .

القسم الثاني

1 — استقلال الجزائر استقلالا تامّا .
2 — انسحاب جميع قوّات الاحتلال .
3 — انشاء جيش وطني .

الحكومة الوطنيّة الثورية

1 — انشاء جمعيّة تأسيسيّة تنتخب بالاقتراع العام .
2 — حق الاقتراع العام يجميع أنواعه ودرجاته ، وحقّ التّرشيح لكلّ الجمعيّات العامّة ، لجميع سكّان الجزائر .

— 188 —

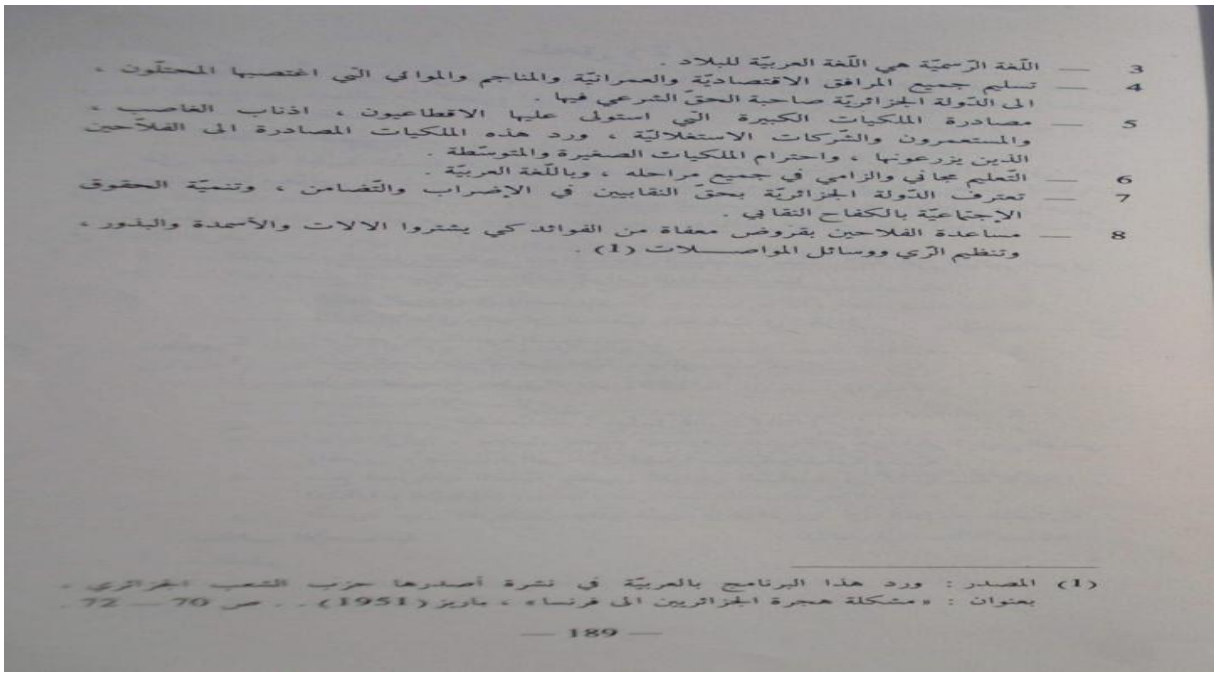

3 — اللّغة الرّسميّة هي اللّغة العربيّة للبلاد .
4 — تسليم جميع المرافق الاقتصاديّة والعمرانيّة والمناجم والموانئ التي اغتصبها المحتلّون الى الدّولة الجزائريّة صاحبة الحقّ الشرعي فيها .
5 — مصادرة الملكيات الكبيرة التي استولى عليها الاقطاعيون ، اذناب الغاصب ، والمستعمرون والشّركات الاستغلاليّة ، ورد هذه الملكيات المصادرة الى الفلاّحين الذين يزرعونها ، واحترام الملكيات الصغيرة والمتوسّطة .
6 — التّعليم مجاني والزامي في جميع مراحله ، وباللّغة العربيّة .
7 — تعترف الدّولة الجزائريّة بحقّ النقابيين في الإضراب والتّضامن ، وتنميّة الحقوق الاجتماعيّة بالكفاح النقابي .
8 — مساعدة الفلاحين بقروض معفاة من الفوائد كي يشتروا الالات والأسمدة والبذور ، وتنظيم الرّي ووسائل المواصلات (1) .

(1) المصدر : ورد هذا البرنامج بالعربيّة في نشرة أصدرها حزب الشعب الجزائري ، بعنوان : « مشكلة هجرة الجزائريين الى فرنسا » ، باريز (1951) . ص 70 — 72 .

— 189 —

زوزو عبد الحميد:الهجرة ودورها في الحركة الوطنية،المرجع السابق،ص ص188-189.

الملحق رقم:02

"جريدة الأمة"

الأمة

Journal "EL-OUMA"

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟ في العروبة . اخبار مختصرة : نحن والحكومة المحلية في نهضتنا الحديثة . العيد وفلسطين

متى تعالج مشاكل الحياة اذا لم يكن استعداد للاجتماع والانصاف وحسن تفاهم ؟

في بلاد العروبة

فلسطين في كفاحها

تقدم الشهداء . تطورات مصر السياسية

بن صالح ناصر محمد،المرجع السابق،ص184.

الملحق رقم:03

"رسالة الأميرخالد إلى هيريو 1924م"

رسالة الأمير خالد إلى م. هيريو -1924

سيادة الرئيس،

إن الجزائريين ينظرون إلى توليكم الحكم على أنه طالع سعد، وعهد جديد لدخولهم في طريق التحرر. وباعتباري أحد المدافعين المتواضعين عن قضية أهالي الجزائر، منفيا لأني دافعت عن مصالحهم الحيوية بصراحة، فان لي الشرف أن أقدم إلى رئيس الحكومة الفرنسية الجديد برنامج مطالبنا الأساسية :

1 - تمثيل (الجزائريين) في المجلس الوطني الفرنسي بنسبة متعادلة مع الأوروبيين الجزائريين.
2 - إلغاء كامل ونهائي للقوانين والاجراءات الاستثنائية، وللمحاكم الرادعة، وللمحاكم الجنائية، وللرقابة الادارية (البشر دي كاشي)، مع العودة التامة البسيطة الى القانون العام.
3 - نفس الواجبات ونفس الحقوق (للجزائريين) مثل الفرنسيين بخصوص الخدمة العسكرية.
4 - ترقي الجزائريين إلى كل الدرجات المدنية والعسكرية دون أي تمييز ما عدا الجدارة والقدرات الشخصية.
5 - تطبيق كامل لقانون التعليم الاجباري على الجزائريين، مع حرية نشر التعليم.
6 - حرية الصحافة والاجتماع.
7 - تطبيق قانون الفصل بين الكنيسة والدولة بالنسبة للدين الاسلامي.
8 - العفو العام.
9 - تطبيق القوانين الاجتماعية والعمالية على الجزائريين.
10 - الحرية المطلقة للعمال الجزائريين، مهما كانت مراتبهم، في الذهاب إلى فرنسا.

وبالتأكيد، ليس هناك تناقض بين هذه (المطالب) وبين البرنامج الليبرالي لوزارتكم وحزبكم. فدعونا إذن نحمل أملا راسخا في أن رغباتنا الشرعية، المشار إليها سابقا، ستحظى بتقدير عال. وأرجو أن تتفضلوا،

37

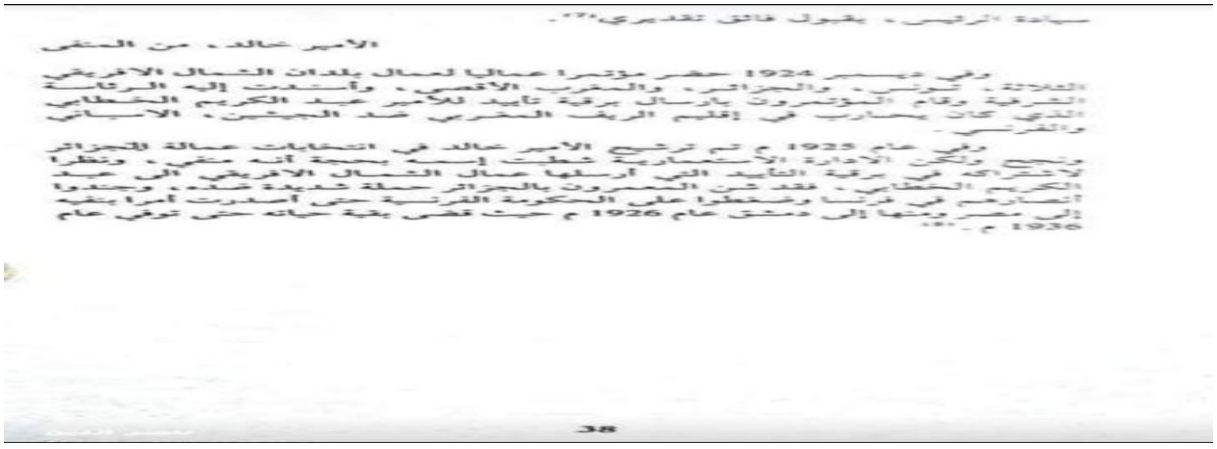

سيادة الرئيس، بقبول فائق تقديري،[1].

الأمير خالد، من المنفى

وفي ديسمبر 1924 حضر مؤتمرا عماليا لعمال بلدان الشمال الافريقي الثلاثة، تونس، والجزائر، والمغرب الاقصى، وأسفرت إليه الرئاسة الشرفية وقام المؤتمرون بارسال برقية تأييد للأمير عبد الكريم الخطابي الذي كان يحارب في إقليم الريف المغربي ضد الجيشين، الاسباني والفرنسي.

وفي عام 1925 م تم ترشيح الأمير خالد في انتخابات عمالة الجزائر وانجح ولكن الادارة الاستعمارية شطبت إسمه بحجة أنه منفي، ونظرا لانشغاله في برقية التأييد التي أرسلها عمال الشمال الافريقي إلى عبد الكريم الخطابي، فقد شن المعمرون بالجزائر حملة شديدة ضده، وجندوا أنصارهم في فرنسا وضغطوا على الحكومة الفرنسية حتى أصدرت أمرا بنفيه إلى مصر ومنها إلى دمشق عام 1926 م حيث قضى بقية حياته حتى توفي عام 1936 م.[1]

38

بوعزيز يحي:الإتجاه اليميني،المرجع السابق،ص ص37-38.

الملحق رقم: 04

"بعض جرائد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"

السنة الثالثة ثمن النسخة ٦٠ صانتيما العدد ١٠٩

الشهاب

تصدرها نخبة من الشبيبة الجزائرية تحت اشراف مؤسسها الاستاذ عبد الحميد بن باديس

الشهاب مجلة سياسية تعليمية انتقادية شعارها: الحق فوق كل احد والوطن قبل كل شيء

قسنطينة يوم الخميس ١٢ صفر ١٣٤٦ هـ ١١ اوت ١٩٢٧ م

سبيل النهوض الادبي

وانما الحياة للعاملين المجدين

لعالم خبير

تحت سنة الله تعالى ان تكون الجماعات كالافراد راضخة للتصاريف الاقدار ، معرضة في كل وقت لتقلبات الاحوال . تتقاذ لسيطرة القوة القديمة تسوقها الى حيث تشاء بدون ان يكون لها غير التسليم والرضى بما حكمت به تلك السطرة الالهية . ولكن الذي تقضي بذلك هو الذي جعل للسعادة طرقا اوضح مناهجها . والشقاوة اسبابا بين مزالقها و هو الذي قضى ايضا بان الحياة للعاملين المجدين . وهاهي المشاهدة تبين لنا ان الموجودات العوبة بيد الزمان ، فمن عدم الى وجود ، ومن وجود الى عدم . ومن موت وخمول ، الى حياة ونهوض ، ومن ضعة وفقر

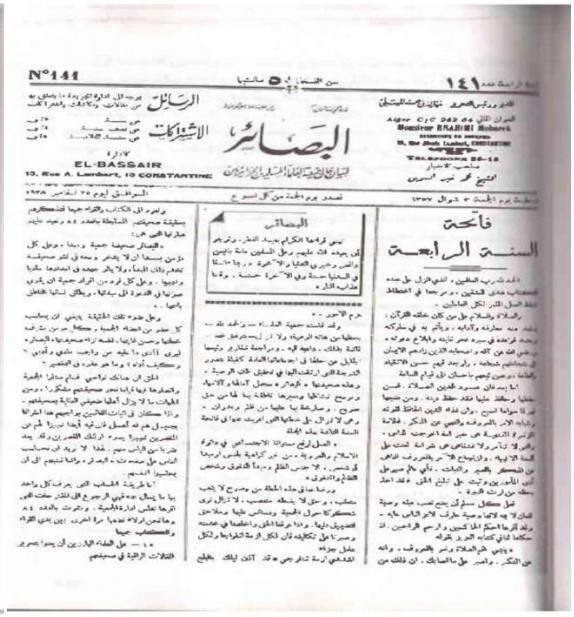

N°141

البصائر

الاشتراكات

EL-BASSAIR

10, Rue A. Lambert, 10 CONSTANTINE

فاتحة السنة الرابعة

المنتقد

الشريعة

ACH-CHARIA

تعطيل « السنة » واضرار « الشيعة »

بن صالح محمد،المرجع السابق،ص ص58-66-169-213.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم:

I-المصادر:

1- الإبراهيمي محمد البشير:آثار محمد البشير الإبراهيمي،جم وتق:أحمد طالب الإبراهيمي،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م.

2- الإبراهيمي محمد البشير:الطرق الصوفية، ط1، مكتبة الرضوان، الجزائر، 2008م.

3- الإبراهيمي محمد البشير:سجل العلماء المسلمين الجزائريين، دار الكتب، الجزائر، 1982م.

4- أبو القاسم سعد الله:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،ج2.

5- أبو القاسم سعد الله:الحركة الوطنية الجزائرية،ج1،ج3.

6- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي(1830-1954)م،ج3،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م.

7- أبو القاسم سعد الله:تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، 1500-1830م.

8- أبو القاسم سعد الله:خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرر، 1830-1962م.

9- أندري جوليان شارل:إفريقيا الشمالية تسير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسية،تر:المنجي سليم وآخرون،مر:غريد السوداني،د ط،الدار التونسية للنشر،تونس،1976م.

10- بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،الفترة الأولى 1920-1930م،ج1،ط3،منشورات السائحي،الجزائر،2010.

11- بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر،الفترة الثانية 1936-1945م،ج2،ج2،منشورات السائحي،الجزائر،2008.

12- بن خدة بن يوسف:جذور أول نوفمبر 1954م،تر:مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية،الجزائر،2012.

13- بن نبي مالك:شروط النهضة،تر:عبد الصبور شاهين وعمر كامل مسقاوي،دار الفكر،دمشق،1986.

14- تقي محمد:الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال،تر:عبد السلام عزيزي،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010م.
15- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين،ط، دار المعرفة، الجزائر، 2009م.
16- حربي محمد:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر:نجيب عياد وصالح المثلوني،د ط،موقع النشر،الجزائر،1994م.
17- زكريا مفدي:تاريخ الصحافة العربية في الجزائر،تح:أحمد حمدي،د ط،مؤسسة مفدي زكريا،الجزائر،2003.

ط، منشورات ANEP، الجزائر، 2007.

18- عباس فرحات:ليل الاستعمار،تر:أبو بكر الرحال،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2005م.
19- عبدون محمود:شهادة مناضل من الحركة الوطنية،دط،منشورات دحلب،الجزائر،2013م.
20- على مراد:الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر من 1925إلى1940 م بحث في التاريخ الديني والاجتماعي،تر:محمد يحياتي،د ط،دار الحكمة،الجزائر،2007.
21- الفاسي علال:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط6،مؤسسة علال الفاسي،الدار البيضاء،2003م.
22- قداش محفوظ وقنانش محمد:نجم شمال إفريقيا 1926-1937م،وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط2،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1993.
23- قداش محفوظ وقنانش:حزب الشعب الجزائري(PPA)1937-1939م،وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري،تر:أوذانية خليل،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،دب،دت.
24- قداش محفوظ:الأمير خالد وثائق وشهادات دراسة الحركة الوطنية الجزائرية،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1987م.
25- قداش محفوظ:تاريخ الحركة الوطنية 1939-1951م،ج2،تر:أحمد بن البار،دار الأمة،الجزائر،2011.

26- قداش محفوظ:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939)م،16،تر:أمحمد بن البار،دار الأمة،الجزائر،200.
27- قنانش محمد:الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1939)م،د ط،الشركة الوطنية-للنشر والتوزيع،الجزائر،1982م.
28- قنانش محمد:ذكرياتي مع مشاهير الكفاح،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2015.
29- كاري جاك:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،تر:عبد الرزاق قسوم،تق:صادق سلام،د ط،عالم الأفكار،الجزائر،2015.
30- كافي علي:مذكرات الرئيس علي كافي، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962م، د ط، دار القصبة للنشر، د ت.
31- المدني أحمد توفيق:حياة كفاح، مج1، ج1، ط خاصة، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
32- المدني أحمد توفيق:هذه الجزائر،دط،مكتبة النهضة المصرية،مصر،د ت.
33- مصالي الحاج:مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م،تر:محمد المعراجي،د
34- مهساس أحمد:الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة،تر:الحاج مسعود مسعود ومحمد عباس،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،2003.
35- الميلي محمد:المؤتمر الإسلامي الجزائري،ط1،دار هومة للنشر،الجزائر،2007.

II- المراجع:

1- أبو عبد الرحمن محمود،تفسير ابن باديس أو مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير(1889-1940)م مج1.
2- أبو لحية نور الدين:جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما،دراسة علمية،ط2،دار الأنوار،دب،2016م.
3- أجيرون شارل روبير:تاريخ الجزائر المعاصرة،تر:عيسى عصفور،ط1،منشورات عويدات،بيروت وباريس،1983م.
4- أحمد الخطيب:حزب الشعب الجزائري، جذوره التاريخية والوطنية،ج1.
5- أحمد طالب الإبراهيمي:أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1929-1940م.
6- أحمد طالب الإبراهيمي:أثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي،ج3،عيون البصائر.

7- أحمد محساس:الحركة الثورية في الجزائر من الح ع I إلى الثورة المسلحة.
8- أحمد محساس:الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الح ع I إلى الثورة المسلحة.
9- الأمين شريط:التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية(1919-1962)م.
10- أنيسة بركات:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر.
11- بركات أنيسة درار:محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر،دط،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،دب،دت.
12- برنيان أندري وآخرون:الجزائريين الماضي والحاضر،تر:اسطنبولي رابح ومنصف عاشور،دط،المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984م.
13- بسام العسلي:الأمير خالد.
14- بشير بلاح:تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م.
15- بكار العايش:حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939م.
16- بلاح بشير:تاريخ الجزائر المعاصر من 1830إلى1989م،ج1،دط،دار المعرفة،الجزائر،2006م.
17- بلاسي أحمد نبيل:الاتجاه العربي الإسلامي ودوره في تحرير الجزائر،دط،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر،1990م.
18- بلعباس محمد:الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر،دط،دار المعاصرة،الجزائر،2009.
19- بن العقون:الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920-1923م،ج1.
20- بن خليف عبد الوهاب:تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال،ط1،دار طليطلة،الجزائر،2009.
21- بن سمينة محمد:صفحات من إسهامات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في النهضة الحديثة،دط،دار مدني،الجزائر،2003م.
22- بن صالح ناصر محمد:الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954م،ط1،ألفا ديزاين،الجزائر،1980.
23- بن يوب رشيد:دليل الجزائر السياسي،ط1،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،جانفي،1999م.

24- بهي الدين سالم محمد:ابن باديس فارس الإصلاح والتنوير،ط1،دار الشروق،بيروت،1999م.
25- البهي محمد:الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي ،دط،مكتبة وهبة،القاهرة،1957م.
26- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997م.
27- بوحوش عمار:التاريخ السياسي للجزائر1962م.
28- بوشيخي شيخ:الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962م،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،دب،2018م.
29- بوعزيز يحي:الاتجاه اليميني ودوره في الحركة الوطنية من خلال نصوصه 1912-1948،دط ،عالم المعرفة،الجزائر،2009م.
30- بوعزيز يحي:الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية،دط،دار البصائر،دب،دت.
31- بوعزيز يحي:سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954م،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007م.
32- تابليت علي:فرحات عباس رجل دولة،ط2،منشورات ثالة،الجزائر،2009.
33- تاريخ الجزائر:مجاهد مسعود ج1.
34- تركي رابح:التعليم القومي والشخصية الجزائرية(1931-1956)م،دراسة تربوية للشخصية الجزائرية،ط2،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،الجزائر،1981م.
35- تركي رابح:الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر،ط5،منشوراتANEP،دب،2001م.
36- تميم آسيا:الشخصيات الجزائرية100 شخصية،دط،دار المسلك،الجزائر،2008.
37- توفيق المدني:حياة كفاح:جKitabpdE3.
38- توفيق المدني:هذه هي الجزائر.

39- ثنيو نور الدين:إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ط1،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،بيروت،2015.
40- الثورة في عامها الأول:العربي الزبيريKitab1.
41- جمال قنان:قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.
42- الجيلالي عبد الرحمن:تاريخ الجزائر العام،ج5،ط1،دار الأمة،الجزائر،دت.
43- الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير 1926-1954م.
44- حسن سيد سليمان:المدخل للعلوم السياسية.
45- حميداتو مصطفى محمد:عبد الحميد بن باديس وجهود،التربوية ،ط1،وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،قطر،1997م.
46- الحواس الوناس:نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927-1954م،دط،كنوز الحكمة،الجزائر،2012م.
47- الخطيب أحمد:حزب الشعب الجزائري،ج1،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1986م.
48- خليفي عبد القادر:محطات من تاريخ الجزائر 1830-1962م،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،دب،2010م.
49- خير الدين محمد:مذكرات الشيخ محمد خير الدين ،ج1،دط،مطبعة دحلب،الجزائر،1985.
50- الدسوقي ناهد إبراهيم:دراسات في تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر،دط،دار المعرفة الجامعية،مصر،2011.
51- الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 م من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب.
52- رابح لونيسي:التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاختلاف والاتفاق20-54.
53- رشيد بن يوب:دليل الجزائر السياسي.
54- الركيبي عبد الله:دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث،تق:صالح جودت،دط،الدار القومية،مصر،دت.
55- الزبير سيف الإسلام:رواد الصحافة الجزائرية،تاريخ الصحافة في الجزائر،ج1،ج2،3.

56- الزبيري محمد العربي:الثورة في عامها الأول،ط1،دار البعث،قسنطينة،1984.
57- الزبيري محمد العربي:تاريخ الجزائر المعاصر،ج1،دط،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،1999.
58- زروقي عبد الرشيد:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)م،ط1،دار الشهاب،لبنان،1999م.
59- زروقي عبد الرشيد:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)م،ط1،دار الشهاب،لبنان،1999م.
60- زوزو عبد الحميد:الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939،نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007.
61- زوزو عبد الحميد:دور المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الحركة الوطنية بين الحربين(1919-1939)م،ط1،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،دت.
62- سعد الله أبو القاسم:أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج4،دط،دار الغرب الإسلامي،دت.
63- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1992.
64- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)م،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،لبنان،1962،.
65- سعد الله أبو القاسم:الحركة الوطنية الجزائرية،(1930-1945)م،ج3،ط4،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1992م.
66- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي 1830-م1954،ج4،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998م.
67- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م،ج5،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
68- سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954م،ج8،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998 م.

69- سعد الله أبو القاسم:خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر 1830-1962 م،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت،2007.
70- سعدي بزيان:دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر من نجم ش إ إلى الاستقلال.
71- سعدي بوزيان:دور الطبقة العاملة الجزائرية في المهجر في ثورة نوفمبر،1954،ط،2منشورات ثالة،الجزائر،2009.
72- سعيدوني ناصر الدين:الجزائر منطلقات وآفاق،مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية،ط2،عالم المعرفة،الجزائر،2009 م.
73- سليمان عصام:مدخل إلى علم السياسة،ط2،دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1989 م.
74- سليمة كبير:مالك بن نبي فيلسوف الحضارة.
75- سليمة كبير:مولود قاسم نايت بلقاسم.
76- سيد سليمان حسن:المدخل للعلوم السياسية،دط،منشورات جامعة إفريقيا،دب،دت.
77- شارل روبير أجيرون:تاريخ الجزائر المعاصرة.
78- شريط الأمين:التغذية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)م،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1998.
79- الشهيد العربي التبسي:1891-1957.
80- الشهيد محمد الأمين العمودي 1890-1957.
81- شيبان عبد الرحمن:من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،دط،دار المعرفة،الجزائر،2009.
82- الشيخ رأفت:تاريخ العرب الحديث،دط،عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،مصر،1994 م.
83- صاري الجيلالي وقداش محفوظ:المقاومة السياسية 1900-1954م الطريق الإصلاحي والطريق الثوري،تر:عبد القادر بن حراث،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،1987.
84- صاري جيلالي:بروز النخبة المثقفة الجزائرية(1850-1950)م تر:عمر المعراجي،دط،منشوراتANEP،دب،2007.

85- الصديق محمد الصالح:أعلام من المغرب العربي،ج1،ط2،موقع للنشر،دب،دت.
86- الصلابي محمد علي:كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس،ج2،دط،دار ابن كثير،دمشق وبيروت،2016.
87- صلاح العقاد:الجزائر المعاصرة.
88- صلاح العقاد:المغرب العربي.
89- طالبي عمار:ابن باديس حياته وآثاره،ج4،دط،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1983.
90- طالبي عمار:آثار ابن باديس تفسير وشرح أحاديث،ج1،دط،الشركة الجزائرية للحاج عبد القادر أبو داود،الجزائر،دت.
91- طالبي عمار:آثار عبد الحميد ابن باديس حياته وأثاره،ج1،ط1،دار اليقظة العربية،لبنان،1968.
92- الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية.
93- عادل نويهض معجم أعلام الجزائر.
94- عادل نويهض:البشير الإبراهيمي عظيم من الجزائر.
95- العايش بكار:حزب الشعب ودوره في الحركة الوطنية(1937-1939)م،ط1،دار شطايبي،الجزائر،2013
96- عباس محمد:البشير الإبراهيمي أديبا،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1984.
97- عبد الحميد زوزو:تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا.
98- عبد الرزاق قسوم:أعلام الإصلاح في الجزائر.
99- عبد الرشيد زروقي:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1913-1940)م.
100-عبد الرشيد زروقي:جهاد ابن باديس ضد الاستعمار.
101-عبد الله شريط ومحمد الميلي:الجزائر في مرآة التاريخ.
102-عبد الله مقلاتي:المرجع في تاريخ الجزائر.
103-عبد المالك مرتاض:محمد البشير الإبراهيمي.

104-عبد النور خثير وآخرون:الحركة الوطنية الجزائرية الأسس والمنطلقات،دط،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954،دب،2006.

105-عجالي كمال:الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد،الطباعة الشعبية للنشر،الجزائر،2007.

106-عدي الهواري:الاستعمار الفرنسي في الجزائر،سياسة التفكك ف،ج 1830-1960.

107-العسلي بسام:الأمير خالد الهاشمي الجزائري،ط1،دار النفائس،الجزائر،2010.

108-العسلي بسام:نهج الثورة الجزائرية(الصراع السياسي)،ط2،دار النفائس،بيروت،1986 م.

109-عصام سليمان:مدخل إلى علم السياسة.

110-العلوي محمد الطيب:مظاهر المقاومة الجزائرية من عام 1830حتى ثورة نوفمبر 1954، ط1، دار البعث، الجزائر، 1985.

111-علي تابليت:فرحات عباس رجل دولة.

112-عمار طالبي:آثار ابن باديس مج1 تفسير وشرح الأحاديث.

113-عمار قليل:ملحمة الجزائر الجديدة،ج1.

114-عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر.

115-عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر،ط1،دار ريحانة،الجزائر،2002.

116-عميراوي احميدة:موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي.

117-فركوس صالح:الوجيز في تاريخ الثقافة الجزائرية من العهد الفينيقي إلى غاية الاستقلال(814ق.م-1962م)،دط،المعارف للطباعة،2015.

118-فضلاء محمد الطاهر:دعائم النهضة الوطنية الجزائرية،دط،دار البعث،قسنطينة،1981.

119-الفضيل الورتلاني:الجزائر الثائرة.

120-الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي،محمد البهي.

121-فيكس ليون:الجزائر حتى الاستعمار،تر:محمد عيتاني،دط،منشورات مكتبة المعارف،بيروت،دت.

122-قاصري محمد السعيد:دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر 1830-1962،ط1،دار الإرشاد،الجزائر،2008.

123-قداش محفوظ وصاري الجيلالي:الجزائر صمود ومقاومات 1830-1962،تر:أوذانية خليل،ديوان المطبوعات الجامعية،دب،2012.

124-قداش محفوظ:الأمير خالد وثائق وشهادات دراسة الحركة الوطنية الجزائرية،ط1،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1987.

125-قداش محفوظ:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939 م،ج1،تر:أمحمد بن البار،دار الأمة،الجزائر،2011.

126-قداش محفوظ:جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر 1830-1954،تر:المعراجي،دط،منشوراتANEP، ،دب،2008.

127-قداش،قنانش:حزب الشعب الجزائري 1937-1939 م،وثائق وشهادات.

128-قسوم عبد الرزاق:أعلام ومواقف في ذاكرة الأمة انطباعات جزائرية،دط،منشوراتANEP ،دب،دت.

129-قليل عمار:ملحمة الجزائر،ج1،دط،الدار العثمانية ،الجزائر،2013.

أ- الكتب

130-كمال عجالي:الفكر الإصلاحي في الجزائر،الشيخ الطيب العقبي بين الأصالة والتجديد.

131-كواتي مسعود:شخصيات جزائرية ،مواقف ونصوص وآثار،ط1،منشورات دار طليلة،الجزائر،2011.

132-لونيسي رابح وآخرون:تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989 م،ج1،دط،دار المعرفة،الجزائر،2010.

133-لونيسي رابح:التيارات الفكرية في الجزائر المعاصرة بين الاتفاق والاختلاف(1920-1954)،ط1،دار كوكب العلوم،الجزائر،2009.

134-لويس معلوف:المنجد في اللغة والأدب.

135-ليل الاستعمار.

136-ليون فيكس:الجزائر حتى الاستعمار.

137-مالك بن نبي:العفن.

138-محفوض قداش:تاريخ الحركة الوطنية ج1919،1-1939 م،pdF1.

139-محفوظ قداش:جزائر الجزائريين.
140-محمد البهي:الفكر الإسلامي الحديث وصلته بالاستعمار الغربي.
141-محمد الحسن فضلاء:من أعلام الإصلاح في الجزائر.
142-محمد الحسن فضلاء:من أعلام الإصلاح في الجزائر،ج2.
143-محمد الصالح الصديق:أعلام المغرب العربي.
144-محمد الصلابي:كفاح الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي وسيرة الزعيم ابن باديس.
145-محمد الطيب عقاب:حمدان خوجة رائد التجديد الإسلامي.
146-محمد العربي ولد خليفة:الجزائر المفكرة والتاريخ.
147-محمد بن صالح ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847-1954 م.
148-محمد طهاري:الحركة الإصلاحية في الفكر الإسلامي المعاصر لابن باديس.
149-محمد علي داهش:دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي.
150-محمد علي داهش:دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر.
151-محمد علي دبوز:أعلام الإصلاح في الجزائر من 1921-1975 م.
152-محمد علي دبوز:أعلام الإصلاح في الجزائر،ج2.
153-محمد قنانش،محفوظ قداش:نجم شمال إفريقيا 1926-1937.
154-محمود أبو عبد الرحمن :تفسير ابن باديس ومجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير 1889-1940،مج 1،ط1،دار الرشيد للكتاب ،القران الكريم ،الجزائر،2009.
155-مذكرات مصالي الحاج.
156-مسعود كواتي:شخصيات جزائرية مواقف وآثار ونصوص.
157-مصطفى هشماوي:جذور نوفمبر 1954 م في الجزائر.
158-مطبقاني مازن صلاح حامد:جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية(1931-1939)،دط،دار مزغنة،الجزائر،2015.
159-المعمرون والسياسة الفرنسية في الجزائر 1870-1900 م.
160-مفدي زكريا:تاريخ الصحافة في الجزائر.

161-مقلاتي عبد الله:المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)م،دط،ديوان،دب،2014.

162-مقلاتي عبد الله:المرجع في تاريخ المغرب الحديث والمعاصر(الجزائر،تونس،المغرب،ليبيا)،دط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2014.

163-من أمجاد الجزائر(1830-1962)الشهيد محمد الأمين العمودي 1890-1957،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،2009.

164-مناصريا يوسف:الاتجاه الثوري في حركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين 1919-1939م،دط،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1998م.

165-الموسوعة التاريخية للشباب:عمر راسم المصلح الثائر،محمد ناصر.

166-مومن العمري:الحركة الثورية في الجزائر من شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926-1945 م،دار الطليعة،الجزائر،2003.

167-الميلي محمد:ابن باديس وعروبة الجزائر،دط،منتدى الازبكة،الجزائر،2007.

168-ناصر الدين سعيدوني:الجزائر منطلقات وآفاق.

169-ناصر محمد:عمر راسم المصلح الثائر،دط،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،الجزائر،1984.

170-نجادي بوعلام:الجلادون 1830-1962 م،تر:محمد المعراجي،منشوراتANEP،دب،2007.

171-نور الدين أبو لحية:الاتجاهات الفكرية لجمعية العلماء م والطرق الصوفية.

172-نور الدين أبو لحية:جوانب الخلاف بين جمعية العلماء م والطرق الصوفية وأسبابها.

173-نويهض عادل:البشير الابراهيمي:عظيم من الجزائر،دط،دار الأبحاث الجزائرية،دت.

174-هشماوي مصطفى:جذور نوفمبر 1954 في الجزائر،دط،دار هومة،الجزائر،2010.

175-يحي بوعزيز:الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه 1912-1948.

176-يحي بوعزيز:سياسة التسلط.

177-يسلي مقران:الحركة الدينية و الإصلاحية في منطقة القبائل 1920-1945 م.

178-يسلي مقران:الحركة الدينية والإصلاحية في منطقة القبائل، (1925-1945)،ط1،دار الأمل،دب،2006 وجذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي.

179-يوسف مناصرية:التيار الثوري للحركة الوطنية.

ب-المجلات

1- "جريدة البصائر"،ع16،السنة الأولى،24 أفريل 1936.

2- "مجلة الشهاب"، مج7، ج9، غرة جمادى الأولى 1350 هسبتمبر 1931م.

3- "مجلة الشهاب"،مج7،ج5،محرم 1350ه،المطبعة الجزائرية الإسلامية بقسنطينة.

4-"مجلة الشهاب"،مج7،ج6،صفر1350ه،جوان 1931،بقسنطينة.

أو عامري مصطفى:الحزب الشيوعي الجزائري والمسألة الوطنية 1920-1954 م،"مجلة الحضارة الإسلامية"،جامعة تلمسان،29 جوان 2016 م.

5- أوذنية عمر وغرابي سمية:الخطاب التربوي في برامج أحزاب الحركة الوطنية في الجزائر،"مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية"،ع11،جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2015.

6- بريش محمد:مفهوم"الإصلاح"أو نحو إصلاح لفهم المصطلح،"أمتى في العالم"،مركز الحضارة للدراسات السياسية،دت.

7- البصائر السلسلة2، العدد2، 1947.

بلحاج محمد:الخطاب السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإصلاحية والثورية من خلال وثائق أرشيفية-محمد السعيد الزموشي نموذجًا-"المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية"،ع1،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،دت.

8- بن قايد عمر:محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر،جامعة قاصدي مرباح،ورقلة.

9- بو هند خالد:حزب الشعب الجزائري من خلال منشوراته 1937-1938 م،قسم التاريخ،جامعة سيدي بلعباس.

10- بوجمعة أكرم:أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين،"مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية"،ع28،أوت 2016 م.

11-بودن غانم:مساهمة الأمير خالد في بناء الحياة السياسية في الجزائر(1919-1924)،قضايا تاريخية،ع3،جامعة بن خلدون،تيارت،2016.

12- تركي رابح:الذكرى 31 لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس،"مجلة الأصالة"،السنة الأولى،العدد الأول،مارس 1971.

13- تروش حسين:الانتماء والتواصل مع الآخر من خلال الترجمة عند محمد بن أبي شنب(1869-1929) م كلية الآداب والعلوم الاجتماعية،جامعة فرحات عباس،سطيف،دت.

14- الجيلالي عبد الرحمن:جوانب من كفاح الشيخ عبد الحليم بن سماية السياسي والثقافي(1283-1353ه)(1866-1933م)،"مجلة الأصالة الجزائرية"،العدد13،وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية،1973.

15- دحماني عمر جمال الدين:النشاط السياسي لنجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري بمدينة تلمسان 1935-1939م،مخبر الجزائر:تاريخ ومجتمع في الحديث والمعاصر،جامعة جيلالي الياس،سيدي بلعباس،دت.

16- دخالة مسعود:الدبلوماسية الجزائرية من خلال التيار الوطني الاستقلالي(1919-1954)م،"مجلة العلوم الإنسانية"،ع46،مج ب،جامعة قسنطينة3،الجزائر،2016.

17- صاحب منعم أسامة،حمزة مهدي إناس:نشأة وتطوير التعددية الحزبية في الجزائرحتى ثورة 1954(دراسة تاريخية)،"مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية"،

عليوان سعيد:فلسفة ابن باديس في الإصلاح المفهوم المجالات والرسائل،"مجلة المعيار"ع42،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية،قسنطينة،جوان 2017.

18- قنانش محمد:الشيخ عبد الحليم بن سماية في كتابات عبد الرحمن الجيلالي،العدد7،جامعة عين تيموشنت،دت.

مج6،ع4،المؤتمر الوطني للعلوم والأدب،العراق،2016 م.

المطبعة الجزائرية الإسلامية،قسنطينة.

19- مقبل فهمي توفيق محمد:عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والنهضة في تاريخ الجزائر الحديث(1889-1940)م،الدرعية،السنة الخامسة،العدد العشرون،مارس 2003م.

20- نجم عمر عبد الله:مفهوم الإصلاح في القرآن الكريم،"مجلة ديالي"العدد الثامن والعشرون،كلية التربية،الأصمعي،2008 م.

21- نوري هادي صباح وطلال جاسم حنان:تنظيمات العمال والطلبة المهاجرين ودورهم في المقاومة الجزائرية ضد الاستعمار الفرنسي 1924-1962،"مجلة ديالي"ع52،كلية التربية الأساسية،جامعة ديالي،2011.

ج-الرسائل الجامعية:

1- أطروحات الدكتوراه:

1- أبو سعيد سومية:القضايا الوطنية من خلال صحف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(البصائر نموذجا)رسالة دكتوراه،في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الجيلالي ليابس،سيدي بلعباس،2014-2015 م.

2- بكار محمد:نواب الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر 1919-1956 م،مذكرة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الإنسانية-جامعة جيلالي ليباس سيدي بلعباس،2013-2014.

3- بن زروال جمعة:الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962 م،رسالة دكتوراه،تاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ وعلم الاثار،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية والإسلامية،جامعة الحج لخضر،باتنة،2011-2012م.

4- بوعياش مراد:الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1962م،أطروحة دكتوراه،قسم العلوم السياسية،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر2010،3-2011 م.

5- تريعة موسى:النخبة الإصلاحية وموقفها من المشاريع الفرنسية في الجزائر 1919-1947،أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،2017-2018 م.

6- شبوب محمد:الجزائر في الحرب العالمية الثانية(1939-1945)،دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية،أطروحة دكتوراه،جامعة وهران،2014-2015 م.

7- العبيدي صباح نوري هادي:الجزائر في سنوات الحرب العالمية الثانية 1939-1945،أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث،قسم التاريخ،كلية التربية ابن رشد،جامعة بغداد،2013 م.

8- عمارة حياة:أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية،أطروحة دكتوراه في الأدب،قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2013-2014 م.

9- عمارة حياة:أدب الصحافة الإصلاحية الجزائرية من عهد التأسيس إلى عهد التعددية،أطروحة دكتوراه في الأدب،جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2013-2014 م.

10- قدادرة شايب:الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 م دراسة مقارنة،أطروحة دكتوراه،الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة،2006-2007 م.

11- قريري سليمان:تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية،1940-1954 م،دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة الحاج لخضر،باتنة،2010-2011 م.

2-رسائل الماجستير:

1- بلحاج صادق:الصحافة العربية في الجزائر بين التيارين الإصلاحي والتقليدي 1919-1939م،دراسة مقارنة،مذكرة ماجستير في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية جامعة وهران،2011-2012.

2- بن الشيخ حكيم:الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية مابين(1912-1936) م، أطروحة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2001-2002 م.

3- بودلاعة رياض:القيم الديمقراطية في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 م شهادة ماجستير في،قسم التاريخ والآثار،جامعة منتوري،قسنطينة،2005-2006 م.

4- بوقرة زيلوخة:سوسيولوجي الإصلاح الديني في الجزائر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين نموذجيا،مذكرة ماجستير في علم الاجتماع الديني،قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا،كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة باتنة،2008-2009 م.

5- حياة تابتي:الحرب العالمية الأولى(1914-1918)م وانعكاساتها على الجزائريين في القطاع الوهراني،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم التاريخ والآثار،كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية،جامعة وهران،2006 م.

6- الغول الطاهر:مفهوم الدولة الجزائرية في فكر الحركة الوطنية 1919-1954 م،مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر،قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية،جامعة حمه لخضر،الوادي 2013-2014 م.

7- لعموري نور الدين:الاتجاه الإصلاحي من خلال التفسير-دراسة مقارنة بين الإمامين ابن باديس والنورسي،مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية جامعة الجزائر2013،1-2014م.

8- مباركي عمر:نشاط الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية من 1938 م إلى 1946، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر2، 2012-2013 م.

د-المعاجم والموسوعات:

1- الزيدي مفيد:موسوعة تاريخ العرب المعاصر الحديث،دط،دار أسامة للنشر والتوزيع،الأردن،دت.

2- الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة، ج5، ط2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1990 م.

3- الكيالي عبد الوهاب:موسوعة السياسة،ج1،دط،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1990م .

4- معلوف لويس:المنجد في اللغة والأدب.

5- نبهان يحي محمد:معجم مصطلحات التاريخ،ط1،دار يافا العلمية،الأردن،2008.

6- نويهض عادل:معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر،ط2،مؤسسة نويهض الثقافية،بيروت،1980م.

و-المواقع الالكترونية:

1- http://www.sudaress.com.29-02-2020.19:35

2-elmihwar.com.18-04-2020.19 :50

3- المؤتمر الإسلامي منعرج حاسم في تاريخ الجزائر لتجسيد مطلب الاستقلال.

الفهرس.	الصفحة
مقدمة.....	
الفصل التمهيدي:أوضاع الجزائر العامة قبل سنة 1919م.....	06
أولا:الوضع السياسي.....	06
ثانيا:الوضع الاقتصادي.....	16
ثالثا:الوضع الاجتماعي والثقافي.....	23
الفصل الأول:ماهية الحركة السياسية والإصلاحية في الجزائر.....	30
المبحث الأول:مفهوم السياسة والإصلاح والحركة السياسية والإصلاحية	30
المبحث الثاني:عوامل ظهور الحركة السياسية والإصلاحية.....	36
المبحث الثالث:أهم رواد الحركة الإصلاحية الجزائرية.....	43
المبحث الرابع:أهداف الحركة الإصلاحية.....	59
الفصل الثاني:نشاط الحركة السياسية في الجزائر مابين 1919-1939م.	62
المبحث الأول:نجم شمال إفريقيا 1926م.....	62
المبحث الثاني:فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين 1927م.....	74
المبحث الثالث:الحزب الشيوعي الجزائري 1936م.....	89
المبحث الرابع:حزب الشعب الجزائري 1937م.....	109
الفصل الثالث:نشاط الحركة الإصلاحية في الجزائر ما بين 1919-1939م	128
المبحث الأول:حركة الأمير خالد.....	128
المبحث الثاني:جمعية العلماء المسلمين الجزائري.....	137
المبحث الثالث:المؤتمر الإسلامي الأول 1936م والثاني 1937م.....	162
خاتمة.....	169-170
الملاحق	171-174
قائمة المصادر والمراجع	175-193

شهدت الجزائر خلال مطلع القرن العشرين أوضاعا مزرية في مختلف مجالات الحياة , و لتحسين هذه الأوضاع ظهرت الحركتين السياسية و الإصلاحية اللتان برزتا في فترة مابين الحربين العالميتين (1919-1939 م), حيث نشطت الحركة الإصلاحية من خلال مجهودات حركة الأمير خالد في الحصول على الجنسية الفرنسية دون التخلي عن الأحوال الشخصية , بالإضافة إلى هدف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في إصلاح المجتمع و المحافظة على الهوية الجزائرية الإسلامية , أما الحركة السياسية فقد نشطت بتشكيل عدة أحزاب و أولها نجم شمال إفريقيا 1926م فهو الحزب الأول الذي طالب بالاستقلال , كذلك فيدرالية النواب المسلمين الجزائريين 1927 التي عملت على تحسين الظروف المعيشية , أما الحزب الشيوعي الجزائري 1936 فعمل على تحقيق الاندماج مع فرنسا , و أخرها هو حزب الشعب الجزائري 1937 فبفضل نشاطه المكثف استطاع السيطرة على الساحة السياسية .

الكلمات المفتاحية : الاستعمار ,الحركة الإصلاحية , الحركة السياسية , الأحزاب .

Au début du XXe siècle l’Algérie a commu des conditions misérables dans divers domaines de la vie , et pour améliorer ces conditions , les deux mouvements politiques et réformateurs dans l’enter deux guerres mondiales (1919-1939) sont apparus ou le mouvement de reforme était actif grâce aux efforts du mouvement du prince Khaled pour obtenir la citoyenneté française sans renoncer a son statut personnel en plus de l’objectif de laccociation des savants musulmans algériens de reformer la société et de préserver l’identité islamique algérienne ,quant au mouvement politique il participe activement a la formation de plusieurs partis dont le premier était le north africain star 1926 et c’était le premier parti qui a appelé a l’indépendance , aussi la fédération musulmane algérienne 1927 qui a œuvré à l’amélioration de conditions de vie , quant au parti communiste algérien 1936 , il a œuvre à la fusion avec la France et a dernier des

partis le parti populaire algérien 1937 grâce a son activité intense il a pu contrôler larème politique .

Mots-clés : la colonisation , le mouvement de réforme , le mouvement politique , des soirées .

During the beginning of the twentieth Century , Alegria witnessed miserable conditions in various fields of life , And to improve thèse conditions ,two political and reform movements emerged that emerged in the period between the two world wars of 1919-1939 , where the reform movement was active through the efforts of prince khaled movement to obtain french citizenship without relinquishing personal status , in addition to the goal of the algerian muslim scholars association to reform society and preserve the islamic algerian identity , as for the political movement ,i twas active in forming several parties , the first of which was the north african star 1926, as well as the algerian muslim parliament federation 1927 which worked to improve living conditions, while the algerian communist party 1936 worked to achieve integration with France , the last of which was the peoples party algerian 1937 thanks to his intense activity , he was able to control the political arena .

Key words : colonization , the reform movement , political movement , parties .

.